المدرسة العلمية في الحديث

n±TÙk§A¹§A ي§A

»ؤامB b§A¯



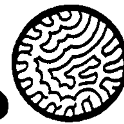
بسم اللّٰه الرَّحمٰن الرَّحِيم

المدرسة العلمية فى الحديث
العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي
الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م ، ١٤٢٩ هـ ق ـ ١٣٨٧ هـ ش
دار الهدىٰ لإحياء التراث ـ مكتب الشيخ نجاح الطائي
قم المقدسة ـ صفاشهر ـ رقم ٤٧.
المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
قيمة : ٥٨٠٠٠ ريال

978 _ 964 _ 2717 _ 20 _ 0 EAN 13
WWW.AL -TAEI.COM
najahtaee@yahoo.com




بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدكتور نجاح الطائي

المقدّمة

موضوع البحث: الأحاديث المدوَّنة عن الاسلام والمسلمين ،وما لفها من خطوب .

المسألة الاصلية: المنهج العلمي الذي نتبعه فى معالجة الاحاديث، وتثبيت صحتها أو كذبها، بكل ما يحتاج اليه هذا المشروع العلمي من رعاية شروط كثيرة للحكم على الرواية واعطاء الحكم فيها.

الأحاديث المكتوبة في العصر الإسلامي تعرّضت إلى عواصف شتّى جعلتها هباءً منثوراً، وفي قول آخر جعل رجال السقيفة الحديث النبوي الشريف مثل تراب اشتدّت فيه الريح في يوم عاصف ثمّ ذهب الرواة وراء هذا الحديث المتناثر يجوبون بلدان العالم لجمعه وحفظه من التلف والإندراس.

وهذه النظرية الأموية القرشية مخالفة تماماً للنظرية النبوية القائمة على وجوب تدوين الحديث النبوي في قولهﷺ اكتبوا عنّي فوالله لا يصدر عنه «وأشار إلى فمه» إلّا الحقّ.

ثمّ أحرق أبو بكر وعمر الحديث وعاقب عمر من يذكره ويسأل عنه.

فيكون واضحاً أنّ النظرية النبوية تدعو إلى تدوين الحديث والنظرية القرشية تدعو إلى نبذ الحديث وهجره ومنع تدوينه.

وفي وسط هذه الضوضاء المصطنع احتار العلماء في معرفة الحديث الصحيح من الحديث الكاذب.

ثمّ جاء معاوية فنشر المراسيم الداعية لمعاقبة الذاكرين فضائل أهل البيت ومنع ذكر اسم علي وحديث علي ومقابل ذلك دعا لوضع الحديث في فضائل

الخلفاء حنقاً وحسداً لعلي وأهل بيته الكلام.

ووضع ميزانية مالية صخمة صرفها في هذا السبيل الخطير فكثر الكذّابون وازداد اللاهثون خلف المال الحرام، ووضع معاوية في كلّ مسجد إسلامي قاص يذكر القصص الموضوعة في شتم علي وأهل البيت ومدح الخلفاء والأمويين.

فكانت محنة عظيمة وفتنة علمية لا يوجد أعظم منها ما زالت العلماء تنوء وتتألّم من شدّتها.

وفي هذا الميدان السياسي الخطير كان الأئمة الإثني عشر ينشرون الحديث الصحيح ويوضّحون قواعده وأسسه السليمة.

لكن الحكومات الطاغية منعت الناس من الأخذ من أهل البيت عليهم السلام وحاربتهم وقتلتهم.

ثمّ رفعت منزلة العلماء المخالفين لهم السائرين على درب الحكومات الطاغية وجعلوا مذاهب أربعة مقابل مذهب أهل البيت يشجّعون الناس للإنضواء تحت رايتها دون سواها من مذاهب أهل السنة بلا دليل نقلي ولا دليل عقلي.

ولأنّ الروايات الكاذبة انتشرت في الآفاق يعطي هذا الكتاب شروطاً علمية لقبول الرواية، ساعياً لنبذ الروايات الكاذبة والإبقاء على الروايات الصحيحة.

ولو سار العلماء على الشروط العلمية في قبول الحديث لاصطفى الناس الأحاديث الصحيحة وبان للجميع حقيقة الدين الإسلامي الحنيف بولاية أهل البيت والقرآن. وتوضّح لهم كذب المناهج السياسية المصطنعة في زمن الأمويين والعباسيين.

الدكتور نجاح الطائي

الباب الأوّل

¤ºSA¥~—§A
W½k§SA ¦ Œ§Azهـ§A

المنهج العلمي الذي نتبعه يتمثل في النظرة الكلية والعامة للموضوع، وهي نظرة علمية شاملة للقضية وليست نظرة جزئية محدودة المعالم وهذا المشروع العلمي يعتمد علىٰ مراعاة الشروط التالية في الرواية أو أخذها في نظر الاعتبار:

١ ـ موافقة القرآن الكريم.

٢ ـ موافقة أصول الدين.

٣ ـ منزلة المعصومين وسيرتهم.

٤ ـ السنَّة الصحيحة.

٥ ـ شهرة الرواية.

٦ ـ متابعة الأسانيد الكثيرة للرواية الواحدة.

٧ ـ نظرة أهل البيت للرواية.

٨ ـ علاقة الراوي بالمروي عنه.

٩ ـ الانحدار الثقافي والديني للراوي وعلاقته بالمروي عنه.

١٠ ـ التحقيق في دور الناسخ.

١١ ـ سند الرواية.

١٢ ـ مراعاة الناحية الجغرافية.

١٣ ـ الحكومة المتسلطة زمن صدور وأهدافها.

١٤ ـ رأي الشيعة في تلك الرواية.

١٥ ـ الظروف السابقة والمعاصرة واللاحقة للرواية.

١٦ ـ النظر الىٰ ما قيل وليس النظر الىٰ من قال.

١٧ ـ مراعاة النواحي العلمية للموضوع.

١٨ ـ النظر الى الثقافة والعادات الاجتماعية زمن الواقعة.

١٩ ـ المنطق العقلي.

٢٠ ـ احترام اتفاق الشيعة والسنة على تأييدها.

٢١ ـ رعاية فلسفة التاريخ فى معالجة الرواية

٢٢ ـ الاستفادة من القرائن الكثيرة فى الموضوع لدعم الرواية أو تكذيبها.

٢٣ ـ هل ينسجم القول أو الحدث مع أقوال وأفعال الراوي والمروي عنه السابقة.

توضيح البنود السابقة

شروط قبول الرواية موافقتها للأمور التالية:

١ ـ القرآن الكريم:

درجة مراعاة وموافقة الرواية للقرآن الكريم. قال الامام جعفر الصادق: اذا خالفت الرواية القرآن فاضربوا بها عرض الحائط.

٢ ـ أصول الدين:

نحن نعتني بأصول الدين ودلائله القطعية أكثر من الروايات والدلائل الظنية.فيجب أخذ ذلك في نظر الاعتبار.

٣ ـ منزلة المعصومين وسيرتهم:

مراعاة وموافقة الرواية للمنزلة الحقة للأنبياء والاوصياء المعصومين كما جاءت في القرآن الكريم، وسيرتهم الصحيحة والعلمية وعدم مخالفتهم لاصول الدين وفروعه، وهم معصومون لا يخطأون.

فاذا آمنا بنظرية المعصومين للانبياء والاوصياء كما يؤمن بها الشيعة تسقط الروايات الكاذبة عن الاعتبار من أمثال اتهام النبي بانه مسحور ومجنون وغير ذلك:

عن عائشة قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتىٰ كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنّه كان يفعل الشيئ وما فعله [(١)].

الجواب:

فاذا كان النبي موسىٰ عليه السلام قد انتصر على السحر فالنبي محمد ﷺ أولىٰ بالانتصار في هذا المجال لأنه خاتم الأنبياء ورسالته هي الرسالة الأفضل فلا يعقل أن يبيِّن الله تعالىٰ أعمالاً يهودية مسحورة للمسلمين علىٰ أنها أعمال رسوله ﷺ فيتبعها الناس؟!! فتؤدي إلىٰ تشكيك المسلمين في افعال النبي ﷺ الأخرى لاحتمال تأثير السحر فيها فيضيع دين الله تعالىٰ ،ويضيع كتاب الله.

---

(١) صحيح البخاري ٢٨/٧، مسند أحد ٥٧/٦.

ومن الروايات الاخرى ذهاب عائشة الى اليهود لتتعوذ بـتعويذاتـهم طـلباً للشفاء بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله [١][٢].

وفي المدينة يوجد الاوصياء: علي والحسن والحسين.

وكانت عائشة تعرف بعداء اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تعوَّذت بتعويذاتهم.

وقال تعالى: لن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم.

منزلة المعصومين وسيرتهم:

مراعاة وموافقة الرواية للمنزلة الحقة للأنبياء والاوصياء المـعصومين كـما جاءت في القرآن الكريم، وسيرتهم الصحيحة والعلمية.

وعرض شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الإنسانية بـاعتبارها النـموذج الأسـمىٰ للبشرية. كما قال تعالىٰ:

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة [٣][٤]، فهذه الدراسـة تـبيّن حـقيقة وجود قدوة للأمم يمكن الاحتذاء بـها وأنّـه سـارت عـلىٰ نـظريّاتها ومـبادئها وأحكامها بصورة عملية بعد نطقها لها بصورة عملية.

وجعل الله سبحانه الأنبياء أسوات حسنة لكلّ أمم الأرض باختلاف زمانهم وأماكنهم فكان آدم عليه السلام أسوة حسنة وكذلك كان نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسىٰ عليه السلام

(١) الموطأ، مالك بن أنس ٢/٥٠٢.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٩٢.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٩٢.

(٤) الأحزاب ٣٣.

وعيسىٰ عليه السلام.

وجعل الباري عزّ وجل فاطمة عليها السلام قدوة حسنة للنساء فقال سيد الرسل فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة كما كانت حوّاء لقومها وكما كانت مريم لأمّتها.

وكذلك كان أوصياء الأنبياء قدوات حسنة تحتذي بهم الأمم والشعوب فعلي بن أبي طالب عليه السلام أحد الأئمّة الإثني عشر من أوصياء خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وآخرهم المهدي عليه السلام الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وكما ظهر إبليس لأبعاد آدم عن منهجه الديني والأخلاقي فقد ظهر لكلّ نبي ووصيّ من يعكّر عليه صفو حياته وينغّص عليه عيشه وينافسه في نظريّاته ومبادئه، ويعارضه في سلوكه وسيرته فعارض قابيل هابيل عليه السلام، وصارع فرعون موسىٰ عليه السلام، وحارب أبو سفيان محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم، ونافس أهل السقيفة عليّاً عليه السلام، وسيقاتل الأعور السفياني مهدي أهل البيت عليه السلام.

معرفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ حقيقتة باعتباره نبيّاً من أنبياء الله بالأدلّة الصحيحة بعيداً عن السحرة والكهنة والعباقرة والدهاة.

الإطلاّع على حقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولادته وتاريخ نبوّته وتربيته وعصمته وكيفيّة ارتباطه بالوحي الإلٰهي.

معرفة علاقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن وبداية نزول القرآن ومكان نزوله وواسطة ذلك وهل نزل بصورة تدريجيّة أم دفعة واحدة وتفسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن وحرمة تفسيره من قبل الذين لا يعلمون، وأنّ القرآن وأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هما ثقلا هذه الأمّة كما قال خاتم الأنبياء في قوله:

إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأحدهما مساوٍ للآخر لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة وأهل بيتي أعلم منكم فلا تتقدموهم فتهلكوا. وأهل البيت هم مفسّروا القرآن وعندهم علم الكتاب.

والاطّلاع علىٰ حقيقة تدوين القرآن من خلال السيرة النبوية وهل دوَّنه رسول الله قبل موته أم لا؟ وهل يجوز لخاتم الرسلﷺ أن يرحل من الدنيا دون جمعه للقرآن وهو الثقل الثاني للبشريّة؟

٤ ـ السنّة الصحيحة:

مراعاة وموافقة الرواية للسنة الصحيحة المنسجمة مع هذا المنهج العلمي، والمطابقة لشروطه.

٥ ـ شهرة الرواية:

وتكون القواعد المتَّبعة في هذا المنهج العلمي بعيدة عن: النظر الىٰ شهرة الرواية وعدمها والاجماع الحاصل لها، كما جاء فى النص: ربَّ مشهور لا أصل له.

وقد كانت الحكومات الظالمة تجعل الشهرة لاي رواية موضوعة تريدها وتخدم أهدافها.

٦ ـ كثرة الروايات وقلتها في الواقعة الواحدة لا تنفع ولا تضر:

يجب التحقيق في الأسانيد الكثيرة للرواية الواحدة، وأخذها بنظر الاعتبار.

٧ ـ نظرة أهل البيت للرواية:

نظرة أهل البيت الثقل الثاني للقرآن للرواية وأهدافها وراويها لقول سلطان الأنبياء محمد: إني تركت فيكم الثقلين ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب

بيد الله وسبب بأيديكم وأهل بيتي[(١)].

وهذا يعتمد علىٰ الاحاديث الصحيحة كما في نهج البلاغة في قول الامام علي: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وهو يعلم محلي منها محل القطب من الرحىٰ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان أصول بيد جذّاء او اصبر علىٰ طخية عمياء، يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتىٰ يلقىٰ ربه، فرأيت أنّ الصبر علىٰ هاتا احجىٰ، فصبرت وفي العين قذا وفي الحلق شجا أرىٰ تراثي نهبا، حتىٰ اذا مضى الاول الىٰ سبيله، فادلىٰ بها الىٰ فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته، إذ

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣،سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، سنن ابن ماجة ١٢، مستدرك الصحيحين، الحاكم ٣ / ١٠٩، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠،مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٥٠٣، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ١٦٦ ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٢، أُسد الغابة ٤ / ١٠٨، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، تفسير الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩، تفسير القرآن، ابن كثير ١١٥/٩،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، السيرة الحلبية ٣٣٣/٣، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، الكافي، الكليني ١ / ٢٩٤، دعائم الإسلام، النعماني ١ / ١٦، تفسير الفخر الرازي٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، مشكل الاثار، الطحاوي ٤، كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤،كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح٣٢٩١٢، الاحتجاج ، الطبرسي ١ / ٢٥٥، البحار، المجلسي ٩٦ / ٤٢ ـ ٤٣، تفسير نور الثقلين ٥ / ٢٢٦، تهذيب الكمال، ٥١/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي ٦٨، سنن الدارمي ٤٣١/٢، السنن الكبرى، البيهقي ٣٠/٧، ١١٤/١٠.

عقدها لآخر بعد وفاته، فصيَّرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسّها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة [١].

وطبيعة علاقته بالطغاة مثل أبي هريرة.

٨ ـ علاقة الراوي بالمروي عنه:

هذه نقطة مهمة فى معرفة هوى صاحب الرواية عن المروى عنه، هل كان حليفاً له وعاملا فى خدمته وحزبه أم كان عدواً لدوداً له لا يذكره الا بشر.

٩ ـ الانحدار الثقافي والديني للراوي وعلاقته بالمروي عنه:

بعد فشل الزبير بن العوام فى الوصول الى الحكم بالطرق الطبيعية توسل بالوسائل غير الطبيعية والمتمثلة بالحرب والمؤامرة فتعرض للقتل فى أرض معركة الجمل على يدي أقصر وأضعف رجل من جنود الامام علي المسمى ابن جرموز.

وبعد المعركة أصبح أولاد الزبير من المعادين لاهل البيت أكثر وأضحوا عملاء للحكم الاموي ثم العباسي لاحقاً.

فكان عروة بن الزبير يكذب للامويين ما يثلج صدورهم من أكاذيب، وكان الزبير بن بكار يكذب للعباسيين ما يسر أفئدتهم !!!

وقد قال الزبير بن بكار رواية زواج عمر من أم كلثوم فى زمن العباسيين، فأصبح حليفاً لهم وعدواً لدوداً للشيعة.

١٠ ـ التحقيق في دور الناسخ:

متابعة وتحقيق ما عاصرته الرواية من استنساخ متعدد على أيدي رجال

(١) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

الحكومات الماضية والرجال المستقلين، بمختلف مشاربهم السياسية والدينية والمذهبية والاجتماعية.

ومصلحة الحكومات الماضية في ذلك الكتاب عموماً وتلك الرواية بالخصوص، واهدافها وأثارها وعلاقتهم بها.

علاقة الرواية بالديانات والمذاهب الأخرىٰ المستوردة من خارج الاسلام وبالخصوص النصرانية واليهودية.

١١ ـ سند الرواية:

متابعة سند الرواية من ناحية ثقة الراوي ودرجة صدقه وورعه ومدى ارتباطه بالمؤسسات الحكومية المعاصرة له، وهل كان موظفاً حكومياً يضع الحديث لها ولاهدافها، ومحترفاً لهذا العمل لاغراض دينية ومذهبية واجتماعية وسياسية، أم انه يهوى هذا العمل لاسباب دينية متمثلة في حفظ التراث الاسلامي.

وقد بيَّنا فسق الراوي وبيع نفسه للسلطات الحاكمة من أجل أموالها ومناصبها وعنايتها الدنيوية.

وهكذا سقطت تلك الرواية عن الاعتبار بالادلة والحجج العلمية التى ذكرناها والمتمثلة فى شروط قبول الرواية من وجهة نظرنا.

١٢ ـ مراعاة الناحية الجغرافية:

متابعة الوضع الجغرافي وأثره على تلك الرواية، ومدى صحة الرواية طبقاً لعلم الجغرافية.

مطابقة الرواية واهدافها للعلوم الأخرى ودرجة متابعتها وانحرافها فى هذا المجال.

١٣ للحكومة المتسلطة زمن صدوره وأهدافها:

ملاحظة الحكومة المتسلطة زمن ذكر الرواية وتوجهاتها المذهبية والدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها، وعلاقة هذه الحكومة مع الحكومات المجاورة الموافقة والمعارضة لها، وأثر هذه الحكـومة فـى الروايـة المـذكورة ومـراقـبة مصالحها فيها.

وقد قال الزبير بن بكار تلك الرواية فى زمن الدولة العباسية المعادية لاهل البيت والتي قتلت ستة منهم وهم: جعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضـا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكرى.

فهل يعقل صدور الروايات الطيبة والصحيحة فى حق أهل البيت من عملاء هؤلاء القتلة السفاحين من أمثال الزبير بن بكار.

١٤ ـ رأي الشيعة في تلك الرواية:

هذا الرد مهم جداً فى معرفة نظرة الشيعة بعلمائها وعامتها للرواية فى زمن انتشارها.

وهو مهم لمعرفة صدقها من كذبها أولا، ودرجة وثاقة الراوي الذي يـعيش فى أوساطهم ثانياً.

فهم أعرف بهوية الراوي منَّا وهل كان ناصبياً وفـاسقاً وعـميلا للـحكومة الغاشمة أم لا.

١٥ للظروف السابقة والمعاصرة واللاحقة للرواية:

ملاحظظروف وأحوال الرواية في الزمن السابق لها والمعاصر لها والمتأخر عنها تاريخياً.

لم تكن قضية زواج عمر من أم كلثوم معروفة قبل ولادة الزبير بن بكار والمتمثل فى الدولة الاموية وبداية حياة الدولة العباسية !!!

وهذا الأمر يفضح كذب الرواية وافتراء الراوي.

وأخذ الظروف التالية لزمن الرواية المتمثلة في القرون الماضية بنظر الاعتبار بما فيها من تزوير وتصحيف.

١٦ ـ النظر الىٰ ما قيل وليس النظر الىٰ من قال:

تكون الرواية بعيدة عن نوعية العلماء المؤيدين والمعارضين ودرجتهم العلمية والاجتماعية والسياسية.

كما قال أمير المؤمنين علي: أنظر الىٰ ما قيل ولا تنظر الى من قال.

١٧ ـ مراعاة النواحي العلمية للموضوع:

مراعاة كافَّة الجوانب العلمية المحيطة بالموضوع من قضايا دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها.

١٨ ـ النظر الى الثقافة والعادات الاجتماعية زمن الواقعة:

أخذ القضايا المعاصرة للرواية بنظر الاعتبار، من ثقافة وعادات اجتماعية.

١٩ ـ المنطق العقلي:

مراعاة المنطق العقلي في الرواية ولهذا العامل تأثير كبير فيها.

وبواسطة هذا الشرط تسقط الروايات الموضوعة من أمثال رواية الذباب لأبي هريرة:

رواية الذباب: حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولىٰ بني تيم عن عبيد بن حنين مولىٰ بني زريق عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإنّ في أحد جناحيه شفاءوفي الآخر داء[١].

٢٠ ـ رعاية فلسفة التاريخ في معالجة الرواية:

تعني فلسفة التاريخ معرفة حقائق الدوافع والاهداف المتسببة في الحوادث المختلفة لاعطاء صورة واضحة عن الوقائع، فالحديث مثلا عن سبب فتوىٰ عائشة بقتل عثمان: اقتلوا نعثلا لقد كفر[٢]، يجب فيه معرفة الدافع وراء قتل عائشة لعثمان هل هو تنقيصه راتبها العالي الذي فرضه لها أبوها وعمر، أم قتل عثمان لابيها، كما نذهب اليه نحن.

والخوارج تكفِّر المسلمين وتقتلهم لكفرهم، بينما الحقيقة تتمثل في أن الخوارج تقتلهم لاسلامهم واعتقادهم الراسخ بالدين.

ففلسفة التاريخ هي القواعد الكلية التي نصل اليها من الوقائع الحادثة.

٢٢ للاستفادة من القرائن الكثيرة في الموضوع لدعم الرواية أو تكذيبها:

القرائن الكثيرة تدعم الرواية بقوة وتؤيدها وتجعل الاخطاء قليلة.

مثلا شككنا في كتابة الرسالة المتهم بها عثمان الى واليه على مصر عبد الله

---

(١) صحيح البخاري ٢٢/٧.

(٢) نهج البلاغة ٣ / ٣، الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، وقعة الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، ٤ / ٤٥٩، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، الفتوح، ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، شرح نهج البلاغة ٧٧، البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠، كشف الغمّة ٢ / ١٠٨،، الصراط المستقيم ٢ / ١٦٤، الجمل، المدني ٢٤، شرح النهج ١ / ٢٥٤، تاريخ المدينة ٤ / ١١٦٧،شرح النهج ص ٧٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

بن ابى سرح بقتل الثوار العائدين الى مصر بقيادة محمد بن أبى بكر.

لكن الشواهد والقرائن العديدة تؤيد اقدامه على كتابة تلك الرسالة منها:

لقد كانت الرسالة بخط كاتبه.

لقد كان العبد عبده وهو لا يعمل الا بأمره فهو الذى أرسله الى مصر.

لقد كانت الناقة ناقة عثمان.

من مصلحة عثمان قتل الثوار المعارضين له.

لقد قتل عثمان العديد من الصحابة بواسطة المكر والحيلة منهم أبو بكر والثاني عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف، والمقداد وزوجته ربيبة النبي وفتق بطن عمار بن ياسر.

وزوّر وصية أبى بكر الى عمر.

ومكر بجثمان النبي فقال مع عمر: النبي لا يموت بل ذهب الى ربه.

وهو مكر منه انتظاراً لمجيء أبى بكر من خارج المدينة فيعينونه خليفة على حساب الخليفة الشرعي علي بن ابى طالب [١].

فمن يفعل هذه الافعال يفعل غيرها بسهولة ولا يتردد أبداً.

٢٣ ـ هل ينسجم القول أو الحدث مع أقوال وأفعال الراوي والمروي عنه السابقة:

اختلف البعض في روايتين الاولى تتحدث عن اتهام الامام علي وسلمان الفارسي عائشة بالزنا فى قضية غزوة المصطلق ثم برأها الله تعالى من السماء.

---

(١) راجع كتاب السيرة النبوية ج ٨ للمؤلف.

القضية الثانية اتهام عائشة وأبو بكر وعمر وحفصة ماريا بالزنا مع ابن عمها القبطي المجبوب.

وهما هدية ملك مصر الى النبي محمد وكانت الملوك تجب عبيدها العاملين فى البلاط الملكي حفاظاً على حريمها.

ولم يعرف عن الامام علي المطهر فى القرآن الكريم هذه الاعمال المنبوذة وكذلك سلمان الفارسي الذي قال فيه النبي:سلمان منا أهل البيت.

بينما عرفت عائشة بوضع الحديث اذ كذَّبت بنفسها أحاديثها السابقة بعد معركة الجمل وقالت الاحاديث الصحيحة فى حق علي وفاطمة والحسن والحسين.

والمعروف عن عائشة شدة عداوتها لضراتها من نساء النبي ومنهن ماريا خصوصاً بعد ولادتها ابراهيم [١].

وهذا ركن مهم لمعرفة صدق الحديث من كذبه والاحتياط فى عدم الوقوع فى الخطأ.

ورد عبر عدّة كثيرة من الصحابة بسند صحيح ومتن رصين مؤيّداً من القرآن والحديث والعقل أنّ الحديث ورد في مارية.

وأيّدت عائشة الإفك في مارية وروته للناس قبل اختلاقها حديث الإفك لصالحها متأخّراً، إذ جاء في رواية صحيحة:

---

(١) راجع كتاب سيرة السيدة عائشة للمؤلف.

أخرج مسلم في صحيحه (١) عن أنس: أنّ رجلاً كان يتّهم بأُمّ ولد (٢) رسول الله ﷺ فقال رسول الله لعلي عليه السلام: اذهب فاضرب عنقه، فأتاه علي عليه السلام فإذا هو في ركي (٣) يبرد فيها فقال علي عليه السلام: اخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكفّ علي عليه السلام عنه ثمّ أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إنّه لمجبوب ماله ذكر.

وأخرج ابن سعد رواية صحيحة في طبقاته عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: كانت أُمّ إبراهيم سرية للنبي ﷺ في مشربتها وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب فقال الناس في ذلك: علج يدخل على علجة، فبلغ ذلك رسول الله فأرسل علي بن أبي طالب عليه السلام فوجده علي عليه السلام على نخلة فلمّا رأى السيف وقع في نفسه فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو مجبوب، فرجع علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: يارسول الله أرأيت إذ أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأى غير ذلك أيراجعك ؟ قال: نعم، فأخبره بما رأى من القبطي، قال: وولدت مارية إبراهيم فجاء جبرائيل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم، فاطمأنّ رسول الله ﷺ إلى ذلك (٤).

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢١٣٩ باب براءة حرم النبي ﷺ من الريبة كتاب التوبة، وهذا سنده: حدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن أنس... الحديث. والمستدرك ٤ / ٣٩ وقال: وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وفي تلخيصه، وراجع: ترجمة مابور في الإصابة وغيره.

(٢) وفي المستدرك بأُمّ إبراهيم ولد رسول الله ﷺ.

(٣) الركية: البئر ذات الماء.

(٤) طبقات ابن سعد بترجمة مارية ٨ / ٢١٤ وهذا سنده: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثنا محمد ابن عبدالله، عن الزهري، عن أنس بن مالك... الحديث.

وفي رواية صحيحة قال عبدالله بن محمد بن عمر، عن أبيه، عن علي عليه السلام مثل ذلك غير أنّه قال: خرج علي عليه السلام فلقيه وعلى رأسه قربة مستعذباً لها من الماء فلمّا رآه علي عليه السلام شهر السيف وعمد له فلمّا رآه القبطي طرح القربة ورقى في نخلة وتعرّى فإذا هو مجبوب، فأغمد علي عليه السلام سيفه، ثمّ رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أصبت إنّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب [١].

ندم عائشة:

أدركت عائشة خطأ ما فعلته في حربها مع الامام علي عليه السلام فندمت ثم أخطأت ثانية وهكذا الى أن ماتت علىٰ بغض محمد وآل محمد:

قالت عائشة: وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا [٢].

وقالت عائشة: حين حضرتها الوفاة يا ليتني لم أخلق يا ليتني كنت شجرة أسبِّح وأقضي ما عليَّ [٣].

وقالت عائشة: والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مدرة والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط [٤].

وقالت عائشة: يا ليتني كنت شجرة يا ليتني كنت حجرا يا ليتني كنت

---

(١) طبقات ابن سعد ٨ / ٢١٤ وهذا سنده: أنبأنا محمد بن عمر، حدّثني عبدالله بن محمد بن عمر، عن أبيه، عن علي... الحديث.

(٢) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

مدرة[١]. وقالت عائشة عند وفاتها: ياليتني كنت نباتا من نبات الارض ولم أكن شيئا مذكورا[٢].

وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآية ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ بكت حتى تبل خمارها[٣]، نادمة على أفعالها في خروجها الى الحرب مخالفة للقرآن والنبي. وقالت عائشة عند وفاتها: إني قد أحدثت بعد رسول الله ﷺ فادفنوني مع أزواج النبي ﷺ[٤]. قالت هذا بعد معرفة المسلمين بأفعالها المخالفة للشريعة وأكاذيبها الكبيرة على النبي والمسلمين الغاوية للموحدين اليوم، ومشاركتها في قتل رسول الله.

(١) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.
(٢) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٦.
(٣) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٨١.
(٤) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

الباب الثاني

تطبيق المنهج العلمي

على مواضيع متفرقة

¤§A¥~—§A

»مL®§A]±BA½

الادعاء: موت أجداد النبي على الكفر

رأي القرآن الكريم:

درجة مراعاة وموافقة الرواية للقرآن الكريم.

انَّ القرآن الكريم يؤيد إيمان آباء وأجداد النبي بقوله تعالى عن النبي: ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾ [1].

ظاهر الآية يبين إيمان أجداد النبي وآبائه الذين سجدوا لله تعالى دون غيره

---

(١) الشعراء ١٩

من الأصنام.

السنَّة الصحيحة:

جاء الحديث المؤيد لهذا المنهج أيضاً: قال اليعقوبي:

رفض عبد المطلب عبادة الأصنام ووحَّد الله عزَّ وجلَّ فكانت قريش تقول: عبدالمطلب إبراهيم الثاني [١].

وقال عبدالمطلب برواية أبي طالب: إنَّ محمداً النبي المبعوث وأمرني أن أستر ذلك لئلا يغري به الأعادي [٢].

وكان عبد المطلب يصعد غار حراء في شهر رمضان ويطعم المساكين جميع الشهر [٣].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه، فأحياهما وآمنا به [٤]. ولقد جاء في الروايات الصحيحة إيمان والدي محمد ﷺ بدين إبراهيم، ورفضهم عبادة الأصنام هذا قبل البعثة النبوية.

وآمن به أبو طالب وخديجة ودافعا عنه وماتا في هذا الطريق، وقال رسول الله ﷺ: ما نالت منِّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب [٥].

وجاء: لما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرّك شفتيه، فأصغى إليه باذنه فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن

(١) تاريخ اليعقوبي ١٢/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ١٤/٢.

(٣) تاريخ ابن الاثير ٢ / ١٥.

(٤) البداية والنهاية ٣٣٢/٢.

(٥) البداية والنهاية ١٥١/٣، الطبقات ١٢٤/١.

يقولها[١].

ودعا أبو طالب بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتّبعوه وأعينوه تَرْشُدوا[٢].

ولما كان غار حراء مكاناً مخصصاً لعبادة أجداد وآباء النبي ﷺ حاول الأمويون سرقة تلك الفضيلة والصاقها بقريش! إذ جاء: كانت قريش إذا دخل رمضان خرج من يريد التحنث منها إلى حراء فيقيم فيه شهراً، ويطعم من يأتيه من المساكين، حتى إذا رأوا هلال شوال، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت اسبوعاً، فكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك[٣].

والمدهش انهم ادخلوا ورقة بن نوفل الجنّة لانه آمن برسول الله ﷺ قبل البعثة ولم يسلم[٤]، وادخلوا آباء النبي وامهاته وأجداده النار رغم ايمانهم به قبل المبعث!!!

وقد سعىٰ عروة بن الزبير بن العوام (المتعصب ضدَّ بني هاشم لانه زبيري وباع دينه لمعاوية) لادخال ورقة بن نوفل الجنّة بكل ما أُوتي من قوّة على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته علىٰ الشرك![٥].

قالت معظم علماء العامة بكفر أجداد النبى.

وهذا القول معارض للقرآن الكريم.

(١) البداية والنهاية ٣/١٥٢.
(٢) الطبقات ١/١٢٣.
(٣) الطبقات ١/١٩٠ ـ ١٩٥ ويطوف بالبيت اسبوعاً أي سبع مرات.
(٤) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.
(٥) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

شهرة الرواية:

شهرة الرواية هنا موافقة للقرآن لا يقدح بها أحد

سند الرواية:

سند الرواية صحيح لم يقدح فيه.

الحكومة المتسلطة زمن صدور الرواية وأهدافها:

الحكومات الاموية فرضت الظلم على أهل البيت، فسعت لتكـفير أجـداد النبي بكل الصور، ومن ناحية أخرى تزوير إيمان بعض آبائهم مـثل ورقـة بـن نوفل.

رأي الشيعة في تلك الرواية:

أيدت الشيعة إيمان آباء النبي مثلما جاء فى القرآن الكريم والسنة النـبوية، ولم يكفرهم شيعى قط.

فاصبح معروفاً تكفير العامة لهم، وتأييد الشيعة لاسلامهم.

المنطق العقلي:

العقل يؤيد القرآن الكريم، والحديث المعاضد لها، ولقد كانت سيرة أجداده وآبائه تبين الصفات الكاملة للمؤمنين والمعارضة للكافرين.

»ٍّ¯BX§A§A
¹—½qbŠ§A{¹YjBe

الادعاء:

جاء في الرواية المختَلَقة:

لما كان بعض الأيام ورسول الله ﷺ مع أخيه في الرضاع خارجاً عن البيوت إذ أتى ابنُ حليمة أمَّه وقال لها: ذلك القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه، فخرجت حليمة وزوجها نحوه، فوجداه قائماً، فقالا: مالك يا بني؟ قال: جاءني رجلان فأضجعاني وشقا بطني.

فقال زوج حليمة: قد حسبت أن هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله. فاحتملته حليمة وقدمت به على أمّه آمنة. فقالت آمنة: ما أقدمك به وكنت حريصة عليه، فأبدت حليمة عذراً لم تقبله آمنة منها، وسألتها عن الصحيح. فقالت حليمة: أتخوف عليه من الشيطان.قالت آمنة: كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل إنَّ لابني شأناً[(١)].

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١٧٢/١، السيرة الحلبية ٩٣/١، دلائل النبوة، البيهقي ٥/٢، عيون الأثر

الإجابة:

الروايات اسرائيلية:

نقول: لا يحتاج الله سبحانه وتعالى لعملية جراحية لتطهير قلب نبيه وإزالة ما به من غل! وإلّا احتاج الأنبياء والأوصياء لذلك. ورواية شق الصدر من الروايات الإسرائيليات والأمويات التي قالها قصاصو المسلمين.

قال محمود أبو رية: لِمَ لم يخلق اللهُ قلبَ رسوله الذي اصطفاه، كما خَلَقَ قلوبَ إخوانه من الأنبياء والمرسلين نقياً من العلقة السوداء وحظ الشيطان بغير هذه العملية الجراحية التي تمزق فيها قلبه وصدره مراراً عديدة[1].

والنجاسة المادية تطهر بالماء والنجاسة المعنوية كالشرك بالله تعالى والعقائد الفاسدة المتعلقة بالقلب لا تطهر بالماء بل تطهر بالتوبة والإستغفار وانعقاد القلب على العقائد الصحيحة وواضع تلك الرواية رجل جاهلي أمي غافل عن هذا المعنى.

الرد القرآني:

وسبب وضع هذه الرواية يكمن في أواخرها حيث قال زوج حليمة: حسبت أنَّ هذا الغلامَ قد أصيب (بالجنون)فالحقيه بأهله.فارجعته حليمة وقالت لأُمه:

→ ٥٠/١، ٥١ الطبقات ١١٢/١، صحيح مسلم ١٠١/١ ـ ١٠٢، سيرة ابن هشام ١٧٥١٧٤/١ السيرة، البوطي ٥٣، النبي ﷺ، محمد الخطيب ١٩٦.

(١) اضواء على السنة المحمدية ١٨٧.

أتخوف عليه من الشيطان[١].

لقد حاول القرشيون اختراع قضية بإسم جنون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لدحره وإلحاق الهزيمة به، وتزييف الإسلام فتكون تلك الرواية أساساً لوصمه بالجنون من طفولته والعياذ بالله تعالى. وذكر الله أكاذيب ومفتريات الكافرين في كتابه الكريم:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾[٢].

﴿وما صاحبكم بمجنون﴾.

﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾[٣].

واستمر هذا المنحىٰ فقال رجال الحزب القرشي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته وفي بيته: يهجر، يهجر[٤]. أي مجنون!بهذه التهمة الجاهلية أوقفوا كتابة الوصية الإلهية لعلي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

(١) تاريخ أبي الفداء ١٧٢/١، دلائل النبوة، البيهقي ٥/٢، السيرة الحلبية ٩٣/١، عيون الأثر ٥٠/١، ٥١ الطبقات ١١٢/١، السيرة، ابن هشام ١٧٤/١، ١٧٥.

(٢) المؤمنون ٢٥.

(٣) الشعراء ٢٧.

(٤) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس.

صحيح البخارى كتاب المرضى ج ٢ / / ٧ باب ١٧ ـ كتاب الجهاد ج ٢ / ١٧٨ باب ١٧٢ كتاب جزية ج ٢ / ٢٠٢ باب ٦ ،كتاب المغازى ج ٣ / ٩١ باب ٧٨ ،كتاب الاعتصام باب ٢٦ .صحيح مسلم ج ٣ / ٦٩ ،كتاب الوصية باب ٥ ج ٢٢ طبع مصطفى البابى ،مصر ، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، شرح النهج ٣ / ١١٤ ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١ ، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢ .

(٥) راجع السقيفة انقلاب أبيض، للمؤلف، موضوع من اين جيء بتهمة الهجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الاختلاف في كيفية الغسل:

صرحت بعض الأحاديث أنه جئ بطست من مـاء زمـزم فـاستخرج قـلب الرسول وغسل في ذلك الطست وتقول روايات اخرى: إن الرسول اخذ إلى بئر زمزم فالاختلاف والتناقض فاحش بين هذه الأحاديث.

الناحية الزمنية:

هذا الحديث اختلف فيه تعيين عمر النبي، فى كتب الحديث والتواريخ، مثل الطبري، تاريخ الخميس، الطبقات الكـبرى، مـروج الذهب، سـيرة ابـن هشـام وراجع التفاسير نحو: الدر المـنثور للسـيوطي، الخـازن، ابـن كـثير، الآلوسـي، والزمان الذي وقعت فيه القصة اضطرابا كبيرا، بـحيث لا يـمكن الجـمع بـينهما، فبعض الأحاديث تروي أن قصة شق الصدر حدثت في زمان طفولة النبي، عندما كان يلعب مع الغلمان وجاء في بعضها أن هذه العملية الجراحية اجريت للنبي بعد أن بعثه الله نبيا رسولا، وفور ذلك عرج به جبرئيل إلى السماء الدنيا والاختلاف الحاصل في الأحاديث المروية حول هذه القصة خلال مدة تتراوح أربعين عاما.

الناحية المكانية:

هناك تناقض واختلاف كبير في هذه الأحاديث التـي تـعين مـحل وقـوع القصة، فبعض الأحاديث تروي أن الحدث وقع في المسجد الحرام فى الحطيم أو حجر إسماعيل وروايات اخرى تقول إن الواقعة حدثت في الصحراء ومجموعة

ثالثة تقول بأن النبي كان في بيته فانشق عليه سقف الدار[١].

الاختلاف بين الموضوع والعصمة:

إنّ قصة شق الصدر بناءً على رواية أنس بن مالك إذا قورنت وقيست بموضوع عصمة النبي تبدو ضعيفة وغير مقبولة،وخاصة تنزيهه عن الارجاس الشيطانية، لأنه ليس لابليس حظ في النفوذ إلى قلب النبي: قال اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾[٢].

انشراح الصدر: وشرح الصدر في قوله تعالى:

﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾.

لا تمت إلى شق الصدر بأية صلة، وتعني انبساط قلب النبي وانشراحه،حتى يتمكن الرسول بواسطة هذا الانشراح أن يتحمل الشدائد، ويصبر على المصاعب والأهوال، التي سوف يلاقيها عند تبليغ رسالته، ويستعد لها. وهذا المعنى هو نفس الانشراح الذي كان يرجوه النبي موسى من الله، عندماكان يناجي ربه، ويسأله: ﴿**رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري..**﴾.

شق الصدر من منظار السند والتاريخ:

إذا دققنا في هذه الأشكالات المذكورة، والأسئلة المطروحة، يتضح لنا بأن

---

(١) صحيح البخاري ٤/١٦٥كتاب بدء الخلق، صحيح مسلم ١٤٨ /١كتاب الايمان باب الاسراء ٣ /٢٦٣،كمال الدين: ١٩٨باب ٢٠، بحار الأنوار ٥ /١ ٢٠٦ /٢٠٤تاريخ نبينا (ص) ،باب(باب البشائر بمولده ونبوته٢٣ـ٢٠صفحة/ ٢٣٧،فتح الباري ـابن حجر ج ١ص:٣٨٩.

(٢) الأحزاب ٣٣.

الاعتماد على ما أفادته هذه الأحاديث غير سديد، ولا يمكن أن نعتبر قصة شق الصدر قصة حقيقية وواقعية، بل قصة وهمية خرافية، قد ذكرت في كثير من كتب العامة ومصادرهم، وتلقوها بكونها من المسلمات الضرورية. ولعل تواتر روايتها كان سببا في نقلها وأن يتأمل بعض علماء الشيعة ومحققيهم فيها، مع اعترافهم بأن القصة لم تصلهم بأسانيد موثوقة ومعتبرة.

قال العلامة المجلسي: اعلم أن شق بطنه في صغره ورد في روايات كثيرة مستفيضة عند العامة، واما رواياتنا فلم يرد فيها بأسانيد معتبرة [1].

والخبر شاذ وغريب من وضع القصاصين لذا أعرضوا عن ذكره في المتون الشيعية والأحاديث المروية عن ائمة أهل البيت، ولو كان لهذه القصة حقيقة كسائر القضايا لذكرها ائمة أهل البيت الذين هم أدرى بما في البيت.

وذكروا شق صدره أربع مرات مرة في الثالثة من عمره، وأخرى في العاشرة، وثالثة عند مبعثه، ورابعة عند الاسراء لتكون موضعا لسخرية الكافرين والمنافقين للطعن في شخصية النبي وبعض عقائد المسلمين.

وقال البعض: الرواية موضوعة، من قبل من أراد أن يضع التفسير الحرفي للاية، واعتبرها صاحب مجمع البيان أيضا مما لا يصح ظاهره، ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد، لانه كان طاهرا مطهرا من كل سؤ وعيب، وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء.

والرواية موجودة فيسيرة ابن هشام وفي صحيح مسلم بأربعة طرق.

سبب ارجاعه: قال ابن هشام وغيره: أن سبب إرجاع الرسول إلى أمه، هو أن

---

(١) بحار الأنوار ١٦/١٤٠صفحة/ ٢٤١.

نفرا من الحبشة نصارى، رأوه مع مرضعته، فسألوا عنه، وقلبوه، وقالوا لها: لنأخذن هذا الغلام، فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا فتصير الرواية المتقدمة التي تذكر أن سبب إرجاعه إلى أمه هو قضية شق الصدر محل شك وشبهة.وكيف يكون شق صدره هو سبب إرجاعه إلى أمه، مع أنهم يذكرون: أن هذه الحادثة قد وقعت له وعمره ثلاث سنين، أو سنتان وأشهر. مع أنه إنما أعيد إلى أمه بعد أن أتم الخمس سنين [(١)].

الرواية تؤيد الاكاذيب النصرانية:

قال أبو رية: أن حديث شق الصدر يأتي مؤيدا لما ورد في البخاري، ومسلم وفتح الباري وغيرها:

كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم، ذهب يطعن، فطعن في الحجاب وفي رواية: ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقد استدل المسيحيون بهذا الحديث على أن البشر كلهم، حتى النبي مجردون عن العصمة، معرضون للخطايا إلا عيسى بن مريم، فإنه مصون عن مس الشيطان.

الرواية مأخوذة عن أهل الجاهلية:

(١) فقه السيرة للبوطي ص٥٣ وراجع سيرة المصطفى للحسني ص٢٤٦،راجع حياة محمد لمحمد حسين هيكل ص ٧٣والنبي محمد للخطيب ص٣/ ١٩٧الميزان ج ١٣ص ٣٤،عن مجمع البيان.

فقد جاء في الاغاني أسطورة مفادها: أن أمية بن أبي الصلت كان نائما فجاء طائران فوقع أحدهما على باب البيت، ودخل الاخر فشق عن قلب أمية ثم رده الطائر، فقال له الطائر الاخر: أوعى ؟قال: نعم [1].

إشكالات أخرىٰ على هذه الرواية الكاذبة:

بيَّنت هذه الرواية أن الغدَّة المأخوذة من صدر النبي مثل السرطان يجب ازالتها باستمرار لكنهم لم يقلعوها في المدينة لماذا ؟

ومن الاشكالات: أنه كان مجبرا على عمل الخير، وليس لارادته فيه أي أثر أو فعالية، أو دور، لان حظ الشيطان قد أبعد عنه بشكل قطعي وقهري، وبعملية جراحية.

ومن الاشكالات: لماذا اختص نبينا بعملية كهذه ولم تحصل لاي من الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام وهذا ينافي ما ورد في الايات القرآنية الدال على أن الشيطان لا سبيل له على عباد الله المخلصين:

قال الشيطان: رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض، ولاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين.

وقال تعالى: ﴿**إن عبادي ليس لك عليهم سلطان**﴾.

---

(١) سورة الحجر ٤١، الاسراء ٦٥،النحل ٩٩، سيرة المصطفى ص٤٦، مسند أحمد: ج١ ص٣٠١، وراجع: المصنف ج ١١ص (١٨٤ ٦)، البخاري ط سنة ١٣٠٩ج٢ ص١٤٣ صفحة/ ٨٩، أضواء على السنة المحمدية ص ١٨٦ عن: المسيحية في الاسلام طبعة ثالثة ص ١٢٧، تأليف ابراهيم لوقا، الدر المنثور جلال الدين السيوطي ج١ ص: ١٩٩، البداية والنهاية ـ ابن كثير ج٢ ص: ٣٣٥، ابن هشام في السيرة ١/١٧٦،طبقات ابن سعد ١/١١٢، وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص: ١٠.

اتهامهم النبي بشق صدره في الصغر واتهامه بالجنون في الكبر:

قادة قريش وتلاميذهم المنافقين اتهموا النبي بشق صدره فى الصغر لوصفه بالجنون، وفي يوم وفاته اتهموه بالجنون.

ذكر الله تعالىٰ أقوال الفئات المعارضة للانبياء ومنهم النبي محمد في اتهامهم إياه بالجنون لاسقاطهم في المجتمع:

﴿إِن هُوَ إِلَّا رَجُل بِهِ جُنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [1].

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جُنَّةٌ بَل جَآءَهُم بِالحَقِّ وَأَكثَرُهُم لِلحَقِّ كارِهُونَ﴾ [2].

﴿افترىٰ على الله كذباً أم به جنّة﴾ [3].

﴿وَقَالُوا يَأَيُّها الَّذِي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنُونٌ﴾ [4].

﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِيَ أُرسِلَ إِلَيكُم لَمَجنُونٌ﴾ [5].

﴿ثُمَّ تَوَلَّوا عَنهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجنُونٌ﴾ [6].

﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ﴾ [7].

﴿كَذَلِكَ مَآ أَتَى الَّذِينَ مِن قَبلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ﴾ [8].

---

(١) المؤمنون: ٢٥.

(٢) المؤمنون: ٧٠.

(٣) سبأ: ٨.

(٤) الحجر: ٦.

(٥) الشعراء: ٢٧.

(٦) الدخان: ١٤.

(٧) الذاريات: ٣٩.

(٨) الذاريات: ٥٢.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ (١).

فأجابهم الله سبحانه وتعالىٰ:

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (٢).

﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ﴾ (٣).

﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٤).

لكن استمر هؤلاء في مشروعهم المذكور الىٰ أيامهم الاخيرة:

فقد اتهم أبو بكر وعمر وسالم مولى أبي حذيفة رسول الله بالجنون في قضية الغدير لذا نزل قرآن في حقهم جاء فيه:

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٥١ وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥).

وأعادت تلك المجموعة الكرّة ثانية رغم الايات القرآنية النافية لجنونه، وسيرته المنطقية فقالت لرسول الله ﷺ في يوم شهادته: إنّه يهجر أي مجنون (٦).

---

(١) القمر: ٩.

(٢) الاعراف: ١٨٤.

(٣) سبأ: ٤٦.

(٤) القلم: ٢.

(٥) القلم ٥١ ـ ٥٢، الكافي، الكليني ٤ / ٥٦٦، ٨ / ٣٤٤، من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٣٠، ٧ / ٥٦٠ ،تهذيب الاحكام، الطوسي، ٣ / ٢٦٤، تفسير فرات ٤٩٧، تفسير الصافى ٥ / ٢١٦، تفسير الحويزى ٤ / ٣٣٤، والبحار ٣٥ / ٣٩٤، ١٦٠/٣٧، المناقب، ابن شهر آشوب ٧ / ٢٣٨، الصراط المستقيم، العاملى ٣١٤.

(٦) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، مسند أحمد ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠.

واعترف عمر فى زمن خلافته بحسد أبى بكر للنبي قائلا عن أبى بكر: إنَّه أحسد قريش[١]. لكنه لم يذكر نفسه.

ولما جاءت عائشة سارت علىٰ نظرية الطائفة المعارضة راغبة في تحقيق أحلامهم بصورة قصص مختَلَقَة تدخلها فى تراث الامة قالتها لاثبات منهجهم فاتّهمت رسول الله ﷺ بالجنون بطرق ماكرة قالتها لابن أختها المتحلل من الدين، إذ جاء عن عروة عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان يريد أن يلقي بنفسه من حالق جبل. قائلاً ﷺ: إنّ الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّي قريش أبداً[٢].

وهي محاولة لتصحيح الاتهامات الجاهلية ضدَّ النبي أولا.

وتفنيد الآيات القرآنية النافية لجنونه.

النتيجة:

الرواية مفتَعَلة ومختَلَقة لتأييد بعض العقائد الفاسدة، والطعن في الايات القرآنية، وعصمة النبي الاعظم وهى مخالفة للقرآن والحديث والعقل وسيرة الانبياء.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢/٣١ـ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري ٧٥.

(٢) طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ ـ ١٣٠، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٦٣ / ١٣، تاريخ الطبري ٢ / ٤٨، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عيّاض ٢ / ١٠٢، فتح الباري ١٢ / ٣١٨.

W§BX§A§A
¹ه§BB§A§e A »مL®n§A‚dMoT—؟A

الادعاء:

من الروايات الكاذبة: وعرفت كنانة بأنَّ نصرها يأتي في أيام حضور النبي الحرب ﷺ إلى جانبها، وتهزم في غيابه فقالوا: يا ابن مطعم الطير وساقي الحجيج لا تغب عنَّا، فإنَّا نَرى مع حضورك الظفر والغلبة.

قال النبي ﷺ: فاجتنبوا الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فإني لا أغيب عنكم.فقالوا: ذاك لك، فلم يزل يحضر حتى فتح عليهم[١].

الاجابة الفقهية:

الرد القرآني:

لقد قال تعالى في كتابه:

﴿كلا إن كتاب لفي سجين وما ادراك ماسجين كتاب مرقوم ويل يومئذٍ للمكذبين﴾[٢].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١/١٦.

(٢) المطففين ١٠.

﴿**إن الإبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم**﴾ [(١)].

الاية القرآنية تذم حرب الفجار وتصفها بأقبح أمر، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يكون من فجّار الجحيم، ولكن أفراد الحزب القرشي كانوا كذلك، والإبرار هم أهل البيت [(٢)].

وسميت بالفجار لأنَّ العرب فجرت فيه بوقوعه في الشهر الحرام أو أنَّ سببه كان في الشهر الحرام وكان الانتصار فيه للطرفين، وشارك رجال حرب الفجار في حرب بدر فقتلهم الله تعالىٰ [(٣)].

ولأن آية ﴿... **أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد فقد سعىٰ الكفار لتمجيد عتبة كذباً وإرجاع قضية إيقاف حرب الفجار اليه! [(٤)]، فقالوا بأنه أعطىٰ عنباً للنبي محمد في الطائف!!!

قال الحلبي والسهيلي: إنَّ حرب الفجار كان سببها في الأشهر الحرم ووقعت في شعبان [(٥)].

وكانت العرب تمتنع عن الحرب في الأشهر الحرم وهي رجب وأشهر الحج ذو القعدة وذو الحجة ومحرم. ولما وقعت الحرب بين كنانة وقريش من جهة

---

(١) الانفطار ١٣، ١٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٣٦، الدر المنثور ٤ / ٨٥.

(٣) فتح القدير، الشوكاني ٣ / ١١١ الروض الأنف ٢ / ٧١.

(٤) شواهد التنزيل، الحسكاني ١٧٣/٢، السيرة الحلبية ١٢٧/١، تاريخ الخميس ٢٥٥/١، الدر المنثور ٨٤/٤.

(٥) السيرة الحلبية ١٢٨/١، الروض الانف، السهيلي ٧١/٢.

وقيس وثقيف من جهة اخرى سميت حرب الفجار والفجار ككتاب أربعة أفجر.

ولم يشترك رسول الله ﷺ في تلك الحرب الظالمة الواقعة في الأشهر الحرم لفقدان المبرر لحضورها اذ قال النبي ﷺ: فاجتنبوا الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فإني لا أغيب عنكم.

فقالوا: ذاك لك، فلم يزل يحضر حتى فتح عليهم [(١)].

الروايات الصحيحة:

القول الأقوىٰ يبقى إلى جانب امتناع بني هاشم من المشاركة في حرب الفجار إذ قال أبو طالب:

هذا ظلم وعدوان وقطيعة رحم واستحلال للأشهر الحرم ولا أحضره، ولا أحد من أهلي فلم يُقتَل احد من بني هاشم في تلك المعركة في حين قُتل من بني أسد حزام بن خويلد (أبو حكيم)، وخويلد بن أسد (أبو خديجة)[(٢)].

وللتستر علىٰ ٱبن جدعان وحرب بن أمية الظالمان فقد اختلق الامويون جاء: وقال عبدالله بن جدعان التيمي وحرب بن أمية: لانحضر أمراً تغيَّب عنه بنو هاشم[(٣)]. والظاهر أنَّ الحزب القرشي اختلق قضية مشاركة النبي ﷺ في حرب الفجار لتشويه سمعته، في حين أنكر حضور حرب بن أمية فيها!! مثلما وصموا رسول الله ﷺ بأكل القرابين المذبوحة للأصنام قبل الإسلام ونزَّهوا ورقة بن نوفل وآخرين عنها.

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٦/١.

(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٢٠١، السيرة الحلبية ١ / ١٣٨، البحار ١٦ / ١٢، البداية والنهاية.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٥/٢.

المنطق العقلي:

لا يوجد سبب عقلائي يدعو أبا طالب زعيم بني هاشم ورسول الله ﷺ للمشاركة في حروب قبلية لاناقة لهم فيها ولا جمل، خاصة وانها حرب فاجرة يمقتها الله تعالى.والمشهور لدىٰ معظم المؤرخين وأصحاب السير أنَّ حرب الفجار الأخيرة قد وقعت وعمر النبي ﷺ عشرون سنة. إلّا أننا نجد الزهري يقول: إنّه ﷺ ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة وبين الفجار والفيل اربعون سنة مخالفاً بذلك المشهور»،[١] اى أن عمر النبي ﷺ كان عشر سنوات وهو عمر لايؤهله للاشتراك في الحروب أبداً،والرأى الاول هو الصحيح عندنا.

المنهج النبوي:

والمنهج النبوي المستفاد من سيرته قائم علىٰ عدم الاشتراك في الفتن والحروب الظالمة كحرب الفجار.

القضية السياسية المعادية:

عوَّدنا الامويون علىٰ محاولتهم حشر النبي في كل المواطن المهلِكة كذباً ونفاقاً واخراج طغاة قريش منها!!!

الاسانيد الاموية:

لقد اتصفت أسانيد الروايات القائلة بحضور النبي في حرب الفجار برواة معاندين للحق باعوا ذممهم للمارد الاموي مقابل حفنة بائسة من أموالهم المغصوبة.

---

(١) البداية والنهاية ٢/٢٦٢.

éM§A~—§A

²BL→L®§A¼±§§Bd«

حاول القرشيون بشتى الوسائل النيل من شخصية الرسول ﷺ فرووا زيفاً قوله: لقد كنت استظل بظل جفنة عبدالله بن جدعان فكة عُمَيٍّ أي وقت الظهيرة. وان الرسول ﷺ قال بعد معركة بدر عن جثة أبي جهل (عمرو بن هشام) تطلبوه بين القتلى وتعرفوه بشجة في ركبته، فإني تزاحمت انا وهو على مأدبة لابن جدعان فدفعته فسقط على ركبته فانهشمت فأثرها باقٍ في ركبته فوجدوه كذلك(١).

السيرة الشهيرة للنبي ﷺ:

وعاش رسول الله ﷺ صبياً وهو أفضل قومه مروءة وأحسنَهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم خلقاً، وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانةً، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنِّسُ الرجال تنزهاً وتكرُّماً فأضحى اسمه الأمين(٢).ولقد حسدت قريش رسول الله ﷺ في كل شيء حتى

---

(١) البداية والنهاية ابن كثير ٢ / ٢٧٦، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ١١٧.

(٢) سيرة ابن هشام ١/١٩٧.

في صفة الأمانة فحاولوا الصاقها بأبي عبيدة بن الجراح حفار قبور المهاجرين الممتنع من حفر قبر رسول الله ﷺ عند موته[١].

منهج عدائي:

تلك القضية طرحها ابن كثير في كتبه عن السيرة النبوية طبقاً لمنهجه المعروف في السعي للنيل من النبي، لانه من تلاميذ ابن تيمية، الناصب العداوة لمحمد وأهل بيته الكرام.

بينما قالت عائشة للرسول ﷺ: إنَّ ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟

فقال الرسول ﷺ: لا إنه لم يقل يوماً ربِّ إغفر لي خطيئتي يوم الدين[٢].

قضية غير منطقية:

إنّ جثة أبي جهل يعرفها قاتله، وتُعرف من وجهه وملابسه وخاتمه لا من ركبته، ولقد أراد واضع الرواية الحط من كرامة النبي ﷺ وتشويه صورته بالمتسول اللاهث خلف الموائد، المتصارع عليها، وان اخلاقه في صباه تشابه اخلاق أبي جهل لا فرق بينهما!

الصراع الديني:

من ناحية أخرى حاول راوي الرواية الزنديق اثبات صورة جيدة لعبدالله بن

(١) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢.

(٢) سيرة ابن كثير ١١٧/١.

جدعان التيمي الكافر بالرغم من انه رجل شرير من أهل جهنم.وحاول الأمويون الكفرة واعوانهم بشتى الوسائل اعلاء شأن أعداء أهل البيت والحط من شأن ومرتبة رسول الله وآل بيته ﷺ وصحبه المخلصين، فجعل الطغاة مرتبة ابن جدعان وأبى جهل أعلىٰ من منزلة النبي محمد، وهذا هو المنهج المعروف عن ابن تيمية وتلاميذه.

مخالفة الرواية لمنهج البيت الهاشمي:

هذا في الوقت الذي كان عبدالمطلب سيد قريش واشرفها واغناها يعترف بمكانته تلك ملوك المنطقة مثل ملك اليمن سيف بن ذي يزن وملك الحبشة وملك الروم، فقد اكرمه إبرهة الحبشي برد إبله دون باقي قريش، واكرمه سيف بن ذي يزن أسمى اكرام [١]، وكذلك كان أبو طالب شيخ قريش وزعيمها محترماً من قبل الناس، وكان لعبد المطلب إبل كثيرة خلفها لمحمد ﷺ وخلف له أبوه عبدالله إبلاً أيضاً [٢].

وكيف يطغي التسول على رجلٍ يُستسقى به المطر [٣] ويسلّم عليه الشجر والمدر. وسعى الأمويون أيضاً لإتهام النبي ﷺ بسقوط ردائه أثناء حمله حجارة الكعبة، أي انه الوحيد من رجال قريش سقط رداؤه فأضحى عرياناً!!!! بينما كان رسول الله ﷺ عفيفاً، شريفاً، حكيماً، عاقلاً، مسلماً، نبياً منذ أن خلقه

(١) دلائل النبوة، البيهقي ٢/٩ ـ ١٤.
(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٢/٢٠، ٢٢.
(٣) انظر دلائل النبوة، البيهقي ٢/١٥.

الله تعالى.

وقالوا في رواية أخرى: إنَّ النبي ﷺ وأصحابه الغلمان كـلهم قـد تـعرّوا لحمل الحجارة[١].

وان النبي ﷺ لا يعرف طريقة وضع الازار والعباس (عـمه) يـعلمه أيـاها قائلاً: يابن أخي لو جعلت إزارك على عاتقك، ففعل فسقط مغشياً عليه، علماً بأن عمر النبي ﷺ حينذاك كـان خـمساً وثـلاثين سـنة! وعـلى مشـارف البـعثة النبوية!!!ومن أكاذيبهم عليه ﷺ استلامه اصنام الجاهلية وذبحه شـاة لصـنم العزى[٢].

بينما أعلن النبي ﷺ في صباه تنفره من أصنام الجاهلية[٣].وأنّه منذ الصغر كان يرى ويسمع صوت جبرائيل بـنبوته المـبكرة، اذ تـجلىٰ له جـبرائـيل فـي صباه[٤]. ثم مجّدوا في المقابل رجال قريش من أمثال زيد بن عمرو، وأبي قيس بن هرمة، وقس بن ساعدة، وعبيدالله بن جحش، وعمر بن الحويرث، ورباب بن البراء بأنهم لم يسجدوا لصنم أبداً!.

والسؤال هو: لماذا يصرّ الحزب القرشي عـلىٰ وصـم رسـول الله ﷺ زيـفاً بالتعري وعبادة الأصنام والتسول والفقر المـدقع ؟ أليس فـي ذلك دلالة عـلىٰ

(١) سيرة ابن هشام ١٩٤/١.

(٢) السيرة النبوية، ابن هشام ٨٦/١.

(٣) الطبقات ١١٩/١، البحار ١٩٣/١٥ ـ ٢٠٢، سيرة ابن هشام ١٩٤/١ ـ ١٩٧، سيرة ابن اسحاق ٧٣، مروج الذهب ٢٧١/٢.

(٤) الهداية الكبرى، الخصيبي ٧٠.

نفاقهم وكفرهم ومخالفتهم منهج النبي فى العفة والطهارة والاخلاق.

انفراد ابن كثير بالرواية الشاذَّة:

لقد انفرد ابن كثير بهذه الرواية الخرافية المعارضة لمنهج المؤمنين فضلا عن الانبياء، رغم أن رواتها من المتروكين [(١)].

السعي للنيل من منزلته الاجتماعية:

كان بعض الأنبياء يرعى الغنم ومنهم النبي موسى عليه السلام والعمل شرف للانسان وليس اهانة له.

فقال الحاسدون:إن الرسول كان راعياً لأهل مكة على قراريط يأخذها منهم [(٢)].

وكذب الحزب الاموي بادعائه محاولة الرسول صلى الله عليه وآله في أيام رعية الغنم دخول بيت فى مكة فيها عرس وطرب فمنعه الله تعالىٰ [(٣)].

النص القرآني:

يبين النص القرآني امتناع النبي محمد عن الاعمال الفاسدة بقوله عزَّ وجلَّ:

---

(١) البداية والنهاية ابن كثير ٢ / ٢٧٦، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ١١٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢١/٢ ط، صادر.بيروت، الطبقات، ابن سعد ١٢٦/١، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٦٧/١.واجياد جبل بمكة، المجموع، النووي، ١٥ ٢٨/، نيل الاوطار، الشوكاني ٦ / ١٩ ،تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٧، البداية والنهاية، ابن طثير ٢ / ٢٩٦.

(٣) سيرة ابن اسحاق ٧٩، تاريخ الطبري ٢ / ٣٤.

﴿وإنك لعلىٰ خلق عظيم﴾ [١].

وقوله تعالىٰ فى آية التطهير:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [٢].

عن هذه الاية قال العلماء إنَّهم مطهَّرون لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة [٣].

الحديث النبوي:

لقد كان النبي ﷺ راعياً لغنم أهله في أطراف مكة كما قال اليعقوبي في تاريخه [٤]، ولم يكن أجيراً لأحد قط.

وكان أبوه قد ترك له خمسة من الإبل وحاضنة (أم أيمن)، وترك له عبدالمطلب إبلاً كثيرة.إن رعي الأغنام بعيداً عن المدن ومشاكلها يمكن الإنسان من عبادة الله تعالى بعيداً عن الناس، والنظر إلى خلق الله سبحانه في سماواته وأرضه، وأن يتربىٰ تربية سليمة بعيدة عن المفاسد الموجودة في المدن.

قال النبي محمد ﷺ: بُعِث موسى عليه السلام وهو راعي غَنَم، وبُعِثَ داود عليه السلام وهو راعي غَنَمٍ، وبُعِثْتُ وأنا أرعىٰ غَنَمَ أهلي بأجْيَادٍ [٥].

---

(١) القلم، ٤.

(٢) الأحزاب ٣٣.

(٣) آل عمران ٦١.تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢١/٢ ط، صادر.بيروت.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢١/٢ ط، صادر.بيروت، الطبقات، ابن سعد ١٢٦/١، عيون الأثر، ابن سيد

وكان أبو طالب يرعاه اذ أخذه إلىٰ الشام وعمره ﷺ تسع سنين [(١)].

ولقد جاء في الحديث الصحيح ان أبا طالب كان يحب محمداً ﷺ أكثر من أبنائه وأنّه لم يفارقه أبداً في سفره وحضره في صباه [(٢)].

وأوصى عبدالمطلب أبا طالب بمحمد ﷺ، وضرورة حرصه عليه، وحراسته من أهل الكتاب وقريش، فيكون رعيه ﷺ الغنم لأهله وهو ﷺ في عمر الشباب وليس في عمر الغلمان.

العملة الدارجة:

لم تكن العملة المستعملة في زمن الجاهلية تعرف القراريط وهي أجزاء الدرهم والدينار وانما هذه العملة استعملت متأخرة مما يكذِّب الرواية الاموية الموضوعة متأخراً في هذا السبيل.

راعي غنم أهله:

قال النبي: بعثت وأنا أرعي غنم أهلي بجياد [(٣)]. فلم يكن أجيراً لاحد.

← الناس ٦٧/١.واجياد جبل بمكة.

(١) عيون الأثر ١ / ٦١.

(٢) البداية والنهاية ٣٤٤/٢، الطبقات ١١٩/١.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢١/٢ ط، صادر. بيروت، الطبقات، ابن سعد ١٢٦/١، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٦٧/١. واجياد جبل بمكة، المجموع، النووي، ١٥ ٢٨/، نيل الاوطار، الشوكاني ٦ / ١٩، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٧، البداية والنهاية، ابن أثير ٢ / ٢٩٦.

رواية اليعقوبي الصحيحة:

قال اليعقوبي وابن كثير عن عمار بن ياسر: انه ماكان أجيراً لاحد قط [(١)].

ولم يعمل النبي أجيراً مع خديجة بل عمل معها مضاربة [(٢)].

نفس الرواية المعادي: المتدبر في الرواية المعادية يجدها تلح في محاولة النيل من سيد الانبياء بذكرها قراريط الغير موجودة في ذلك العهد، وهذا النفس ملحوظ في الرواية الثانية الساعية للنيل من عفة وحياء النبي التي ورد فيها محاولة الاستماع الى الطرب:

انه أشد حياءاً من البنت العذراء [(٣)].

السند الفاسد: راوي الرواية هو أبو هريرة المعروف فى كذبه ووضعه الاحاديث المخالفة لاهل بيت النبوة لارضاء أسياده الامويين الذين جعلوه والياً علىٰ المدينة لاجل هذا، وقد كذَّبه الامام علي عليه السلام وعمر وعائشة وباقي الصحابة [(٤)].

وكذّب ابو حنيفة أنس بن مالك وابا هريرة وسمرة بن جندب [(٥)].

وقال أبو رية :إنّ أبا هريرة يخلط أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وكعب الأحبار [(٦)].

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١، البداية والنهاية، ابن كثير ٢ / ٢٩٦.
(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٦ /٣١٨.
(٣) سبل السلام، ابن حجر ٤ / ٢٠٦، المبسوط، السرخسي ١ / ٦٦.
(٤) البداية والنهاية ١١٢/٨ ـ ١١٨، تاريخ دمشق، ترجمة أبي هريرة.
(٥) المصدر السابق ص٢٠٥.
(٦) البداية والنهاية ١١٧/٨.

وطرح أبو هـريرة ٥٣٧٤ حـديثاً[١] أغـلبها مـوضوع لكسب ود الحـزب الأموي جعل فيها معاوية المنافق في منزلة المرسلين وسعى للافتراء علىٰ الأنبياء والأوصياء، وجسَّم الله تعالى.

لقد سعىٰ اليهود وتلاميذهم (أبو هريرة وعمرو بن العاص ومعاوية وعبد الله بن عمر وعائشة وعثمان) لاثبات فساد الانـبياء والاوصـياء واثـبات صـلاح طغاتهم عبر رواتهم الفاسقين فازداد الكذب والافتراء عليهم !!!

محاولة طمس تعري كفار الجاهلية في طواف الحج:

كانت العرب تنقل الحجارة لبناء البيت الحرام وهم عراة وهم يرون أنَّ ذلك ديناً[٢]،ولما بدت عوراتهم قالوا زيفاً إنَّ الوحيد الذي بدت عورته في المسـجد الحرام هو رسول الله ﷺ![٣] وكان بعض ملوك بني أميّة يتجردون بحضرة الندماء والمغنين مثل يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد[٤].

فرض الكافرون علىٰ الحُمس الطواف بالبيت في ثياب الحُمس[٥] فـإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراةً فقالت امرأة:

اليوم يبدو بَعضُهُ أو كلُّهُ ـ وما بدا منهُ فلا أُحِلُّهُ[٦].

---

(١) ارشاد السارى، القسطلاني ٢١٢، ابو هريرة، شرف الدين ٤٥.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٨٣، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩.

(٣) صحيح البخارى ١/ ٤٠.

(٤) التاج، الجاحظ ٧٧.

(٥) الحمس جماعة من الحجاج.

(٦) الروض الأنف ٢ / ٢٨٥.

وكان الرجال العراة يطوفون نهاراً وتطوف النساء ليلاً، وكانوا يطوفون ويصفقون بأيديهم ويصفِّرون[١].وقد حرّم عبد المطلب علىٰ كل شخص الطواف بالبيت وهو عريان.والاديان كلّها تحرم التّعري تبعاً للفطرة الانسانية الا كفرة مكة، وقد ساعد الله تعالىٰ بني البشر علىٰ الحشمة والتزين بالالبسة، بالشعر الطبيعي الذي خلقه لستر العورة، وباوراق الشجر وبالعقل البشرى الذي صنع الاقمشة زينة.إذن من اين جاءت فلسفة التّعري في مكة؟ التي رفضها أجداد النبيﷺ ورفضتها الاديان السماوية المعروفة في شبه جزيرة العرب وهي النصرانية واليهودية وحرمها عبد المطلب[٢].

من المحتمل تأثر بعض أهالي قريش بالحركة المانوية في الزندقة الداعية للمجون والتهتك والخلاعة. والاقوىٰ أنها حركة جاهلية هدفها ارضاء الاوثان عبر التعري في الطواف والتعري أثناء بناء الكعبة، وهذا يبيّن مقدار التخلف الديني والاجتماعي لهؤلاء الذين انقذهم الله تعالىٰ برسولهﷺوكانت الساحرات عاريات والنساء الداخلات في جوف الاصنام عاريات ايضا: فاستقبلت ثقيف الجيش الاسلامى بساحرتها الكاشفة عن عورتها[٣]، وكانت اصنام نائلة والعزى ومناة نساء عاريات[٤]، ولما حطم المسلمون أصنام الجاهلية خرجت منها نساء عاريات. وكان الكفار يخلعون رداءهم عند شجرة ذات أنواط[٥] فكان التعرى

(١) الروض الأنف ٢ / ٢٩٣.
(٢) السيرة الحلبية ١ / ٤.
(٣) مغازى الواقدى ٩٢١/٢.
(٤) مغازى الواقدى ٨٤١/٢.مغازى الذهبى ٥٦٣.٥٥٥.
(٥) مغازى الواقدى ٨٩١/٢.

رمز عبادتهم، واستمر التعري إلىٰ السنة التاسعة الهجرية حيث أعلن أمير المؤمنين علي عليه السلام في الكعبة: لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفنَّ بالبيت عريان[١].

فأنقذ اللّه تعالىٰ الناس من الفساد الاخلاقي للحزب القرشي.

ولطمس هذا التعري اللاخلاقي افتروا على الانبياء بالتعري: فاختلقوا قضية تعري موسى عليه السلام أَمام الملأ من بني إسرائيل، وتعرى النبي صلى الله عليه وآله أمام القرشيين ونفوا التعري عن المعادين لهم من كفار قومهم!![٢]: جاء في كتاب البخاري: «أن بني إسرائيل اتهموا موسى عليه السلام بانه آدر (أي مصاب بانتفاخ في خصيته بسبب الفتق) فنزع ثوبه ووضعه على حجر واغتسل، فلما أراد أنْ يأخذ ثوبه عدا الحجر بثوبه، فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام. فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضرباً.قال أبو هريرة: فوالله أنَّ بالحجر لندباً ثلاثاً أو اربعاً أو خمساً، فذلك قوله تعالى: ﴿**لاتكونواكالذين آذواموسى، فبرأه الله مما قالوا،وكان عند اللهوجيهاً**﴾ [٣] والصحيح نزلت الآية الشريفة في قضية اتهام بني إسرائيل لموسى عليه السلام بقتل أخيه هارون، إذ ذهب معه في زيارة فمات، فدفنه موسى عليه السلام فبرأه الله تعالى بأن أخبرهم جسد هارون بأنه مات ولم يُقْتَل[٤].

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٩٠.

(٢) تاسع التكوين الفقرة ٢١، الاصحاح التاسع عشر، الفقرة ٢٤/٢٣.

(٣) الأحزاب ٦٩، صحيح البخاري ٤٠/١، ١٥٨/٢، تفسير البرهان ٣٣٩/٣، مجمع الزوائد ٩٣/٧.

(٤) فتح الباري ٣١٣/٦، الدر المنثور، السيوطي ٢٢٣/٥.

u«Bh§A—§A
™½¼§W½k§Bي«

الادعاء: قضية الغرانيق:

إخترع الحزب الأموي أكذوبة مفادها: مدح النبي ﷺ لأصنام العرب اللات والعزى ومناة، وتلقي رسول الله ﷺ الوحي من الشيطان.

وهدف قريش من ذلك إعلاء شأن أصنامها، واتهام النبي ﷺ في رسالته وعصمته ومصداقيته، والتشكيك في القرآن الكريم.

القصة المختَرَعَة: القصة المخترعة تتمثل في جلوس النبي ﷺ مع كفار قريش بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة بحوالي شهرين، فأنزل الله تعالى عليه سورة النجم؛ فقرأها حتى إذا بلغ قوله تعالى:

﴿**أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى**﴾ [1].

وسوس إليه الشيطان بكلمتين، هما (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ظاناً انهما من جملة الوحي حتى إذا بلغ السجدة، سجد وسجد معه

---

(١) النجم ١٩، ٢٠.

المسلمون والمشركون ولكن الوليد بن المغيرة لم يتمكن من السجود لشيخوخته، أو لتكبره فرفع ترابا إلى جبهته فسجد عليه، وسجد الانس والجن، وطار الخبر في مكة، وفرح المشركون، فحملوا الرسول وطافوا به في مكة من اسفلها إلى أعلاها.

ولما أمسى جاءه جبرائيل فعرض عليه السورة، وذكر الكلمتين فيها ؛ فانكرهما جبرائيل فقال ﷺ: قلتُ على الله ما لم يقل ؟ فأوحى الله اليه:

﴿**وإن كادُوا ليَفتنونَك عن الذي أوحَينا إليك، لتفتري علينا غَيرَهُ، وإذاً لاتَّخَذُوك خليلاً...**﴾ [١] ودعموا هذه القصة الكاذبة بالآية القرآنية:

﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍ إلّا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، فينسخ الله ما يلقي الشيطان، ثم يحكم الله آياته، والله عليم حكيم، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض...**﴾ [٢]. والصحيح أنّ الله تعالى عصمة رسوله قائلاً: ﴿**إن هو إلّا وحي يوحى**﴾ [٣].

﴿**ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين**﴾ [٤]. وكذب الله تعالى سلطة الشيطان على المؤمن قائلاً:

﴿**إنَّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون**﴾ [٥]

---

(١) سورة الاسراء ٧٣.

(٢) الحج ٥٢، ٥٣ تفسير الطبري ١٣١/١٧ ـ ١٣٤، تفسير الدر المنثور، السيوطي ١٩٤/٤، فتح الباري ٣٣٣/٨.

(٣) النجم ٤.

(٤) الحاقة ٤٤، ٤٥.

(٥) سورة النحل ٩٩.

﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ [١].

وسار معظم المؤرخين والحفاظ على نظرية الحزب الأموي فذكروا قضية الغرانيق في كتبهم [٢]. واستفاد سلمان رشدي الملحد من هذه القصّة فألّف كتابه الآيات الشيطانية اعتمادا على كتاب البخاري ومسلم.

الجواب السديد:

١ ـ لم تأت أحاديث نبوية تكذِّب هذه القصة، مما يبين كذبها، إذ لو كانت القصة المختلَقة في زمن النبي ﷺ لكذبهاالنبي في حينه لكنها وجدت في العصر الاموى، فنحن نعتقد بأنّ القصة كاذبة من أصلها اخترعها الأمويون.

٢ ـ كذَّب محمد بن اسحاق بن خزيمة المتوفَّىٰ سنة ٣١١ هـ وهو غير صاحب السيرة هذه القصة، وألف في ذلك كتاباً، وقال بإنَّها من وضع الزنادقة [٣].

٣ ـ وكذَّب اليعقوبي قضية الغرانيق وما اتصل بها من الهجرة الثانية إلى الحبشة فلم يذكرها في تاريخه.ورغم هذا دوَّنها المتأخرون في كتبهم.

٤ ـ وقال أبو حيان: إنَّه نزَّه كتابه عن ذكر هذه القصة أي قصّة الغرانيق فيه [٤].

وقد كذّب هذه القصة السيد المرتضى، وابن العربي، والبيهقي، والرازي، والنووي،

---

(١) سورة الإسراء ٦٥.

(٢) البدء والتاريخ، البلخي ٥٤/٢، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١٥٨/١، تاريخ الطبري ٧٧٧٦/٢، تاريخ ابن الأثير ٧٧/٢، البداية والنهاية ١١٣/٣، سيرة ابن اسحاق ١٧٧.

(٣) راجع البحر المحيط لأبي حيان ٣٨١/٦،الرسالة السعدية، الحلي ٧٣.

(٤) تفسير البحر المحيط ٣٨١/٦.

والنسفي، والقاضي عبدالجبار[1]، وقد كذَّبها الدمياطي والحافظ عبدالعظيم المنذري.

وبقى جعفر بن أبى طالب وصحبه ١٢ سنة في الحبشة لتبليغ الاسلام وعادوا في فتح خيبر فلم يعد المهاجرون الى مكة كما قال أتباع رواية الغرانيق.

مخالفة الرواية للقرآن الكريم: الرواية مخالفة للقرآن الكريم الداعي لعبادة الله تعالىٰ وترك الاصنام.

القضية العقلية:

الغرانيق العلىٰ هنا تعني الاصنام[2]، فكيف يوافق النبي الاكرم على هذا الوصف المخالف للدين والعقل والمنطق، وفي القرآن والحديث لا يوجد مساومة بين الدين والكفر.

فكيف يتوسل النبي بالاصنام وقد دعا الى تركها وتحطيمها.

الرواية خرافة:

الواضح علىٰ الرواية كونها خرافة من خرافات اليهود والنصارى وكفار الجاهلية المعاندين للاسلام، اذ قال الشيخ المفيد:

---

(١) تنزيه القرآن عن المطاعن ٢٤٣، فتح الباري ٣٣٣/٨، تفسير الرازي ٥٠/٣٣، المواهب اللدنية ٥٣/١، السيرة الحلبية ١١/١.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ١ ٤٦.

هذه خرافة مفتعلة[١]..

الناحية الزمنية: قال أتباع الشيطان فى هذه الرواية الكافرة :إنـهانزلت بـعد الهجرة الى الحبشة بثلاثة أشهر بينما نزلت سورة النجم فى أول البعثة.

سند الروايات: سند الروايات مخدوش برواة ضعفاء، ومتون الروايات بعيد عن البلاغة النبوية.

قال أبو بكر البيهقي: هذه القصة غير ثابته من جهة النقل وان رواة هذه القصة مطعونون[٢].

وقال الالباني: هذه قصة مختلَقَة[٣].

وهذه الرواية تبين الثقافة الاموية البـعيدة عـن العـلم والديـن والاخـلاق والحضارة والاداب والقريبة من العصر الجاهلي والنزعة اليهودية، وعلى أساس هذا المنهج الخرافي كتبت الالاف من الروايات الاموية.

كذب الهجرة الثانية الى الحبشة:

كذب الحزب القرشي فجعل الهجرة الى الحبشة مرتين بـدل مـرة واحـدة لتتناسب وقضية الغرانيق.

الرواية الصحيحة:

جاء في الخبر الصحيح كانت الهجرة إلى الحبشة واحدة فقد روى الواقدي

(١) عدم سهو النبي، المفيد ٦.

(٢) البحار ١٧ / ٥٨.

(٣) ارواء الغليل، الالبانى ٧ / ٣٦٤.

أن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة[١].

وقال ابن جرير وآخرون بل كانوا اثـنين وثـمانين رجـلاً سـوى نسـائهم وأبنائهم[٢].

وقد قال عبدالله بن مسعود: «بـعثنا رسـول الله ﷺ الى النـجاشي ونـحن ثمانون رجلاً، ومعنا جعفر بن أبي طالب وعثمان بن مـظعون... فـدخلوا عـلى النجاشي فلم يسجدوا له.فقالوا: ما لكم لم تسجدوا للملك؟.

فقال (جعفر بن أبي طالب): إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث إلينا نبيه فأمرنا أن لا نسجد إلَّا لله تبارك وتعالى»[٣].ومن الطبيعي ان تكون الهجرة إلى الحبشة مثل الهـجرة إلى المدينة في مجموعات متفرقة مستخفية على ان يكون التقاؤها في جدة أو في الساحل الحبشي. وتسمى هذه هجرة واحدة.

لكن مخترعي قصة الغرانيق احتاجوا لتكميل قصتهم إعادة بعض المسلمين خيالياً من الحبشة بعد شهرين من وصولهم اليها لتكمل اكذوبتهم فـقالوا بـعودة بعض المسلمين إلى مكة منهم عثمان بن مظعون.ولم يكن كذبهم مرتَّباً إذ كـيف يصل خبر المصالحة بين رسول الله ﷺ وقـريش بـهذه السـرعة القـياسية إلى الحبشة، فيعودوا إلى مكة! بلا ضمان ودون التثبت من صحّة الخبر!إذ ان وصول الخبر إلى الحبشة وعودتهم إلى مكة يحتاج إلى شهرين! وبـعض المسـلمين لم يكن مضىٰ عليه في الحبشة شهر واحد، ولماذا لم يرجع كل المسلمين من الحبشة

(١) البداية والنهاية ٨٤/٣.

(٢) البداية والنهاية ٨٥/٣.

(٣) دلائل النبوة، البيهقي ٢٩٨/٢.

بعد سماعهم الخبر؟

إن عودة بعض المسلمين من الحبشة ورجوعهم اليها مستندة إلى قصة الغرانيق، والمبني على الفاسد فاسد[١].

النتيجة:

قضية الغرانيق منهجية كافرة للدفاع عن الاصنام الحجرية والخشبية وتصحيح عبادة القرشيين لها، هذا من جانب ومن الجانب الاخر تشويه الرسالة المحمدية ببيان تسلط الشيطان عليها وتلاعبه بكتابها السماوي.

وهي محاولة لنفي العصمة النبوية بقوله تعالىٰ:

(وَمَا يَـنْطِقُ عَنِ الهَوَى إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحىٰ)سورة النجم٣ ـ ٤.

ونفي العصمة القرآنية بقوله تعالىٰ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٢].

وسارع البخاري وغيره لذكر هذه القصة للمساهمة في ذلك المشروع الجاهلي لكن الله تعالىٰ خيَّب سعيهم وأبطل مسعاهم.

---

(١) سالبة بانتفاء الموضوع بزيف قصة الغرانيق.

(٢) سورة الحجر: ٩.

tjBv§¥A~—§A
¹\½ki<¥¼±®§§ÈAd«

الادعاء: منزلة خديجة الأخروية ضعيفة:

لم يذكر الحزب القرشى والاموي خديجة بخير لانها أم فاطمة زوجة الامام علي: جعلوا منزلتها الاخروية غير جيدة بل جعلها راويتهم أبو هريرة في الجـنة في منزل من قصب![1].

الإجابة:

لو كانت خديجة أُمَّاً حقَّاً لزوجتي عثمان الأموي رقية وأم كلثوم لأعطوها مكانتها اللازمة وأظهروا فضائلها! ولكنهم حاولوا الإستفادة مـن جـاه وشـرف رسول الله ﷺ لصالح عثمان الأموي فجعلوه ذا النورين! وانتقصوا من جـانب آخر خديجة ورسول الله ﷺ حقداً منهم عليهما وعلى علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام .لذا لا نأخذ بروايات الامويين وأذنابهم الساعين للنيل من خديجة لكونها أم فاطمة

---

(١) الروض الأنف، السهيلي ٢/ ٤٢٤.

زوجة الامام علي عليه السلام، فهذه قضية سياسية.

شهرة الرواية الأموية:

شهرة الرواية نابعة من دعم الأمويين لراويتهم أبى هريرة وبرنامجهم الواسع فى نشر الحديث.

النص القرآني:

روى الحاكم عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالىٰ:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة.

وقال: من ذرياتنا؟

قال: فاطمة.

وقرة أعين؟

قال: الحسن والحسين.

قال: واجعلنا للمتقين إماماً؟

قال: علي عليه السلام.[1]

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١: ٥٣٩، تفسير البرهان ٣/١٧٧، تفسير الحويزي ٥/٦٠٧، البحار ٢٤: ١٣٤.

النص الحديثي:

لقد فضَّل النبي خديجة علىٰ عائشة وغيرها من النساء قائلا: ما رزقني الله خيراً منها.

وقال النبي: سيدات النساء أربع فاطمة وخديجة ومريم وآسية.

وجاء عن النبيﷺ قوله: اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون، وخديجة بنت خويلد وفاطمة [١].

ولان خديجة محسوبة على الخط العلوي وعائشة محسوبة على الخط القرشي، فسمَّىٰ الحزب القرشي عائشة بأم المؤمنين دون غيرها، ووصفوا خديجة بالثيب!!!

الرد العقلي:

كانت خديجة قد ردَّت خطبة أبي جهل، وأبي سفيان، وعقبة بن أبي معيط فكيف تزوجت برجلين نكرتين وهما عتيق بن عائذ بن عبدالله المخزومي، وأبي هالة التميمي [٢]!!!

وفي كتاب الإستغاثة ردَّ أبو القاسم الكوفي قضية زواجها من عتيق وأبي هالة بالدليل العقلي [٣].

---

(١) قلائد الدرر على ما في الإحقاق ١٠ / ٩٩، كشف الغمة ١٠٤.

(٢) الأوائل ١ / ١٥٩، قاموس الرجال ٤٣١/١٠، السيرة الحلبية ١ / ١٤٠، أسد الغابة ٥ / ١٣١٢، ٧١.

(٣) الإستغاثة ٧٠/١.

وزواج الكفؤ من الكفؤ كان متداولا في مكة، وسعي خديجة للزواج من النبي محمد ورفضها أشراف قريش يبين اعتنائها بهذا الامر.

وكانت البكر وما زالت مفضلة علىٰ الثيب لذا سعى أعداء النبي وعلي لوصف خديجة بالثيب ووصف عائشة بالبكر.

المنصب الحكومي للراوي:

عمل أبو هريرة فى الجهاز الأموي يضع الاحاديث المطلوبة لهم فى كل جانب وعن كل مسلم ومسلمة.

فان كان المسلم مع الحكومة الاموية يضع له أحاديثاً جيدة فى المدح والمناقب، وان كان شخصاً معارضاً أو محسوباً علىٰ المعارضة يعطيه منزلة رديئة في الدنيا والآخرة.

سند الرواية:

سند الرواية عن أبى هريرة وهو كذاب مشهور عند المسلمين.

الامام علي كذَّب أبا هريرة:

وما ذكرناه مصداق لقول الإمام علي عليه السلام: إنَّ أبا هريرة أكذب الناس، أو أكذب الأحياء علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

عمر كذَّب أبا هريرة:

وقد اتَّهم عمر أبا هريرة بسرقة أموال المسلمين إذ قال أبو هريرة: قال لي

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٣٦٠.

عمر: يا عدو الله وعدو المسلمين أو قال: وعدو كتابه سرقت مال الله؟[١]

وهو أول راوية اتُّهم بالكذب في الإسلام[٢] وقد قال له عمر: أكثرت من الحديث وأحر بك أن تكون كاذباً على رسول الله[٣].

لقد تمكَّن كعب الاحبار اليهودي من استغلال فرصة وجوده في المدينة المنوَّرة فربّى مجموعة من التلاميذ منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر[٤].

ابن عمر كذَّب أبا هريرة:

وقال عبد الله بن عمر عنه: كذب أبو هريرة[٥].

عائشة كذَّبت أبا هريرة:

قالت عائشة عنه: «رحم اللهُ أبا هريرة لقد كان رجلاً مهذاراً»[٦].

كعب الاحبار كذَّب أبا هريرة:

ومدح كعب الأحبار أبا هريرة فقال: ما رأيتُ أحداً لم يقرأ التوراة أعلَمَ بما فيها من أبي هريرة[٧]. وهذا اعتراف واضح من كعب بكذب تلميذه.

ابن كثير كذَّب أبا هريرة:

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٣/٣.

(٢) تاريخ آداب العرب ٢٧٨/١، البداية والنهاية، ابن كثير ٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٦٠/١.

(٤) تفسير ابن كثير ١٠٤/٣، ص١٠٥.

(٥) جامع بيان العلم ١٥٤/٢.

(٦) الأحكام، الآمدي ١٠٦/٢.

(٧) تاريخ الذهبي. تذكرة الحفاظ ٣٦/١، الاصابة ٢٠٦/٤.

وقد سعىٰ أبو هريرة وغيره لالصاق أحاديث كعب بالنبيﷺ في عملية تدليس خطيرة، قال ابن كثير في تفسيره بعد ان أورد حديثاً عن أبي هريرة: لعلَّ أبا هريرة تلقّاه عن كعب الأحبار، فإنه كان كثيراً ما يجالسه ويحدِّثه، فحدَّث أبو هريرة، فتوهم بعض الرواة أنَّه مرفوع فرفعه، والله أعلم[1].

وجاء في كتاب البداية والنهاية عن مسلم بن حجاج قال: اتَّقوا الله وتحفَّظوا في الحديث، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدِّث عن رسول اللهﷺ، ويحدِّث عن كعب الأحبار، ثم يقوم فاسمع بعض من كان معنا: يجعل حديث رسول اللهﷺ عن كعب، وحديث كعب عن رسول اللهﷺ. وفي لفظ يجعل ما قاله كعب عن رسول الله، وما قاله رسول الله عن كعب، فاتَّقوا الله وتحفَّظوا في الحديث[2].

الذهبي كذَّب أبا هريرة:

وقد ذكر الذهبي: سمعت شعبة بن الحجّاج يقول: كان أبو هريرة يدلِّس[3].

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/١٠٤، ١٠٥.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٨/١٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٤٣٨، البداية والنهاية، ابن كثير ص٨.

éMBÝ¥§A§A

?¤B½Eڑ¼ڑè½oV§هD§A

سعى الحزب القرشي ووليده الحزب الاموي لطمس المعالم الاسلامية مثل دار أبى طالب واختلاق معالم كافرة لتحل محلها مثل دار أبى الارقم.

وأبو الأرقم أعمىٰ كافر [1] مات علىٰ الكفر معادياً للاسلام.

الادعاء: الرواية الموضوعة:

حاول ابن الأثير تعظيم دار ابن الأرقم قائلاً:

«إنَّ رسول الله ﷺ لما خاف كفار قريش اختفى هو ومن معه في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي إلى أن أسلم عمر فخرجوا!» [2].

أمّا لماذا انتخب الأمويون دار الأرقم فلأنها في بني مخزوم قبيلة أبي جهل والوليد بن المغيرة عدوي الإسلام.وكان بنو مخزوم حلفاء بني أمية في الجاهلية والاسلام! وهذا كاف لتعظيم دورهم، فهم من حزب لعقة الدم الذي أصبح نواة

---

(١) البداية والنهاية ٣ / ٤٢.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ١٩/١، ١٣١/٣.

للحزب القرشي.وختموا الرواية المزيفة بخروجهم من دار الأرقم بإسلام عمر بن الخطاب!!! فأراد بنو أميّة أن تكون دار الأرقم بدل دار أبي طالب ويكون الأرقم محل أبي طالب!في حين كان عمر بن الخطاب رجلاً عادياً من قبيلة عدي في الجاهلية ليس له جاه ولا عظمة ولا رئاسة ولا أتباع ولا قبيلة قوية (١).

ولم تكن عنده بطولة يحتمي بها المسلمون كما هو واضح في المعارك الإسلامية الشهيرة فقد فر في معارك بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وحملة اسامة، ولم يقتل كافراً قط، ويحبه الكفار واليهود وفي أيام رئاسته لم يقد جيشاً لحرب قط (٢).

ورغم معرفة اغلب المؤرخين بكذب قضية دار الأرقم إلّا أنّهم أرخوا بها أحداثهم في إسلام كثير من الصحابة باسم قبل وبعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم (٣).

الدليل القرآني:

أخرج الطيالسي وعبدالرزاق والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن مردويه وابن الانباري أنّ سورة المدثر، أول سورة نزلت (٤).

وجاء في رواية عن جابر بن عبدالله أنّ أوّل ما نزل على الرسول سورة

(١) شرح النهج، المعتزلي ١٨٣/١٢. اقرب الموارد، مادة عسف.

(٢) راجع باب الحرب في هذا الكتاب.

(٣) تهذيب الكمال المزي ١٩/١٤، ٧٢٧/١٧، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٨/١، ٣٦٢/٧١٣٥/١، تاريخ الطبري ٤٤٤/٣، ١٨/١٠.

(٤) تفسير الدر المنثور ٢٨٠/٦.

المدثر [١].

وذكر السيوطي بأنها ثالث سورة بعد العلق والمزمل [٢] إذ قال:

﴿يا أيها المدَّثر قم فانذر وربك فكبر، وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر﴾ [٣].

وإذا كانت أول أو ثالث سورة قرآنية فهذا يبيّن أنّها نزلت في بداية البعثة في مكة تأمر رسول الله ﷺ بإنذار قومه جميعاً دون تردد ولا خوف منهم. وهذا ينفي ما ذكره البعض عن المرحلة السرية في تبليغ رسول الله ﷺ فالإنذار حركة جماهيرية لكل أفراد الأمة. وخوف المسلمين المستضعفين من طغاة قريش وخوف العبيد المسلمين من أسيادهم أدىٰ إلى كتمان بعضهم الاسلام.

وهذا الكتمان قد يوحي إلى البعض مرور النبي ﷺ والمسلمين بالمرحلة السرية!!!

لم توجد آية في القرآن الكريم تدعو النبي ﷺ إلى المرحلة السرية، وما دام الأمر العلني الإلهي لم ينسخ بقوله:

﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ [٤] و **﴿فاصدع بما تؤمر﴾**.

فليس هناك داع للمرحلة السرية.

ولو كانت القضية متعلقة بتعليم رسول الله ﷺ المسلمين اصول وفروع

---

(١) تفسير التبيان، الطوسي ١٠/٣٧٨.

(٢) تفسير الدر المنثور ٦/٢٤٩.

(٣) المدثر ١ ـ ٧.

(٤) الشعراء ٢١٤.

دينهم في بعض بيوت المسلمين وخارج الكعبة فهذه الجلسات كانت موجودة على مدار ثلاث عشرة سنة في مكة ولا ارتباط لها ببيت الأرقم ولا تاريخ معين ولا ايام معدودة في الوعظ والتبليغ.

إنكار ابن اسحاق للمرحلة السرية:

قال ابن اسحاق وابن جرير في قوله: ﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾ هذا أمر من الله تعالى لنبيه بتبليغ رسالة قومه[(١)].

وابن اسحاق لم يذكر المرحلة السرية في سيرتة وانكرها بعد الأمر الإلهي بانذار الناس فهل يبقى مجال للدعوة السرية!

بدأ الكفار بتعذيب المسلمين الضعفاء فهاجروا وهربوا واختفوا، وبقي النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام وحمزة في مكة في حماية قبيلتهم.

ربط المرحلة السرية باسلام عمر:

المدهش أن الرواية تربط نهاية المرحلة السرية في دار الأرقم بإسلام عمر بن الخطاب فهو الذي أخاف قريشا وحمى المسلمين فبدأت المرحلة العلنية!

ولو كانت القصة هكذا فلماذا هاجر المسلمون إلى المدينة! ولم يبقوا في حماية عمر!!!

ولقد انتشرت تلك القصص المزيفة بواسطة قصاصي معاوية المنتشرين في مساجد المسلمين، الذين أمرهم معاوية بصنع احاديث في مناقب الخلفاء

---

(١) تفسير الدر المنثور السيوطي ١٠٦/٤.

والصحابة لارغام انوف بني هاشم (كما قال معاوية)[١].

الأمر بانذار العشيرة:

ولقد أمر اللهُ تعالى رسولَه بانذار عشيرته أولاً:

﴿**وأنذرعشيرتك الأقربين**﴾[٢] ثم أمر بانذار باقي الناس:

﴿**قمفأنذر**﴾[٣].فوقف رسول الله على حجر فقال:

يا معشر قريش، يا معشر العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأني رسول الله، وآمركم بخلع الانداد والاصنام، فأجيبوني تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكاً في الجنة.

فاستهزأوا به وقالوا: جُنَّ محمد بن عبدالله، ولم يجسروا لموضع أبي طالب[٤]. فكيف يعود النبيﷺ إلى المرحلة السرية بعد قوله المذكور!!!

الدعوة العلنية:

وفي مرة أخرى وقف رسول الله ﷺ على الصفا ونادى قريشاً فاجتمعوا له فقال لهم:

أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً في سفح هذا الجبل قد طلعت عليكم أكنتم

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١١/١٨، لسان الميزان، الذهبي ١٢/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣٦٠/١.

(٢) الشعراء ٢١٤.

(٣) المدثر ٢.

(٤) تفسير نور الثقلين ٣٤/٣ عن تفسير القمي.

مصدقيّ؟

قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط.فقال: إنّي نذير لكم من عذاب شديد: فنهض أبو لهب وصاح به: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعت الناس؟ وتفرقوا عنه.فأنزل الله تعالى: (تبَّت يدا أبي لهب وتب)[1].

وهذه الأدلة كلها تثبت عدم توسل الرسول ﷺ بالناحية السرية في التبليغ إذ لا يعقل تمسكه بالمرحلة العلنية أولاً ثم عودته الى السرية لاحقاً!

الاختلاف في الزمن والمدة:

وقد اختلفوا في زمن ومدة الفترة السرية لزيفها:

قال ابن سعد وابن كثير :إنها قبل هجرة المسلمين إلىٰ الحبشة اي في زمن حياة أبي طالب[2].

واختلفوا في مدتها فقالوا مدتها ثلاث أو أربع سنوات. وقالوا: مدتها شهر واحد فقط![3].

فزيف الموضوع تسبب في اختلافهم في تاريخ ومدة وكيفية الاختفاء في دار الارقم.

---

(١) تفسير السيوطي تفسير سورة الشعراء آية ٢١٤.

(٢) السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤/١، البداية والنهاية ٤١/٣، ٤٢، تهذيب الكمال، المزي ١٩/١٤، ٧٢٧/١٧.

(٣) راجع السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤١/١، البداية والنهاية ٤١/٣، ٤٤، تهذيب الكمال، المزي ١٩/١٤، ٧٢٧/١٧.

كفر أبي الأرقم:

كان أبو الأرقم المخزومي كافراً معانداً فكيف يوافق على تجمع المسلمين في بيته تجمعاً خطيراً لمدة ثلاث سنوات ؟

حضور أبي طالب:

ذكر الرسول ﷺ أنّ قريشاً لم تؤذه في حياة أبيّ طالب فكيف يتوسل الرسول بحماية الأرقم مع وجود أبي طالب وقبيلته!!!

والأرقم نفسه بحاجة إلىٰ حماية.

وأبو الأرقم لم يكن مجيراً للمسلمين ولم يكن مسلماً ولم يسع للدفاع عن الإسلام والمسلمين فكيف تكون داره مقراً لتجمع عشرات المسلمين على مدى ثلاث سنوات.

وقد دافع النجاشي عن المسلمين لنصرانيته ودخوله الإسلام واضطر لخوض حرب دامية مع المخالفين للاسلام في الحبشة انتصر فيها، ولم يكن أبو الأرقم المغمور الكافر المعاند للحق كذلك.

ومن زيف الروايات عن ذلك البيت السري جداً!! انهم ذكروا مجيء عمر بن الخطاب (يوم كان كافراً) إلى دار الأرقم لقتل الرسول ﷺ فتصدى له حمزة والرسول ﷺ وأسلم عمر.

فأي سرية مع معرفة قريش ومنهم عمر بتجمع المسلمين في دار الأرقم! وهي في حي بني مخزوم المحاربين للاسلام!!!

الدعوة السرية مؤامرة حكومية أموية:

هل كانت الدعوة الاسلامية علنية وسرية أم انها علنية ؟

دعوىٰ باطلة: قضية الدعوة السرية في دار الأرقم معتمدة على رواية مزيفة ذكرها ابن كثير الأموي [١].ومما ذكروه لتعظيم دار الأرقم قولهم: أسلم خباب بن الإرت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم [٢].

الكذب لاجل السياسة:

لقد افترى الأمويون قضية الدعوة السرية لاغراض سياسية ولقد محصت الموضوع وحققته فوجدته فرية من أباطيل أعداء الإسلام لا أصل ولا واقع له. ولقد حاول البعض الالحاح لتعظيم قضية الدعوة السرية في بيت الأرقم بن أبي الأرقم كذباً لطمس معالم بيت أبي طالب المركز السياسي للاسلام والمسلمين.ان اعطاء دور خطير لدار الأرقم بن أبي الأرقم هدفه تقليص دور دار أبي طالب قبل وبعد المحاصرة الإقتصادية والاجتماعية، لانها هي الدار العظيمة التي تربى وكبر فيها محمد ﷺ وعلي عليه السلام وجعفر، ومنها اسري برسول الله ﷺ إلىٰ القدس وعرج به إلىٰ السماء [٣].

وكانوا في الروايات الصحيحة يضعون زمن دخول الرسول وبني هاشم شعب أبي طالب تاريخاً لمعرفة مراحل الحركة الإسلامية، فيقولون أسلم قبل حصار بني هاشم في الشعب أو بعده.

(١) السيرة النبوية، ابن كثير ١/٤٤، البداية والنهاية ٣/٤٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٣/١١٥.

(٣) السيرة الحلبية ١ / ٣٦٦، طبقات ابن سعد ١ / ٢١٤، تفسير الطوسي ١٥ / ٤٤٦.

ولكن الخط الأموي الحاقد على بني هاشم لم يرغب في منقبة فيها ذكر لشعب أبي طالب ودار أبي طالب فوضعوا المناقب لدار الأرقم! لأنّها دار مخزومية كافرة وغير هاشمية.فقال ابن حجر عن عبدالله بن جحش: أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الارقم [(١)].

واضاف ابن حجر: واقد بن عبدالله بن عبد مناف التميمي أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم [(٢)].

الدليل العقلي:

ولا يمكن تجمع عشرات المسلمين في حي بني مخزوم وفيها طاغيتهم الوليد بن المغيرة وفرعونهم أبو جهل وإخوانه وخالد بن الوليد، وقد لعن النبيﷺ بني المغيرة وبني أمية.

ولم تبين الرواية الكاذبة سبب تجمع المسلمين في دار الأرقم، فإن كان لتعلم أحكام الإسلام فيجب ان يستمر ذلك المنحى لأنَّهم بحاجة مستمرة إلى تعلم الإسلام الجديدة والمشاورة في قضايا المسلمين.والرواية نفسها تنفي هذا السبب لانها تدعي بان المدة كانت محدودة زمنياً وانتهت بإسلام عمر بن الخطاب.

وان كان سبب الاختفاء هرباً من قريش فبيت الأرقم الكافر لم يكن آمناً، إذ ادعت الرواية معرفة قريش بتجمع المسلمين فيه!ثم إنّ عمر أسلم متأخراً بعد

(١) تعجيل المنفعة ٢١٧.

(٢) المصدر السابق ٤٣٥.

هجرة المسلمين إلى الحبشة وبعد خروج بني هاشم من شعب أبي طالب، قـال بذلك معظم المؤرخين ومنهم ابن كثير [١].

كل هذه القضايا والحقائق تنفي فرية المرحلة السـرية وتـنفى وجـود دار معروفة ومركزية للمسلمين باسم دار الارقم بن أبي‌الارقم في حـى الطـاغيتين أبي جهل والوليد بن المغيرة.

واعتمد الموضوع على شجاعة عمر في خروج المسلمين من دار الارقـم بينما كان عمر موصوفاً بالجبن والفرار: فقد فرَّ عمر من كل المعارك الاسلامية:

في كتب المغازي قالوا بفرار عمر وعدم قتله رجلا من المشركين، وقد ذُكر بأنَّ سيف عمر لم يستخدم في الحروب: « فعن ابن عمر قال:

كان سيف عمر فيه فضَّة أربع مائة درهم، وقد أخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله ايضاً » [٢].

إذن لم يستخدم عمرُ سيفه في الحروب، وانهزم في المعارك كافة !!!

ثم اتّهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة الشام، وعيَّره بذلك أمام المسلمين [٣]، فسمته الصحابة الفرَّار.

التعصب القرشي: حاول الحزب القرشي رفع رجـال وقـبائل ودور الكـفر وطمس ما يمت بصلة للاسلام والمسلمين لذا سمّىٰ الأمويون دار الأرقم بـدار

(١) البداية والنهاية ٣ / ٤٢.

(٢) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٣٣٥/٢.

الاسلام [١].

وذلك لمحبتهم الكفر وبغضهم الاسلام.

النتيجة: لم يوجد في قاموس الدعوة المحمدية الصحيح شيء اسمه الدعوة السرية المحدوده زمنيا، فمنذ البعثة النبوية ورسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام مبتدءاً بقبيلته بني هاشم بصورة علنية وصريحة.

إذ استمر الرسول ﷺ يدعو القريب والبعيد والقرشي وغيره والأسود والأبيض إلى الإسلام دون كتمان ولا تردد.

ضعف السند:

أصل الرواية موجود في سيرة ابن كثير الدمشقي الأموي عن ابن الحسن خيثمة بن سليمان الطرابلسي، عن عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز العمري قاضي المصيصة عن أبي بكر عبدالله بن عبيدالله بن اسحاق بن محمد بن عمران عن أبي عبيدالله عن عبدالله بن محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة [٢]: قالوا أسلم عمر بن الخطاب وأعلن الإسلام الذي به بدأت المرحلة العلنية وانتهت المرحلة السرية! وانهم اقاموا في الدار شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً وكل ما كتبوه في هذا المجال اعتمد على رواية عائشة عن اسلام عمر في دار الأرقم، وعائشة معروفة بعدائها لعلي عليه السلام وارحام علي عليه السلام كما اعترفت به.

(١) التراتيب الادارية ١ / ٤٠٨.

(٢) السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤١/١، البداية والنهاية ٤١/٣، ٤٢.

لا سبب يدعو الى المرحلة السرية:

الرواية المزيفة عن المرحلة السرية في بيت الأرقم لم تبين سبب الاختفاء المذكور، فإن كان مرجعه إلى الاضطهاد القرشي فهو مستمر منذ سنوات دون كلل ولا ملل.

ولو كان النبي ﷺ بحاجة إلى اختفاء لاختفى في دور بني هاشم ليحموه، بل أن النبي ﷺ لم يكن بحاجة إلى ذلك الاختفاء مع وجود أفراد بني هاشم.

وقال رسول الله ﷺ في الابطح[1] أمام قريش:إنّي رسول الله ادعوكم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، ولا تخلق ولا ترزق، ولا تحيي ولا تميت، فاستهزأت منه قريش وآذته[2] فنزلت:

﴿فاصدع بما تُؤْمَرُ واعرِض عن المشركين، إنّا كفيناك المستهزئين الذي يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون، ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾[3].

الناحية الشرعية في حرمة الاستعانة بالمشركين:

كان الكفار يستعينون باليهود والنصارىٰ في حروبهم مع بعضهم البعض وعندما جاء النبي الى المدينة وأسس دولته الاسلامية تعرَّض لضائقة في معركة

(١) مكان بين مكة ومنى.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤.

(٣) سورة الحجر ٩٤ ـ ٩٩.

أحد متمثلة في عدد الكفار الكثير وعدد المسلمين القليل فاقترح البعض الاستعانة باليهود في حربهم تلك وانتظروا الاجابة النبوية.

إلّا أن النبي رفض ذلك الاقتراح المستند الى الاستعانة باليهود المشركين، والادلة على رفضه متمثلة في:

قال الأنصار للرسول ﷺ في معركة أحد عند تجمع الكافرين: يارسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟

فقال النبي ﷺ: لا حاجة لنا فيهم[١].

وكان هناك حلف بين أهل المدينة واليهود لصد المهاجمين ورغم هذا لم يرغب النبي ﷺ بالاستفادة من الكفار قائلاً: لا أستنصر بأهل الشرك علىٰ أهل الشرك. ولما تبعه مشرك في معركة بدر قال رسول الله ﷺ: أتؤمن بالله ؟

قال: لا.

قال النبي: ارجع فلن أستعين بمشرك[٢].

---

(١) عيون الأثر ٤٠٨/١.

(٢) فتح القدير ٣ / ١٧٠، مجمع البحرين ٢ / ٨٤٠.

-«BX§A-§A

¹LS>§ÀAe-M©¼¸ë°

الادعاء:

الرواية المزيفة بولادة حكيم بن حزام في الكعبة:

افترىٰ الزبير بن بكار بإدخال بني أسد في حلف الفضول [1] لأن بني أسد بن عبد العزىٰ من جماعة لعقة الدم المشتركين في حرب الفجار.

وقد حاول الزبير بن بكار (حسداً لمنزلة علي عليه السلام في ولادته في الكعبة) ايجاد منقبة لاحد الصحابة توازي منزلة علي عليه السلام تلك على خطىٰ معاوية بن أبي سفيان، للانتقام من وصي المصطفى فانتخب عدواً لبني هاشم الا وهو حكيم بن حزام الطليق، الذي تلكأ عن بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (مع مجموعة زيد بن ثابت ومحمد بن مَسْلَمة) وكان عثمانياً متصلباً [2]، واختلق له فضيلة الولادة في الكعبة [3].

---

(١) الوفا ١٣٤.

(٢) قاموس الرجال ٣/٣٨٧.

(٣) تهذيب التهذيب ابن حجر ٢/٣٨٤

أكذوبة الزبير بن بكار بولادة حكيم بن حزام في الكعبة:

وقد حاول الزبير بن بكار (حسداً لمنزلة الامام علي عليه السلام في ولادته في الكعبة) ايجاد منقبة لاحد الصحابة توازي منزلة علي عليه السلام تلك على خطىٰ معاوية بن أبي سفيان، للانتقام من وصي المصطفى فانتخب عدواً لبني هاشم الا وهو حكيم بن حزام الطليق، الذي تلكأ عن بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (مع مجموعة زيد بن ثابت ومحمد بن مَسْلَمة) وكان عثمانياً متصلباً[١]، واختلق له فضيلة الولادة في الكعبة[٢].

رد الافتراء الواهي:

ضعف السند:

قال أحمد بن علي السليماني: إنّ الزبير بن بكار كان من عداد من يضع الحديث، وقال مرَّة عنه: منكر الحديث[٣].

وكذَّب الشيخ المفيد الزبير بن بكار[٤].

واعتنى معاوية والأمويون عناية خاصة بمجموعة الاربعة اشخاص الذين دفنوا عثمان[٥]، وبالطليق حكيم بن حزام خاصّة.وكان أموياً مخلصاً للخط الأموي مخالفاً للامام علي، مثلما كان مخلصاً لخط قريش في الجاهلية، وتلك

(١) قاموس الرجال ٣/٣٨٧.

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر ٢/٣٨٤

(٣) ميزان الاعتدال، الذهبي ٢/٦٦.

(٤) المسائل السروية، المسألة العاشرة.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٧٨، ٧٩.

الأعمال والصفات تكفي لإعطائه امتيازات الأمويين وأموالهم! وكيف لا وهو الذي حارب الحق في الفجار وبدر واحد والخندق وحنين وناصر حرب بن أميّة في حرب الفجار وحفيده معاوية في الشام.

لقد توجه أل بنى أمية الى السلطة فأعاثوا الفساد فيها، وتوجه آل الزبير الى الحديث والرواية بعد فشلهم فى نيل الحكم فأكثروا الكذب على الله ورسوله والمؤمنين.

١ ـ عداوة آل الزبير لبني هاشم: لقد بدأت تلك العداوة بعد خلافة الامام علي وامتناعه عن تعيين الزبير والياً على الكوفة، ومعركة الجمل التي قُتل فيها الزبير بيد جند الامام، فأصبح آل الزبير من المحاربين لأهل البيت عليهم السلام

لذا همَّ عبدالله بن الزبير بإحراق بني هاشم جميعاً أثناء حكمه للحجاز [١]، فحصرهم في بيت، وجعل الحطب حوله بمستوىٰ جداره وخيَّرهم بين الموت بالنار والبيعة له !! ولم يتورع عن إحراقهم في داخل الحرم المكيّ [٢].

لذا لا يؤخذ بروايات هؤلاء الحاسدين لاهل البيت الساعين الى قتلهم والنيل منهم، وجاء فى الحديث النبوي:

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ويا علي لا يحبك إلّا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا [٣]، فلا يمكن الاخذ بروايات المنافقين.

---

(١) شرح النهج ١٤٧/٢٠، مروج الذهب ٨٦/٣٠ طبع الميمنية.

(٢) مروج الذهب ٣ / ٨٦ طبع الميمنية، البدء والتاريخ، البلخي ٢ / ٢٤٧، شرح النهج ٢٠ / ١٤٧.

(٣) صحيح مسلم ٢٧١/٢،كتاب الايمان ١٢٠/١ ح ١٣١، سنن ابن ماجة ٤٢/١ ح ١١٤. صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، ح ٨٤٨٥، المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ ←

٢ للتعصب القبلي للزبيريين: كان التعصب القبلي عند عرب الجاهلية عالياً وخاصة عند الناس من أمثال عروة بن الزبير الذي باع نفسه للبلاط الاموي يضع له ما يحب من روايات يمدحهم فيها مع أنصارهم ويذم أهل البيت والانصار وباقي المؤمنين.وكذب عروة فى قضية ورقة بن نوفل في موضوع البعثة بكل ما أُوتي من قوّة على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته علىٰ الشرك![١]، فجعله أعلىٰ علماً من رسول الله!!!

٣ ـ فسق حكيم بن حزام: ويشارك حكيم بن حزام بني الزبير في حقدهم على أهل البيت عليهم السلام وكلّهم من قبيلة بني عبد العزىٰ المحاربة للدين، الامر الذي لا يوفقه للولادة في بيت الله الحرام فانه لا يولد فيه الا الصدِّيقون باتفاق الاراء.

وبلغت عداوة حكيم بن حزام لبني هاشم درجة عالية إذ جاء: «لما كان يوم بدر جمعت قريش بني هاشم وحلفاءهم في قبّة وخافوهم، فوكلوا بهم من يحفظهم ويشدد عليهم منهم حكيم بن حزام!»[٢].

وقد خرج حكيم بن حزام وأبو سفيان وصفوان بن أميّة وعبدالله بن أبي ربيعة إلى معركة حنين لا لنصر الإسلام بل كما قال الواقدي: «ينظرون لمن تكون

← بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٦٦/١، مسند أحمد ٨٤/١ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢، الغارات ٤٣/١، ينابيع المودة ٢٥٢، المناقب المرتضوية: ٣٠٣، الغدير، الأميني: ٣٢٢/٤.

(١) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

(٢) طبقات ابن سعد ١١/٤.

الدائرة واضطربوا خلف الناس والناس يقتتلون»[1]. أي تسببوا في هزيمة المسلمين، فكانوا من المنافقين إلىٰ نهاية عمرهم.

٤ تفضيل قريش لام حكيم بن حزام المحاربة للاسلام: وبعد فترة زمنية من البحث عرفت سر حب قريش لام حكيم دون باقي النساء، والمتمثل في كونها المحاربة والاسيرة الوحيدة في معركة بدر[2]!!!

فلانها حاربت المسلمين في بدر وأسرت هناك فقد أحبها الكافرون واختلقوا لها رواية ولادتها فى جوف الكعبة في أحضان الملائكة!!!

ومات حكيم بن حزام بالمدينة سنة أربع وخمسين، وبلغ ثراؤه انه باع داراً له من معاوية بستين ألف دينار![3] وكان هذا المبلغ عظيماً بحيث ان معاوية عندما اشترى بيت حويطب بن عبدالعزى في المدينة باربعين ألف دينار استشرف لذلك الناس[4] ولما استعظم الناسُ ذلك قال لهم معاوية: وما اربعون ألف دينار لرجل له خمس من العيال[5].

الرواية الصحيحة في الموضوع:

ذكر الحاكم في المستدرك على الصحيحين: «وقد تواترت الاخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في جوف

---

(١) مغازي الواقدي ٨٩٥/٢.

(٢) السيرة النبوية ابو حاتم ١٧٩/١

(٣) المعارف، ابن قتيبة ٣١١.

(٤) استَشْرَفَهُ حقه: ظلمه، أقرب الموارد ٥٨٥/١.

(٥) الاستيعاب، ابن عبدالبر، بهامش الإصابة ٣٨٤/١.

الكعبة [١].

وقال العلماء لم يولد أحد في جوف الكعبة قبل الإسلام وبعده غير عليعليه السلام [٢].

وقال الشبلنجي: ولد عليعليه السلام بمكة داخل البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر من رجب الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقيل بخمس وعشرين سنة، وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة، وقيل بعشر سنين، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه [٣].

وقال أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبدالعزيز الدهلوي مصنِّف التحفة الاثني عشرية في كتابه إزالة الخفاء:

تواترت الأخبار أنَّ فاطمة بنت أسد وَلَدت أمير المؤمنين علياًعليه السلام في جوف الكعبة فإنَّه ولد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين

(١) المستدرك٣/٥٥٠ ح٦٠٤٤.المسعودي في مروج الذهب ٢/٢ وابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة، والحلبي في السيرة النبوية ١/١٥٠ وعلي الحنفي في شرح الشفا ١/١٥١، وعبدالرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس ٢/٢٠٤ ومحمد مؤمن الشبلنجي في نور الإبصار ٧٦ وحبيب الله الشنقيطي في كفاية الطالب ٣٧. ومن الشيعة: الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم والشريف المرتضى في خصائص الأئمة، والشيخ المفيد في مسار الشيعة ٥١ ومئات المصادر الأخرى.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣/٤٨٣، كفاية الطالب، الكنجي الشافعي ٤٠٦، ٤٠٧، أسد الغابة ٤/٣١، نزهة المجالس ٢/٢٠٤، الآلوسي في سرح الخريدة الغيبية ١٥، شرح الشفا ١/١٥١، حياة أمير المؤمنين، محمد صادق الصدر ٣٠، الفصول المهمة، ابن الصباغ ١٢، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ابن المغازلي ٧ السيرة الحلبية ١/١٣٩، تذكرة الخواص ١٠، مروج الذهب ٢/٢المناقب، محمد صالح الترمذي، آئينة تصوف ١٣١١.

(٣) نور الإبصار ٧٦، الفصول المهمة، ابن الصباغ ٢٩.

سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده[(١)].

القضية العقلية: الذي يقرأ مصادر هذه الحادثة يجد أنّه لم يولد في الكعبة أحد سوىٰ عليّ عليه السلام، ومن البعيد ان يجمع الله تعالى هذه الفضيلة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعدوه الطليق حكيم بن حزام وهو القائل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق. واللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله.وتجتمع في حكيم بن حزام صفات الطليق الذي أكره على دخول الاسلام، وان أباه حزام بن خويلد ممن قُتِل في حرب الفجار الآخر[(٢)] وكونه عثمانياً متصلباً، ومن المنحرفين عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن قبيلة الزبير بن العوام وابن عمه[(٣)].قد انفرد بهذه الرواية الزبير بن بكار وعمه مصعب بن عبدالله وهما من أبناء عبدالله بن الزبير بن العوام.

ومات حكيم بالمدينة سنة أربع وخمسين، وبلغ ثراؤه انه باع داراً له من معاوية بستين ألف دينار![(٤)] وكان هذا المبلغ عظيماً بحيث ان معاوية عندما اشترى بيت حويطب بن عبدالعزى في المدينة باربعين ألف دينار استشرف لذلك الناس[(٥)]، ولما استعظم الناسُ ذلك قال لهم معاوية: وما اربعون ألف دينار لرجل

(١) واخرج الرواية أيضاً محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في كتاب سرح الخريدة في شرح القصيدة العينيّة لعبد الباقي افندي العمري ١٥.

(٢) تهذيب الكمال ٧ / ١٧٢.

(٣) الإصابة، ابن حجر ٣٤٩/١، الإستيعاب ٣٢٠/١ هامش الإصابة.

(٤) المعارف، ابن قتيبة ٣١١.

(٥) استَشْرَفَهُ حقه: ظلمه، أقرب الموارد ٥٨٥/١.

له خمس من العيال[١]. واستنقص عبد الله بن الزبير حكيم بـن حـزام لبـيعه دار الندوة من معاوية[٢]. وحب حكيم بن حزام للمال دفعه إلى احتكار الطعام على عهد رسول الله ﷺ[٣]. وبينما جاهد الانصار والمهاجرون طيلة سنوات عديدة فقد بقي معظمهم يعيشون حالة الفقر والعوز، في حين كان رجال مكة يـجمعون الأموال ويدعمون الكفر!!!

وفي حنين أول معركة لطلقاء مكة بعد إكراههم على دخول الإسلام ورغم انهزامهم من ساحة القتال، بقيت أعينهم تصبو للاستحواذ عـلى الغـنائم! وعـلى رأس هؤلاء أبو سفيان وأبناؤه وحكيم بن حزام.

فقد قال حكيم بن حزام: سألت النبي ﷺ بحنين مئة من الأبل فأعطانيها، ثم سألته مئة فأعطانيها»![٤] الظاهر أن كثرة أمواله مثيرة للشك فنسبوا بعضها إلىٰ عطايا رسول الله ﷺ كي يسكت الناس!بينما عاد الانـصار إلى المـدينة بأيـد خالية! وهم مسرورون بصحبتهم رسول الله ﷺ.وفي أيام خلافة عثمان عندما أصبحت قضية الحصول على الأموال الطائلة أسهل من زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر تحـوَّل حكيم بن حزام إلى المدينة والتف حول عثمان فكنز اموالاً طائلة بلا ورعٍ ولا تقوىٰ. وقد جاء:«

(١) الاستيعاب، ابن عبدالبر، بهامش الإصابة ٣٨٤/١.

(٢) الإصابة ٢ / ٤٥.

(٣) وسائل الشيعة، كتاب التجارة ٣١٦.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٧/٧، طبقات ابـن سـعد ١٥٢/٢، مـغازي الواقـدي ٩٤٥/٢.

وهو أحد النفر الذين حملوا عثمان بن عفان ودفنوه ليلاً»[١].

ثم ذهب حكيم بن حزام إلىٰ معاوية بن أبي سفيان رفيقه القديم في مكة أيام العمل سوية ضد محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منه على أموال طائلة من أموال المسلمين!!!

نماذج من الاحاديث المزورة لآل الزبير:

محاولة ادخال ورقة بن نوفل الجنّة:

وقد سعىٰ عروة بن الزبير بن العوام (المتعصب ضدَّ بني هاشم لانه زبيري وكان قد باع دينه لمعاوية)[٢] لادخال ورقة بن نوفل الجنّة بكل ما أُوتي من قوّة على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته علىٰ الشرك![٣].

كذب عروة فى قضية ورقة بن نوفل في موضوع البعثة بكل ما أُوتي من قوّة

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٨/٧، طبقات ابن سعد ٧٨/٣، ٧٩.

(٢) عروة بن الزبير بن العوّام من المرتزقة الذين باعوا أنفسهم لبلاط بني أُمـيّة فـاختلق أحـاديثاً كثيرة في مصلحة الحزب القرشي ومعارضة لسيرة علي وأهل بيته (شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨).

وحاول عروة اطراء عائشة ومدحها لأنّها خالته فكان يروي الأحاديث والروايات المفتراة على محمّد وأهل بيته عليهم السلام وقد ورث العداء والبغض لعلي عليه السلام من أبيه الزبير وأخـيه عـبدالله وخالته عائشة. وقد وجدت عائشة فيه ضالّته المنشودة فكانت تذكر ما تـحبّ لأبـيها وعـمر وتروي ما فيه الضعة لعلي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

وأخذ عروة نهجها فكان يروي الأكاذيب لإكمال منهجها ومنهج أخيه عبدالله وإرضاء ملوك بني أُميّة، فحصل على ثروة طائلة مع الزهري ومن الصعوبة معرفة حديث عروة مـن حـديث عائشة لكذبه!

(٣) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته علىٰ الشرك![1]، وجعله أعلىٰ علماً من رسول الله!!!

والمدهش انهم ادخلوا ورقة بن نوفل الجنّة لانه آمن بـرسول الله ﷺ قـبل البعثة ولم يسلم[2]، وادخلوا آباء النبي وامهاته وأجداده النار رغم ايمانهم به قبل المبعث!!!

إعطاء عروة دوراً موضوعاً لامه أسماء في قضية الهجرة:

ومن هذه الروايات الموضوعة: اعطى عروة بن الزبير بن العوام أجير معاوية دورا لامه اسماء بنت ابي بكر (زوجة الزبير) في قضية الهـجرة فسـمَّاها بـذات النطاقين لبذلها نطاقا فى شد طعام رسول الله، لدعم افراد الحزب القرشي.

إعطاء عروة دورا حربيا كاذبا لجدته صفية:

واعطى عروة ايضا دورا حربيا كاذبا لجدته صفية فى منازلة الرجال وقتلها يهوديا فى معركة الخندق، وحضورها في معركة خيبر[3].

وهكذا وضع الطغاة واعوانهم الروايات الكاذبة لمصلحتهم عـلى حسـاب الاسلام والمسلمين.

(١) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.
(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.
(٣) اسد الغابة ٧ / ١٧٤ والطبقات لابن سعد ٨ / ٢٥٠..

تزوير آل الزبير للحقائق:

أيد عبد الله بن الزبير (الذى حكم مكة بلا مناقب ولا محبوبية شعبية) هذه الروايات المختلقة، بينما كانت اسماء في حينها في الحبشة مع زوجها الزبير [١] !

وقال عبد الله بن الزبير (مختلق شهادة الزور فى الحلف بالله العظيم كذبا): ان قرية الحوأب التى نزلها جيش الجمل هي قرية اخرى، لارضاء عائشة بمواصلة الطريق للبصرة، وابطال القول النبوي لعائشة: في اقدامها على الخروج من بيتها ومحاربة وصيه علي عليه السلام ونباح كلاب الحوأب لها [٢].

هذه العملية تبين ثقافة آل الزبير القائمة على التزوير والوضع

ثقافة عائشة ظهرت في عروة وعبدالله إبنا الزبير:

ثقافة عائشة فى وضع الحديث ظهرت في عروة وعبد الله إبنا الزبير:

وبعدما تعلّم عبدالله بن الزبير منهج المراوغة سمّاه معاوية بالثعلب.وكان الزبير بن العوام مع أهل بيت النبوّة عليهم السلام ونشأ ابنه عبدالله في حضن خالته عائشة. ولمّا كبر عبدالله على تربية عائشة أصبح مخالفاً لتربية أبيه وبدأ التعارض بين المنهجين فغلب عبدالله علىٰ أبيه. ومن يومها أصبح الزبير تابعاً لمشروعه الديني والسياسي.

وتبين نجاح عائشة في نشر ثقافتها على المقرّبين لها في قيادتها للزبير وابنه

(١) الثقات، ابن حبّان ٣ / ٢٣.

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي ٢ / ١٧٧ وانسلب الاشراف للبلاذري ٢٢٤ ط.مؤسسة الاعلمى ـ بيروت.

عبدالله في حرب الجمل لمحاربة امام زمانهما علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان الزبير بن العوام ضحيّة هذا الانقياد الصبياني فذهب قرباناً من قرابين عائشة في هذا المجال.

وقد بيَّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أثر التربية قائلاً:

ما زال الزبير منّا أهل البيت حتىٰ نشأ ابنه عبدالله [1].

وكان عبدالله لا يثبت عند قول ولا فعل فابتعد عنه المخلصون؛ والتحق به الطالحون واستمرّ في غيّه فتسبّب في احراق وتدمير الكعبة من أجل أهدافه السلطوية [2].

وسار أخوه مصعب بن الزبير بن العوام علىٰ المنهج المذكور فقتل ستة آلاف مسلم اسير تعهّد لهم بالأمان قبل استسلامهم له! ثمّ مارس ضروباً من أعمال الاحتيال والمكر والمكيدة إلى أن قُتل.

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: المكر والمكيدة في النار فلم يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام في المكر ودخل فيه أعداؤهم.

فكان الحسين عليه السلام وعبدالله بن الزبير مثالان لتربيتين مختلفتين على يدي فاطمة عليها السلام وعائشة.

لماذا ظلموا خديجة الأسدية؟

خديجة من بني أسد لكن آل الزبير الذين كذبوا لرفع منزلة رجال ونساء بني

---

(١) شرح نهج البلاغة، الحميدي، الخصال، الصدوق ١٥٧، الاستيعاب، ٣ / ٩٠٦، ترجمة عبدالله بن الزبير، شرح النهج، المعتزلي ٢ / ١٦٧.

(٢) المجالس الفاخرة، شرف الدين ٢١٨.

أسد عملوا العكس مع خديجة لانها أصبحت زوجة للنبي وأماً لفاطمة زوجة علي.

إنّ مظلومية خديجة الحقيقية لحقتها من كونها أمّاً لفاطمة عليها السلام زوجة علي عليه السلام فأصبحت هدفاً لطعون الخوارج والنواصب معاً.

فأتباع الخط الأموي رفعوا أقلامهم ضدَّها كما رفع أسلافهم سيوفَهم على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام في بدر وأحد والخندق والجمل وصفين والنهروان!

وجعلهم إيّاها متزوجة من ثلاثة رجال محاولة لأهانة شخصها الكريم بالرغم من صحة ذلك من الناحية الشرعية.وقد اختلفوا في اسم أبي هالة التميمي هل هو النباش بن زرارة أو زرارة بن النباش أو هند أو مالك أو أبو هند![١].إنّ هذا الاختلاف يقف دليلاً رصيناً لما ذهبنا إليه من أنّ المخزومي والتميمي رجل واحد وليس باثنين فهو أبو هالة وزوج هالة بنت خويلد.

لقد سعى أولاد وحفدة الزبير بن العوام (عروة بن الزبير ومصعب الزبيرى والزبير بن بكار) لإبعاد خديجة عن كونها باكراً في زواجها من رسول الله وإبقاء خالتهما عائشة بصفة الباكر الوحيدة.وأعتقد أنّ الزبير بن بكار كان مختلقاً لشخصية أُم كلثوم، جاعلاً منها إبنة لعلي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام، وزوَّجها عمر بن الخطاب![٢].

(١) سيرة مغلطاي ١٢، الأوائل، العسكري ١/١٥٩.

(٢) قالوا عن الزبير بن بكار منكر الحديث ومن عداد من يضع الحديث، ميزان الاعتدال الذهبي ٢/٦٦.

éwBÏT§A§A

¹ي‡Bرّ¹ﻬ§AWﻭ½ke

الادعاء: الفضل لرجال قريش وليس للمعجزة الإلٰهية:

حرّف القرشيون المعجزة الالهية المتمثلة فى أكل الارضة لصحيفة المقاطعة لصالح بعض طغاة قريش قائلين :إن جماعة من قريش وهم: هشام بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن‌لؤي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ومـطعم بـن عدي وزمعة بن الاسود اتفقوا على نقض الصحيفة فقال زهير لزعماء مكة:

والله لا اقعد حتىٰ تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

فقال أبو جهل: كذبت والله لا تشق.

قال زمعة: انت والله أكذب ما رضينا بها حين كتبت.

وقال مطعم بن عدي: صدقتما وكذب من قال غير ذلك.

وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك.

فقال ابو جهل: هذا أمر قضي بليل.

فقام مطعم بن عدي ليشقها فوجد الأرضَة قد اكـلتها إلّا مـا كـان بـاسمك

اللهم[١] فكانت محاولة للقضاء علىٰ المعجزة الالهية لرسول الله ﷺ التي شهدها معظم اهالي مكة.

ومن الاكاذيب: رواية مفادها ان حكيم بن حزام الطاغية كان ينقل الطعام لعمته خديجة[٢].

الإجابة الشافية: الرواية الصحيحة:

في السنة الثالثة من المقاطعة الاجتماعية والإقتصادية أخبر جبرئيلُ النبيَ ﷺ أن الأرضَة أكلت كل ما في صحيفتهم من ظلم وقطيعة رحم، ولم يبق فيها إلّا ما كان اسماً لله تعالى.

فأخبر النبيُ ﷺ عمه أبا طالب بذلك، وكان أبو طالب لا يشك في قول النبي لاعتقاده بنبوته، فخرج من الشعب إلى الحرم، فاجتمع الملأ من قريش في أعظم تجمع جماهيرى تشهده مكة حوله، فقال أبو طالب:

إن ابن أخي أخبرني أنَّ الله أرسل على صحيفتكم الأرضة فأكلت ما فيها من قطيعة رحمٍ وظلمٍ وتركت اسم الله تعالى فأحضروها، فإن كان صادقاً علمتم أنّكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا أنّكم على حق وأنّا على باطل[٣].

(١) شرح النهج ١٤ / ٦١، تاريخ ابن الاثير ٢ / ٩٠،مقام الامام علي عليه السلام، نجم الدين العسكري ٣ / ٢٩.

(٢) شرح النهج ١٤ / ٥٨.

(٣) تاريخ ابن الأثير ٨٩/٢، ٩٠، تاريخ الطبري ٧٨/٢، ٧٩، عيون الأثر ١٦٥ ـ ١٦٨، البدء والتاريخ، البلخي ٥٦/٢.

رواية اليعقوبي الصحيحة: ذكر اليعقوبي: ان ابا طالب قال لهم:

يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصلة الأرحام وترك القطيعة؛ وأحضروها (وهي بخواتيمهم). فقال: هذه صحيفتكم علىٰ العهد لم تنكروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: فإن محمّداً أعلمني عن ربّه أنّه بعث الأرضة فأكلت كلّ ما فيها إلّا ذكر الله؛ أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون ؟

قالوا: نكفُّ ونُمسِك.

قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

قالوا: قد أنصفت وأجملتَ.

وفُضّت الصحيفة فإذا الأرضَة قد أكلت كلّ ما فيها إلّا مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا: ما هذا إلّا سحر، وما كنّا قطّ أجدّ في تكذيبه منّا ساعتنا هذه.

وأسلم يومئذٍ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه [1].

وخرج بنو هاشم والمطلب من شعب أبي طالب بفضل تلك المعجزة الإلهية وبواسطة اضعف خلق الله تعالى الأرضة [2].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٢.

(٢) سيرة ابن كثير ٤٤/٢، البداية والنهاية ٨٥/٣، ١١٩، دلائل النبوة ٣١٢/٢، تاريخ ابن الأثير ٨٨/٢ ـ ٩٠، أنساب الاشراف ٢٧٣/١.

وكان نقض الصحيفة في السنة العاشرة للهجرة (١)،وصمود بني هاشم وانتصارهم في شعب أبي طالب يشبه صمود النبي ايوب عليه السلام وانتصاره على المشركين، وقد برز إيمان أبي طالب بيّنا في تلك القضية الخطيرة (٢).

اطراء قريش والتعصب لها: كانت رواية الامويين مزيفة يراد بها اعلاء شان قريش بعد الفضيحة الالهية لهم ولمنهجهم الظالم.

وهذا المشروع العصبي دعا له معاوية رسمياً أبان حكمه فىٰ بياناته الىٰ أتباعه من الولاة والرواة والقصاصين (٣)،وهو منهج قرشي قديم.

وعن قضية حكيم بن حزام: لقد كان حكيم بن حزام من المعاندين للاسلام هدفه الأعلى يتمثل في:

اعتلاء السلطة وجمع المال وارضاء شهواته الدنيوية، وفرض عبادة الأصنام علىٰ الناس، لا يهتم برحم ولا جار ولا صديق، فقد كان عين النجاسة لا يطهره شيء مثل باقي عتاة قريش.

وسيرتهم الذاتية تكذِّب هذه الروايات فقد كانوا مصرِّين على الشر والعدوان الى حين موتهم ولم تنبض ضمائرهم بخير.

وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله من ضمن المحاصِرِ

---

(١) سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤.

(٢) راجع الغدير ٣٨٨/٧، ٣٥٩، الكافي ٤٤٩/١، أبو طالب مؤمن قريش ص٧٣، نزهة المجالس ١٢٢/٢، السيرة الحلبية ٢٩١/١، ٢٩٢.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١١/١٨، لسان الميزان، الذهبي ١٢/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣٦٠/١.

ين لبني هاشم في شعب أبى طالب.

اذ أسلموا بعد رحلة الاسراء والمعراج وقال العلماء: إنَّ الرحلة كـانت قـبل الهجرة الى المدينة بسنة ونصف:

كان اسلام أبي‌بكر بالضبط بعد رحلة الإسـراء والمـعراج ورحـلة الإسـراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي [١].

قال السدي: كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية، أخرجه من طريق الطبري والبيهقي، وقاله ابن سعد وابن عبد البر [٢].

بينما قال ابن الجوزي: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر [٣].

وقال ابن سعد والنووي وابن رشد فى المقدمات: الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة [٤].

وقال ابن حزم: هناك اجماع علىٰ هذا [٥].

وقال الزهري وابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث

(١) مجمع الزوائد ٧٦/١.

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التـراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٣) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التـراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٤) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التـراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٥) مواهب الجليل، الخطاب الرعيني، ٢ / ٧، المتوفَّىٰ سنة ٩٥٤ هـ تحقيق زكريات عميرات، ط اولى ١٤١٦، دار الكتب العلمية، بيروت.فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٥٤.

سنين [١]. أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف [٢].

النتيجة

كان الحصار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لبني هاشم في شعب أبى طالب سيئاً للغاية يبين الاخلاقية الجاهلية للمحاصِرِين المعتدين.ويظهر الصبر والايمان والاتحاد للمحاصَرين المسلمين.

ولم يكن بين بني هاشم كافراً قط، فى حين لم يكن بين المكيين مسلماً قط ،مما يعني نشوب صراع حاد بين الكافرين والمسلمين سوف ينتهي بانتصار أحدهما.

وانتهىٰ هذا الحصار بالمعجزة الالهية المتمثلة بأكل الارضة لصحيفة المقاطعة مبقية علىٰ أسماء الجلالة الالهية فقط.

فكانت النتيجة انتصاراً باهراً للموحدين وهزيمة مرة للصنميين.

---

(١) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٢) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

o{BY§§A§A
keE∪oي»

الادعاء: نزول رماة جبل أحد لجمع الغنائم وتسببهم في خسارة المسلمين.

الجواب: سبب هزيمة المسلمين في أحد المنافقون.

خلاصة الواقعة: انتصر المسلمون أولا في حرب أحد بعد معركة قوية وشرسة، قَتل فيها علي عليه السلام أصحاب راية الكافرين، فقُتِل اثنان وعشرون كافراً[1]، وجُرح فيها النبي وعلي.فاستغل عمر وأبو بكر وعثمان وأصحابهم فرصة جرح النبي ونومه علىٰ الارض[2] فنادوا: قُتل محمد عودوا الىٰ أديانكم، وفرُّوا الىٰ جبل رماة المسلمين مستمرين في ندائهم لتحريضهم علىٰ ترك الحرب والعودة الى دينهم القديم، فنزل الرماة للتأكد من مقتل النبي المزعزم، ولم ينزلوا لجمع الغنائم كما زحموا لاحقاً، فحصلت ثغرة في يسار جند

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٨، تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٤٩ ـ ١٦٤ تاريخ الطبري ٢ / ١٨٧ ـ ٢٠٨.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦.

المسلمين كما قال اليعقوبي استغلها خالد بن الوليد فهجم منها والتاف علىٰ المسلمين، وقتل الرماة الناشبة النازلين من الجبل، منهم الشهيد أنس بن النضر والشهيد خالد بن الدخشم ورئيسهم الشهيد عبد الله بن جبير [١]. وعادت فلول الكفار فاطبقوا الحصار علىٰ المسلمين وليس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا طائفة قليلة علىٰ رأسهم الوصي علي [٢]، فقَتَل وحشيٌّ حمزةَ وقتل الكافرون ثمانية وستين مسلماً، وحصلت الهزيمة، وكان المسلمون ثلاثة أقسام جريح ومهزوم ومحارب [٣].

المعركة الكلامية بين الرماة المسلمين والمنهزمين:

بعدما فرَّ أبو بكر وعمر وطلحة وأصحابهم الاخرين الىٰ الجبل استمروا في نداءات جاهلية للعودة الى الكفر

الذين وصفهم ابن جريج والطبرى بأهل المرض والارتياب والنفاق قال أناس من أهل النفاق: قُتل محمد فالحقوا بدينكم الاول [٤].

وقال بعضهم: ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أماناً من أبى سفيان [٥]. وقالوا: لو كان نبياً لما قُتل ارجعوا الى اخوانكم الى دينكم [٦]، وقالوا:

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧، البحار ٢٠ / ٣١٦.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ٢١٣، المعارف ١٥٩.

(٣) البحار ٣ / ٨٣.

(٤) تفسير الطبري ٤ / ١٥١، تفسير الثعلبى ٣ / ١٧٦، تفسير الواحدى ١ / ٢٣٥، تفسير البغوى ١ / ٣٥٨.

(٥) تفسير الالوسي ٤ / ٧٢.

(٦) الدر المنثور، السيوطى، الاية، امتاع الاسماع، المقريزى ١ / ١٦٥، مناقب أهل البيت،

لئن قُتل محمد لنعطينهم بأيدينا انهم لعشائرنا واخواننا [١].

فنزلت الاية.وهذه المجموعة المنادية سميت بالمنافقين [٢]،فحصلت مشادَّة كلامية بين الرماة برآسة أنس بن‌النضر وبين المنهزمين المحرضين برآسة عمر بن الخطاب جاء فيها:

(إنتهىٰ أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلىٰ عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم (فرُّوا) فقال:

ما يجلسكم؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا علىٰ ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّىٰ قتل [٣].

وجاء: «إن أنس بن النضر سمع نفراً من المسلمين يقولون لمَّا سمعوا أنّ النبي قُتِل: ليت لنا مَنْ يأتي عبدالله بن أُبَيّ بن سلول ليأخذ لنا أماناً من أبي سفيان قبل أن يقتلونا.فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قُتِل فإنّ ربَّ محمد لم يقتل، فقاتلوا علىٰ ما قاتل عليه محمد. اللهم إنِّي أعتذر إليك ممَّا يقول هؤلاء

← الشيرواني: ٣٣١.

(١) زاد المسير، ابن الجوزي ٢ / ٣٥، تفسير الرازى ٩ / ٢٢.

(٢) تفسير الطبري ٤ /١٥١،امتاع الاسماع، المقريزي، تفسير الثلبي ٣ / ١٧٦، تفسير الواحدي ١ / ٢٣٥، تفسير البغوي ١ / ٣٥٨.

(٣) تاريخ الطبري ١٩٧/٢، ٢٠١/٢،الكامل في التاريخ ١٥٦/٣، مغازي الواقدي ٢٨٠/١، تفسير ابن كثير الاموي ٦٤٩/١، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٨/٣، تفسير القمي ١ / ١١٦، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦.

وأبرأ إليك ممَّا جاء به هؤلاء، ثمَّ قاتل حتىٰ قتل)[(١)].

لما كانت نداءات المهزومين المنافقين دعوات للعودة الى الكفر فقد اندهش أنس بن النضر وصحبه المجاهدين واعتذر الى الله تعالى من كفرهم ودعـوتهم لعبادة الاصنام!!!

ولما دارت الدوائر علىٰ المسلمين قال رسول الله ﷺ: من فرَّ يوم الزحف فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير.

الحكم الفقهي / قرآن في المهزومين:

والشيء الملفت للنظر نزول قرآن في هؤلاء المنهزمين:

﴿إنَّ الذينَ تَوَلَّوا مِنكم يوَمَ التَقَى الجمعانِ إنَّما استَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعض ما كسَبوا﴾[(٢)].

وذكر الزمخشري القول الالهي: **﴿إنما استزلهم الشيطان﴾** طلب منهم الزلل، ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم ومعناه: إنَّ الذين انهزموا يوم أحد، كان

---

(١) سيرة ابن اسحاق ٣٠٩، تفسير القمي ١ / ١١٦،تـاريخ الطـبري ٢/١٩٧، ٢/٢٠١،٤ / ١٥٠، الكامل في التاريخ ٣/١٥٦، مغازي الواقدي ١/٢٨٠، تفسير ابن كثير الاموي ١/٦٤٩، السيرة النبوية، ابن كثير ٣/٦٨، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦، البحار ٢٠ / ١٣٦، تفسير القشيري آية آل عمران ١٤٤، شرح النهج ٣ / ١٨٧، ١٤ / ٢٧٦، تفسير الكشاف ١ / ٤٦٨، الدرر، ابن عبد البر ١٤٩، الدر المنثور، السيوطى ٢ / ٨١، الثقاة، ابن حبان ١ / ٢٢٨، البداية والنهاية، ابن كثير ٤ / ٣٩، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢٦، امتاع الاسماع، المقريزى ١ / ١٦٤، سيرة ابن هشام ٣ / ٨٨، سبل الهدى والرشاد ذالصالحى ٤ / ٢١٥، النهاية ٤ / ٣٥، عيون الاثر ١ / ٤١٧، صفة الصفوة، ابن الجوزى ٣ / ١٤١.

(٢) آل عمران: ١٥٥.

السبب في توليهم أنهم كانوا أطاعوا الشيطانَ، فاقترفوا ذنوباً فلذلك منعهم التأييد وتقوية القلوب حتَّىٰ تولوا».

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِين﴾ (١).

قال عمر عن هذه الاية:إنها أحدية، ثم قال: فتفرقنا عن رسول الله فصعدت الجبل (٢).

ونزل قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾ (٣).

قال ابن جرير الطبرى وابن جريج عن عمر وصحبه الفارين: أهل المـرض

---

(١) سورة آل عمران.

(٢) الدر المنثور، الاية ٢ / ٣٣٤.

(٣) سورة آل عمران.

والارتياب والنفاق قالوا: قُتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت الاية [١].

اعتراف البعض بفرارهم من أحد:

اعترف أبو بكر بفراره في أحد قائلاً: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ فقلت: كن طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجلاً من قومي [٢].

وذكر الفخر الرازي أسماء المنهزمين وعلىٰ رأسهم عمر قائلا: «ومن المنهزمين عمر إلّا أنّه لم يكن في أوائل المنهزمين، ولم يبعد بل ثبت على الجبل إلىٰ أن صعد النبي ﷺ: ومنهم أيضاً عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار، يقال لهما: سعد، وعقبة، انهزموا حتّىٰ بلغوا موضعاً بعيداً، ثمّ رجعوا بعد ثلاثة أيام» [٣].

وقد اعترف عمر بفراره في يوم أحد، إذ جاءت امرأة لعمر أيامَ خِلافته، تطلب بُرداً من بُرود كانت بين يديه، وجاءت معها بنت لعمر، فأعطى المرأة وردَّ ابنته. فقيل له في ذلك.

فقال: عمر إنَّ أب هذه ثبت في يوم أحد، وأب هذه (اي عمر) فرَّ يوم أحد، ولم يثبت [٤]، وهذه هي الصراحة.

وقال السيوطي قال عمر: لمّا كان يوم أحد هزمونا، ففررت حتّىٰ صَعدت

(١) تفسير الطبري ٤ / ١٥١، تفسير الثعلبى ٣ / ١٧٦، تفسير الواحدى ١ / ٢٣٥، تفسير البغوى ١ / ٣٥٨، البحار ٢٠ / ٢٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٥٥، السيرة النبوية، ابن كثير ٣ / ٥٨، كنز العمّال ١٠ / ٢٦٨.

(٣) مفاتيح الغيب ٥٢/٩، تفسير الفخر الرازي ٣٩٨/٣، السيرة الحلبية ٢٢٧/٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢/١٥.

الجبل، فلقد رأيتني أنزو [١] كأنَّني أروىٰ [٢].

وقال النبي محمد لعمر في واقعة الحديبية سنة ٦ هـ (عندما قال ما شككت الا يومئذ) [٣] معرضاً بفراره سنة ٣ هـ:

أنسيتم يوم أحد ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ**﴾ [٤].

وقال الواقدي: كان ممن ولَّى عمر وعثمان [٥].

وذكر البخاري والسدي والحسن وقتادة في آية: اذ تصعدون ولا تلوون فرار عمر في أحد [٦].

وظاهر الرسول ﷺ يومئذ بين درعين، وأخذ سيفاً فهزه وقال: من يأخذه بحقه ؟فقال عمر بن الخطاب: أنا،فأعرض ﷺ عنه، وقال الزبير: أنا، فأعرض عنه، فَوجَدا في أنفسهما،فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال: وما حقَّة يا رسول الله؟

قال النبي ﷺ: تضرب به حتىٰ ينثني.

فقال: أنَا آخذه بحقّه، فاعطاه إياه [٧]. وكان أبو دجانة عند حسن ظن رسول

---

(١) نزوت نزواً وثبت عليه، البحار ٦١ ٢٢٥.

(٢) حياة الصحابة ٤٩٧/٣، كنز العمال ٢٤٢/٢، دلائل الصدق ٣٥٨/٢، تفسير ابن كثير ج ١،كنز العمال ٢ / ٣٧٧، ٨ / ١٢٠، تفسير الطبرى ٤ / ٩٥، التبيان ٣ / ٢٥ / ٢٦.

(٣) صحيح البخاري، آخر كتاب الشروط، مغازي الواقدي ١ / ٦٠٧، مغازي الذهبي ٣٧١، تفسير السيوطي سورة الفتح.

(٤) آل عمران ١٥٣، شرح النهج، المعتزلي ٣ / ١٨٨، ربيع الابرار ٣ / ٧٣.

(٥) مناقب أهل البيت، الشيرواني ٣٣٣.

(٦) تفسير ابن كثير ١ / ٤٢٣.

(٧) دلائل النبوة، البيهقي ٢١٣/٣، المعارف، ابن قتيبة ص١٥٩.

اللهﷺ إذ رفع سيفه فوق رأس هند بنت عتبة ثم تركها لما صرخت ولم يـجبها أحد (١)، ولم يفر بينما فرَّ عمر والزبير من أحد (٢).

أي أن النبي كان يعرف بفرار عمر علماً غيبياً أولا ومن خلال فراره في بدر وعبر علاقاته القوية مع رجال مكة ودفاعه عنهم.

وقال ابن كثير: وفرَّ عثمان بن عفان وسعد بن عثمان رجل من الأنصار حتىٰ بلغوا الجَلعَب، جبل بناحية المدينة مما يلي الأعوص، فأقاموا ثلاثاً، ثم رجعوا، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال لهم: لقد ذهبتم فيها عريضة (٣).

ثم أخفىٰ عثمان جاسوس قريش الكافر معاوية بن المغيرة في منزله و قال لزوجته رقية: لا تخبري أباكِ.

فقالت: ما كنت لأكتم النبيﷺ عدوّه (٤).

وتغيَّب عثمان عن حضور بيعة الرضوان في الحديبية (٥).

ولما لقيت أم أيمن عثمان وصحبه الفارين أخذت تحثي التراب في وجوههم قائلة: هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك (٦).

---

(١) السيرة الحلبية ٢٢٢/٢، ٢٢٣، المغازي، الواقدي ٢٥٩/١، تاريخ الخميس ٤٢٤/١، ٤٢٥، البداية والنهاية ١٦/٤،١٧.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ٢١٣، المعارف ١٥٩.

(٣) السيرة النبوية، ابن كثير ٥٥/٣، البداية والنهاية ٣١/٤، ٣٢،تاريخ ابن الأثير ١٥٨/٣.

(٤) الكافي ٣ / ٢٥١.

(٥) مسند أحمد ١ / ٦٨، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧، شرح النهج ١٥ / ٢١، ٢٢، الغدير ٩ / ٣٢٧، مغازي الواقدي ١ / ٢٧٨، الدرّ المنثور ٢ / ٨٩، الرياض النضرة ٢ / ٥٠، محاضرات الأُدباء للراغب ٢ / ١٨٤، المستدرك ٣ / ٩٨.

(٦) مناقب أهل البيت، الشيرواني ٣٣٣.

فهؤلاء صرخوا بـمقتل النـبي وفـروا مـن المـعركة مـتسببين فـى هـزيمة المسلمين !!! ووقع رسول الله صلى الله عليه وآله لشقه وشج رأسه وكسرت رباعيته وساح الدم غزيراً في وجهه وأصيب أمير المؤمنين عليه السلام في وجهه ورأسـه وصـدره وبـطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه.وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش رفعت اليه ميلاً ومكحلة وقـالت: إنـما أنت أمـرأة فاكتحل بهذا[١].

بينما كان عمر وصحبه يشجعون المسلمين على الاستسلام.

المؤامرة: من قال قُتِل محمد؟

جاء في كتاب الصراط المستقيم للعاملي رواية صحيحة جاء فيها:

إنَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو يـنشف دمـوعه ويسأل علياً العفو فقال له:

ألست المنادي: قُتِل محمد ارجعوا الىٰ أديانكم.

فقال عمر: انما قاله أبو بكر.

قال علي عليه السلام: أنتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون[٢]. ولقد سمَّىٰ المؤرخون المهزومين بالمنافقين:

اليعقوبي: قال المنافقون[٣]: قُتِل محمد، واقتحم خالد بن الوليد الثغرة فقتل

---

(١) تفسير القمي ١ / ١١٦.

(٢) الصراط المستقيم، علي بن ابراهيم المستقيم ٢ / ٥٨.

(٣) وسمي أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وابن عوف وابن الجـراح بـالمنافقين لاعـمالهم المـرَّة

عبد الله بن جبير (رئيس الرماة) وجماعة من المسلمين ناشبة، وفيه كانت هزيمة المسلمين [١].

وقال المفسر الثعلبي صرخ صارخ: (جاء خالد في جريدة من المسلمين حيث كان الرماة فحمل على الناس ووقع التخاذل وصيح في المسلمين من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ: قُتِل محمد، فتخاذل الناس) [٢].

وقال الضحاك: قال قوم من المنافقين: قُتِل محمد فالحقوا بدينكم الاول [٣].

وقال أنس بن مالك: لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصة قالوا: قُتِل محمد [٤].

وجاء ذكر عمر فى الرواية الصحيحة والمتواترة المنسوبة الى أنس بن مالك:

(إنتهىٰ أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلىٰ عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم فقال: ما يجلسكم؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا علىٰ ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتّىٰ قتل.

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا في وسط الجيش الاسلامي

← وعلىٰ رأسها محاولة قتلهم النبي في العقبة. المحلّىٰ، ابن حزم ١١ / ٢٢٥.

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٢ / ١٠١.

(٣) زاد المسير، ابن الجوزي ٢ / ٣٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير ٤٦٨، لسان العرب ٧ / ٢٠.

وحيصة: فتنة.

المنتصر وهناك صرخوا: قُتِل محمد ثم فروا صاعدين الى جبل الرماة لانـزالهـم عن الجبل بتلك المؤامرة محدثين ثغرة في صفوف الجيش الاسـلامي اسـتغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النـبي والدفـاع عـن الدين.

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه: قُتل مـحمد والحـرب مستمرة فطلب منهم العـودة الى المـعركة وانـقاذ النـبي الا أنـهم رفـضوا قـوله واستمروا في قولهم الذي قالوه في وسط الحرب: قُتِل محمدإرجعوا الىٰ دينكم.

أي انهم قالوا تلك الجملة: قُتِل محمد في وسـط المـعركة وأربكـوا جـند المسلمين، وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس في نفوس المسـلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل.

وهذه الجملة الخطيرة: قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنة والشـيعة مـنهم الواقدي والطبري وابن الاثير والمفسر القمي وابن كثير الاموي أحد طلاب ابن تيمية وآخرون[١].

وسبب قولهم المذكور تواتر الرواية وشهرتها بحيث ذكرها طلاب ابن تيمية الناصبي.

وقد شاهد خالد عمرَ فاراً في معركة أحد فلم يقتله[٢]، ولم يقتله سعيد بـن

---

(١) تاريخ الطبري ١٩٧/٢، ٢٠١/٢،الكـامل فـي التـاريخ ١٥٦/٣، مـغازي الواقـدي ٢٨٠/١، تفسير ابن كثير الاموي ٦٤٩/١، السيرة النبوية، ابـن كـثير ٦٨/٣، تـفسير القـمي ١ / ١١٦، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦.

(٢) الارشاد ٧٦/١.

العاص في معركة بدر [١]، ولم يقتله ضرار بن الخطاب الفهري الكافر فى معركة الخندق أيضاً، وقتل باقي المسلمين [٢].

وكرر المنافقون هذا العمل فى معركة حنين اذ جاء:

قال صفوان بن أمية في حنين: نادىٰ أحد المنافقين: قُتِل محمد واستراح الناس منه [٣]، متسببين في هزيمة جيش المسلمين وكان أول الفارين أبو بكر وعمر واصحابهما: وبين البخاري فرار عمر فيه:

قال البخاري في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري:وانهزم المسلمون يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب في الناس (المنهزمين)، فقلت له:

ما شأن الناس ؟

قال عمر: أمرُ الله [٤].

وقال الواقدي في مغازيه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصارية عمرَ يفرُّ وهي تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار؟ فقال عمر: أمْرُ الله [٥].

أي فر عمر وأصحابه وهم ينادون قُتل محمد في حنين وبقيت المرأة أم الحارث تحارب الكافرين !!!

واضطرار البخاري لبيان هزيمة عمر في الحرب ناجم عن تواتر الرواية

(١) الارشاد ٧٦/١.

(٢) مغازي الواقدي ٤٧١/١.

(٣) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨.

(٤) صحيح البخاري ٤٦/٣، البداية والنهاية لابن كثير باب غزوة حنين ٣٧٦/٤، صحيح مسلم ٣٢٩/٤.

(٥) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

المذكورة وشهرتها في الافاق، ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانة.

والمثير أن نصيحة أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع مع عمر أثناء معركتي أحد وحنين.

وقد حاول عمر قتل النبي في مكة قبل اسلامه فلم يتمكن وكان يؤذي رسول الله فقال له النبي ﷺ: يا عمر ما تتركني ليلاً ولا نهاراً؟[١].

وبعدما فشل الكفار في قتل سيد الانبياء حاول عمر وصحبه قتل النبي في حملة تبوك سنة ٩ هـ لكنهم أخفقوا أيضاً.

وفي سنة ١١ هـ تمكَّن عمر وأبو بكر وعائشة وحفصة من قتل رسول الله بالسم والوصول الىٰ السلطة وابعاد الخليفة الشرعي والوصي علي بن أبي طالب[٢]. وبقي عمر وأبو بكر وصحبهم مصرِّين علىٰ ترك قتال الكفار واليهود في كل معارك المسلمين معهم متسببين في حب الكفار لهم ومجيئهم بهم الى السلطة اذ وقف أبو سفيان وابنه معاوية وقبيلة بني أمية وطلقاء مكة وقبائل الاعراب المحيطة بالمدينة معهم في السقيفة.

لذا قال عمر في السقيفة: «ما ان رأيت قبيلة أسلم حتَّىٰ أيقنت بالنصر»[٣].

وقد ذكر الذهبي معركة أحد قائلاً: إنهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد فبقي معه أحد عشر رجلاً سبعة من الأنصار ورجلين من قريش[٤]، والرجلان

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، د. السيد الجميلي ص٢٥، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص١١٠.

(٢) راجع كتاب اغتيال النبي محمد للمؤلف.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٨/٢، شرح نهج البلاغة ٢٨٧/٢.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي المغازي ص١٩١، دلائل النبوة، البيهقي ٢٣٤/٣، صحيح مسلم

هما علي بن أبي طالب وأبو دجانة [١].

النتيجة:

كانت مؤامرة بعض المسلمين المحاربين هي السبب فى هزيمتهم وهؤلاء هم الذين تشاجروا مع رماة جبل أحد وأخبروهم كذباً بمقتل النبي الاكرم.

في مؤامرة منهم لانزال الرماة، وتسهيل التفاف خالد بن الوليد على المسلمين.

فنزل الرماة لمعرفة الحقيقة ومقاتلة الكفار فالتف عليهم خالد وقتل المسلمين من الخلف، وأطبق الكفار الحصار عليهم فكانت الهزيمة للمسلمين.

→ ٥/١٧٨.

(١) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٩٣، وآخر العثمانية: ٢٣٩.

ozî¿jBd§A ~—§A
¹½±¹1L®§A§A

كذَّب الأمويون الوصية للسيطرة على الخلافة الاسلامية ونشر الفساد فى الارض.

وروى ابن أبي الحديد، من كتاب للامام علي(ع) إلى أهل مصر:

واعلموا انه لايساوىٰ امام الهدىٰ وامام الردىٰ ووصي النبي وعدو النبي

وذكر اليعقوبي احتجاج الخوارج على الامام علي(ع) جاء فيه: أنه ضيع الوصية، فكان من جوابه(ع):

أما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فان الله عزوجل يقول:

﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا و من كفر فإن الله غني عن العالمين**﴾، أفرأيتم هذا البيت لو لم يحج إليه احد كان البيت يكفر ؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلا كفر، وأنتم كفرتم بترككم إياي لا أنا بتركي لكم... الخ.

وفي نهج البلاغة، قال الامام علي عليه السلام:

«أيها الناس إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها أممهم وأديت

إليكم ما أدت الاوصياء إلى من بعدهم....»[١].

وفي نهج البلاغة[٢] منه، قال: «ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي»[٣].

وفي الخطبة الثانية منه، قال:

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين.... ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة.....

الوصية فى كتب السنة:

روى الخوارزمي من كلام الامام علي (ع): أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه...

وذكرها اليعقوبي والمسعودي والمعتزلي[٤].

الوصية في خطبة الامام الحسن عليه السلام:

خطب الامام الحسن عليه السلام بعد مقتل أبيه وقال في خطبته:

---

(١) الخطبة ١٨٢ من نهج البلاغة.

(٢) مناقب الخوارزمي، ص: ١٢٥، ١٤٣، شرح النهج لابن ابي الحديد ج٢ /٢٨،تاريخ اليعقوبي ١٩٢.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة: ٨٨.

(٤) تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ١٧٨.مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٥٩، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ١٨٨ ـ ١٩٠.

«أنا الحسن بن علي أنا ابن الوصي...» الحديث.

الوصية في خطبة الامام الحسين عليه السلام:

خطب الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من محرم فى جيش يزيد وقال في خطبته في مقام الاحتجاج عليهم:

«أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم إرجعوا إلى انفسكم وعاتبوها هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي. ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه واول القوم اسلاما وأول المؤمين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه. أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي إذاً كان ما وصف به الامام الحسين أباه الامام عليا من أنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورا عندهم كشهرة نبوة جده وأن عم أبيه سيد الشهداء حمزة وأن عمه الطيار ذو الجناحين جعفر ولذلك ذكره في ذكر نسبه ولم يرد عليه احد منهم».

الوصية الإلهية من لسان محمد بن أبى بكر ومعاوية:

كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم «من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر. سلام على أهل طاعة الله ممن هو مسلم لاهل ولاية الله. أما بعد فإن الله.. انتخب محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، فاختصه برسالته، واختاره لوحيه، وائتمنه على أمره، وبعثه رسولا مصدقا لمن بين يديه من الكتب، ودليلا على الشرائع، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ،

فكان أول من أجاب وأناب، وصدق ووافق، وأسلم وسلم، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، فصدقه بالغيب المكتوم، وآثره على كل حميم فوقاه كل هول، وواساه بنفسه في كل خوف، فحارب حربه، وسالم سلمه، فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الازل، ومقامات الروع، حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده، ولا مقارب له في فعله. وقد رأيتك تساميه وأنت أنت. وهو هو المبرز السابق في كل خير، أول الناس اسلاما، وأصدق الناس نية، وأطيب الناس ذرية، وأفضل الناس زوجة، وخير الناس ابن عم... ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله، وتجهدان على اطفاء نور الله، وتجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال، وتخالفان فيه القبائل. على ذلك مات ابوك، وعلى ذلك خلفته، والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الاحزاب، ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله. والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم، انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فأثنى الله عليهم، من المهاجرين والانصار، فهم معه عصائب وكتائب حوله، يجالدون بأسيافهم، ويهريقون دماءهم دونه، يرون الفضل في اتباعه، والشقاء في خلافه فكيف ـ يا لك الويل ـ تعدل نفسك بعلي، وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا، وآخرهم به عهدا، يخبره بسره ويشركه في أمره»(١).

فكتب اليه معاوية جواب رسالة ابن ابى بكر نقتطع منها:

أبوك مهَّد مهاده وبنىٰ لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ١٧٨.مروج الذهب ٢ / ٥٩، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣ / ١٨٨ ـ ١٩٠.

استبدَّ به ونحن شركاؤه، ولولا مافعل أبوك من قبل، ما خالفنا ابن أبي طـالب، ولسلَّمنا إليه، ولكنَّا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دَعْ ذلك، والسلام علىٰ من أناب [١] .

الأوصياء في الديانات السابقة:

لقدكان هناك أوصياء للانبياء السابقين وعظوا الناس بعد موت الأنبياء فسار البعض حلى خطاهم وحاربهم آخرون وقتلوهم معلنين الحرب بذلك على الله تعالىٰ.

وهذا يعني وجود أوصياء للنبي محمد فمن هم هؤلاء الأوصياء ؟

هل هم علي وأولاده المعصومين أم هناك آخرون إدعوا الوصية فـمن هـم هؤلاء ؟

ولو فرضنا وجود مجموعة ادعت الوصية الالهية للنبي محمد فـهل كـانوا أفضل ديناً من أهل بيت محمد ؟

الجواب: لم يدع أحد الوصية النبوية لرسول الله تعالى فـلا تـوجد روايـة صحيحة تثبت ادعاء ابى بكر وعمر وعثمان ومعاوية الوصية لرسول الله.

بل على العكس من ذلك صدر منهم ما يؤيد وصاية علي في هذا الباب...

وباتفاق الشيعة والسنة لا توجد مجموعة مسـلمة أفـضل ديـناً وأخـلاقاً وسيرة من علي وفاطمة وأولادهم المعصومين.

---

(١) مروج الذهب للمسعودي ٣ / ١٢.

احتجاج عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح:

عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح احتج بالوصية اذ دعا العباسيون في بادئ أمرهم الناس إلى القيام ضد الامويين باسم آل محمد[١] في الخطبة التي رواها الطبرى[٢].

وأورد الخطبة ابن كثير[٣] وحذف منها ما ذكره الامام الحسين في وصف أبيه وكتب بدلها وعلي أبي وأورد الباقي.

وكان يدعى أبو مسلم أمير آل محمد وكانوا يحتجون على خصومهم بالنصوص التي وردت عن رسول الله (ص) في حق آله بالحكم، ولما تم لهم الاستيلاء على الحكم أداروا ظهرهم لآل محمد، وممن احتج بالوصية عم السفاح اول الخلفاء العباسيين، فقد روى الذهبي عن أبي عمرو الاوزاعي ما ما موجزه: لما قدم عبد الله بن علي عم السفاح الشام وقتل بني أمية بعث إلي وقال في كلامه: ويحك أو ليس الامر لنا ديانة ؟ قلت: كيف ذاك ؟

قال: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى لعلي ؟ قلت لو اوصى إليه لما حكَّم الحكمين. فسكت وقد اجتمع غضبا فجعلت أتوقع رأسي يسقط في يدي، فقال بيده هكذا أومى أن أخرجوه فخرجت.... الحديث.

إن الاوزاعي احتج في رد الوصية بما احتج به الخوارج على الامام علي

---

(١) نقلنا الخبر من مستدرك الحاكم ج ٣ / ١٧٢ وراجع ذخائر العقبى ص: ١٣٨ وفي مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ / ١٤٦ عن الطبراني وغيره.

(٢) الطبري في، ط، أروپا ج ٢ / ٣٢٩.وابن الاثير، ط، أروپا ج ٤ / ٥٢.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير ج ٨/ ١٧٩.

وجوابه جواب الامام للخوارج [(١)].

أشعار الصحابة والتابعين وكتب اللغة.

شاع ذكر الوصية في أشعار الصحابة والتابعين وكتب اللغة كان لقب الامام علي عليه السلام بالوصي مشهورا في الصدر الاسلامي الاول وانتشر ذلك في كتب اللغة، فقد ورد في مادة الوصي من تاج العروس: «والوصي كغني لقب علي عليه السلام».

وفي لسان العرب: «وقيل لعلي (ع) وصي».

رواية سلمان الفارسي:

عن سلمان الفارسي قال قلت لرسول الله: إنّ لكل نبيٍ وصيّاً فمن وصيُّك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان! فأسرعت اليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصيُّ موسىٰ؟ قلت: نعم، يوشع بن نون قال: لم؟ قلت: لانه كان اعلمهم يومئذ قال: فإنَّ وصيي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب [(٢)].

رواية انس بن مالك: وذكر الوصيَّة الصحابي انس بن مالك اذ قال: إنَّ النبي توضأ وصلَّىٰ ركعتين وقال له: اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين

---

(١) تاريخ اليعقوبي والتنبيه والاشراف للمسعودي ص: ٢٩٣ وتاريخ ابن الاثير ج ٥ / ١٩٤ في ذكر حوادث سنة ١٢٩. و بترجمته في تذكرة الحفاظ شهرة لقب وصي النبي (ص) للامام علي.

(٢) رواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الأُمّة باب حديث النجوىٰ وفي كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني ٩ / ١١٣.

وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين. [١] فجاء الامام علي عليه‌السلام فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: من جاء يا انس؟ فقلت: علي، فقام اليه مستبشراً فاعتنقه [٢].

رواية أبى الاسود الدؤلي

وقال ابو الاسود الدؤلي:

احب محمداً حباً شديداً   وعباساً وحمزة والوصيا [٣]

قال عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب:

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه   فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه؟ [٤]

رواية الفضل بن العباس: وقال الفضل بن العباس بن عبد المطلب:

ألا إنّ خير الناس بعد محمد   وصي النبي المصطفىٰ عند ذي الذكر [٥]

رواية النعمان بن عجلان: وقال النعمان بن عجلان شاعر الانصار بعد وفاة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله:

وكان هوانا في علي وإنه   لاهل لها يا عمرو من حيث لا تدري

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه   وقاتل فرسان الضلالة والكفر

وقد قال النعمان ذلك الشعر في جواب كلمة عمرو بن العاص التي انتقص

---

(١) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٨٦، شرح نهج البلاغة، أبو الفرج الأصفهاني ط مصر الأُولىٰ ١ / ٤٥٠، حلية الأولياء ١ / ٦٣.

(٣) الكامل للمبرد ٢ / ١٥٢، وراجع الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ط ساسي ٧ / ١٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٤٧.

(٥) تاريخ الطبري ط اوربا ١ / ٣٠٦٤.

فيها الانصار بعد انتصاب ابي بكر لانحسار الانصار عن الخليفة [١].

رواية خزيمة بن ثابت: وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في يوم الجمل يخاطب فيها عائشة:

وصـــي رسـول الله مـن دون اهـله   وأنت علىٰ ما كـان مـن ذاك شـاهد

وقال ايضاً:

يا وصي النبي قد أجـلت الحـر   ب الأعادي وسـارت الأظـعان
واستقامت لك الامور مـن الشـ   ـام وفي الشام يـظهر الاذعـان
حسبهم مـا رأوا وحسـبك مـنا   هكذا نـحن حـيث كـنا وكـانوا

وقال عمر بن حارثة الانصاري في محمد بن الحنفية في يوم الجمل:

ســمي النــبي وشـبه الوصـي   ورايـــته لونـــها العـــندم

وقال رجل من الازد في يوم الجمل:

هــذا عــلي وهــو الوصـي   آخــاه يــوم النـجوة النـبي
وقــال هــذا بـعدي الولي   وعــاه واع ونســي الشـقي

فبالرغم من مرور ثلاث وعشرين سنة علىٰ وفاة النبيصلى الله عليه وآله مـا زال النـاس يذكرون وصية الرسولصلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، وهذا شيء خطير، اذ لم تتمكن قوة السلطة والفترة الزمنية الطويلة من طمر هذه الوصيَّة الالهية:

فقالها الشعراء والصحابة في ايام الرسولصلى الله عليه وآله وبعد مماته واكثروا من ذكرها بعد مقتل عثمان وفي معركة الجمل وفي معركة صفين وهلمَّ جراً في ايام الدولتين

---

(١) النعمان بن عجلان الزرقي الأنصاري شاعر الأنصار وقد استعمله الإمام علي والياً على البحرين، الاستيعاب ط حيدر آباد ١ / ٢٩٨، وأُسد الغابة ٥ / ٢٦.

الاموية والعباسية، لتبقى الوصية خالدة في تاريخ الامم لا يلفها النسيان ولا يطويها السلطان، وهذه ان دلت علىٰ شيء فانما تدل علىٰ بقاء الحق في الارض بقوة الله تعالىٰ ؟!

فقد قال الامام علي عليه السلام في صفين بعد ان اعطىٰ معاوية مصر لعمرو طعمة:

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضي أحمداً لو خبرا
ان يقرنوا وصيه والابترا شاني الرسول واللعين الاخزرا[1]

وقال حجر بن عدي الكندي:

يا ربَّنا سلِّم لنا عليَّاً سلِّم لنا المهذَّبَ النقيا
المؤمِن المستَرْشَدَ المرضيَّا واجعلْهُ هادي أُمّةٍ مهديّا
لا أَخْطَلَ الرأي ولا غَبِيّا واحفظه ربِّي حفظَك النّبيا
فإنه كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا[2]

كتاب جرير: وقد كتب جرير بن عبد الله البجلي والي عثمان علىٰ احد الولايات الايرانية:

أتانا كتاب علي فلم نرد الكتاب بارض العجم
علياً عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة الامم[3]

وقال الاشعث بن قيس الكندي والي عثمان علىٰ اذربيجان بعد مقتل

(١) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٣٨١.
(٢) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٣٨١.
(٣) وقعة صفّين ١٥ ـ ١٨.

عثمان:

اتـانا الرسـول رسـول عـلي فســرَّ بــمقدمه المســلمونا
رسول الوصــي وصــي النـبي له الفضل والسبق في المؤمنينا
وزيـــر النـــبي وذو صـــهره وسيف المـنية فـي الظـالمينا

وقال ايضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي علي المـهذب مـن هـاشم
رسول الوصي وصي النـبي وخـــير البـــرية مـن قـائم
وزيـــر النـــبي وذو صـهره وخير البـرية فـي العـالم (١)

وقال المنذر بن ابي حميضة الوادعي:

ليس مـــنا مـن لم يكـن فـي الـ ـله وليـا يـاذا الولا والوصـيه (٢)

وقال المنذر بن عجلان الانصاري:

كـيف التـفرق والوصـي امـامنا لا كـــيف إلّا حــيرة وتــخاذلا
وذروا مــعاوية الغـوي وتـابعوا دين الوصي تصادفوه عـاجلا (٣)

وقال ابن عباس:

سَـــبُّوا الاله وكَــذَّبوا بــمحمد والمـرتضىٰ ذاك الوصـي الطـاهر
احـياؤهم خـزي عـلىٰ امـواتـهم والمـــيّتون فــضيحة للــغابر (٤)

(١) وقعة صفّين ٢٠ ـ ٢٤.
(٢) وقعة صفّين ٤٣٦.
(٣) وقعة صفّين ٣٦٥.
(٤) ابن شهر آشوب في مناقبه ٣ / ٢١.

وقد اعتزلت الانصار عن ابي بكر فـغضبت قـريش واحـفظها ذلك فـتكلم خطباؤها وقدم عمرو بن العاص، فقالت له قريش: قم فتكلم بكلام تنال فيه من الانصار، ففعل ذلك، فقام الفضل بن العباس فردَّ عـليهم، ثـم صـار الىٰ الامـام عليعليه السلام فاخبره وانشده شعراً قاله، فخرج الامام علي مغضباً حتىٰ دخل المسجد فذكر الانصار بخير ورد علىٰ عمرو بن العاص قوله، فلما علمت الانـصار ذلك سرَّها وقالت ما نبالي بقول من قال مع حسن قول الامام عليعليه السلام واجتمعت الىٰ حسان بن ثابت الذي قال:

جـزى الله خـيراً والجـزاء بكـفه أبا حسنٍ عنَّا ومَنْ كأبـي حَسَـنْ
سبقتَ قـريشاً بـالذي انت أهـلهُ فصدرُك مشروح وقلبك ممتحَنْ
تمنَّتْ رجـالٌ مـن قـريش أعِـزَّةٌ مكانَك هيهات الهُزال من السِّمَنْ
حفظت رسـول الله فـينا وعـهده إليك ومَنْ أولىٰ به منك مَنْ ومن!
ألستَ أخاه في الـهُدىٰ ووصـيَّهُ وأعـلمُ فـهر بـالكتابِ وبـالسُنَنْ

تأكيد حذيفة للوصية:

وقال ابو مخنف: ولما بلغ حذيفة بن اليمان أنّ علياً قد قدِم ذي قار، واستنفر الناس، دعا أصحابه فوعظهم وذكَّرهم الله وزهدهم في الدنيا، ورغَّبهم في الآخرة وقال لهم: الحقوا بامير المـؤمنين وصـيِّي سـيد المسـلمين فـإن مـن الحـقِّ أن تنصروه [1].

وقد قال عبد الفتاح عبد المقصود المصري: وما نحسب الذين نادوا بـعلي

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٣٥.

امير المؤمنين بعد مقتل عثمان، إلّا قد فعلوا وفي بالهم وصية النبيﷺ بتأميره وإن تأخر بها عليهم الزمن، وإن تعلقت عندئذ بجبرية الضرورات التي املتها الحوادث وان نظرية الوصيَّة هي اول نظرية سياسية لنظام الحكم في الاسلام والاصل الذي لا اصل قبله ولا اصل غيره (١).

وقال عبد الفتاح عبد المقصود المصري: ولا نعني بهذا أننا نهدر الوصية او نذهب مذهب الذين يقولون بان وصية محمدﷺ الىٰ ابن عمه لم تكن وصيَّة بالخلافة، وإن ذرائع انتخاب ابي بكر يوم السقيفة لشغل منصب الخلافة يمكن ان تكون نفس الذرائع التي قد تساند أي امرئ سواه.

ولقد اعترف عمر بن الخطاب باحقية الامام علي بن ابي طالبعليه السلام بالخلافة من غيره إذ قال لابن عباس: لقد كان علي فيكم اولىٰ بهذا الامر منِّي ومن ابي بكر، وفي لفظ آخر: أما والله إنَّ صاحبك هذا لأولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله (٢).

وقد قال النبيﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وقد قرنه الرسولﷺ بالوارث لانه وارث العلم والمنزلة (٣).

---

(١) السقيفة والخلافة، عبدالفتّاح عبدالمقصود ١٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢ / ١٣٤.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥، الرياض النضرة ٢ / ١٧٨، تذكرة خواص الأُمّة، سبط بن الجوزي باب حديث النجوىٰ عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ١٤٦، ٦٧٨ / ٩٢٤ بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٤٩٦ / ٥، تفسير البرهان ٢ / ٩٣، السيرة النبوية، أبو حاتم ١ / ١٤٧، الإمامة والسياسة ١ / ١٣، أعلام النساء ٤ / ١١٥، البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

والوصي يعني من يخلف الامر لشخص في دولة او مؤسسة او عائلة والذي يدير الامور وقد اجتمعت في الامام علي عليه السلام صفات الوصي والوارث والمولىٰ والخليفة والوزير والسيد (سيد المسلمين) والامام (امام المتقين).

ولا يمكن اجتماع هذه الصفات في رجل عادي بل تجتمع في الخليفة القائم بالأمر بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

ولا يجوز لعاقل ومنصف تأويل كل هذه الاوصاف تأويلات خيالية لا يقبلها عقل ولا منطق ولا وجدان.

ولو كانت هذه الاوصاف لا تصل الى المراد اذاً ماذا يقول النبي صلى الله عليه وآله حتىٰ يصل الى المراد، وهل توجد في اللغة العربية غير هذه الاوصاف!

قال ابو الهيثم وهو بدري [(١)]:

كـنّا شـعار نـبينا ودِثـاره يَـفْديه مـنا الروح والابـصار
إنَّ الوصـيَّ إمـامُنا ووليُّـنا بَرِحَ الخفاء وبـاحت الاسـرار

وقال غلام خرج من جيش عائشة في وقعة الجمل:

نحن بـنو ضـبَّة أعـداء عـلي ذاك الذي يُعْرف قِدماًبالوصي
وفارس الخيل علىٰ عهد النبي ما أنا عن فضل عليّ بـالعَمِي
لكنني أنعىٰ ابن عـفان التـقي إن الوليَّ طـالب ثأرٍ الولي [(٢)]

وقال المأمون:

(١) من المشاركين في بدر.
(٢) فجر الإسلام أحمد أمين ٢٦٧.

ألام علىٰ حبي الوصي ابا الحسن وذلك من غرّ اعاجيب الزمـن[(١)]

وقال الحميري:

اني أدين بـما دان الوصـي بـه يوم النخيلة من قتل المحلينا[(٢)]

وقال أيضاً:

والله مـــن عــليهم بــمحمد وهداهم وكسا الجنوب واطعما
ثــم انــبروا لوصــيه ووليــه بالمنكرات فجرَّعوه العـلقما[(٣)]

وصية الإمام علي عليه السلام الفقهية للحسن:

وصيته عليه السلام (الاخيرة) على الاختصار[(٤)] بسم الله الرحمن الرحيم هـذا مـا أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى وديـن الحـق ليـظهره عـلى الديـن كـله ولو كـره المشركون. ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين. ثم (إني) أوصـيك يـا حسـن وجـميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربي وربكـم ولا تـموتن إلّا وأنـتم مسـلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن صلاح

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٢٢.
(٢) الكامل للمبرد ٢ / ١٧٥، الأغاني ط ساسي ٧ / ٢١.
(٣) الأعلام للزركلي ١ / ٣٢٠.
(٤) لعل مراد المصنّف من الاختصار هو الاقتصار على إحدى وصايا الإمام عليه السلام بـعد مـا ضـربه أشقى البرية ابن ملجم لعنه الله تعالى، لا تلخيص الوصية الشريفة واختصارها.

ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام [١] انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب. الله الله في الايتام فلا تغلبوا أفواههم [٢].

والله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم عليه السلام ما زال يوصي بهم خيراً حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم فلا تخلونه ما بقيتم والله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب. والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن أحد (منهم) بين أظهركم [٣]. والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم [٤]. والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم. وأوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم. الصلاة الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومة لائم والله يكفكم من أرادكم وبغى عليكم. ولا تتركوا الامر بالمعروف

---

(١) ومثله في المختار ٤٧ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة، وقال ابن أبي الحديد في شرح الكلام: و (لفظة) ذاتها هنا زائدة مقحمة.

(٢) ومثله في المختار ٤٧ من الباب الثاني من نهج البلاغة، وهو من قولهم: غلب فلان فلاناً ـ على زنة « مد » وبابه ـ أتاه وتركه يوماً. أو من قولهم: غبت الماشية: شرب يوماً وتركت الشرب يوماً.

(٣) هذا هو الصواب، وصحفه غير واحد من دعاة بني أُميّة بقول: « ذمّة نبيّكم وهذه شنشنة أخزمية قديمة.

(٤) وفي المختار الأخير من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة ٨ / ٤٨٠: الله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يحدثوا حدثنا ولم يؤوا محدثاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث. وليراجع ما أوردناه في تذييلات الوصية الشريفة.

والنهي عن المنكر فيؤول الامر إلى شراركم[1] ثم تدعون فلا يستجاب لكم. وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله أهل البيت وحفظ فيكم نبيكم، استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الناحية العقلية:

أهل البيت أيدهم الله تعالى فى محكم كتابه الشريف وذكرهم المصطفى فى أحاديثه الشريفة.

وسيرتهم العملية تثبت منزلتهم الكريمة وزعامتهم العليا للمسلمين.فهم بحق أهل للوصية الالهية.

فهم الأفضل فى الدين والاخلاق والعبادة والشجاعة والادارة والنسب والزهد والتضحية.

(١) كذا في أصلي، وهو أظهر ممّا جاء في مصادر كثيرة: « فيولّى الأمر شراركم... ».

ozî»م¯BX§A§A
؛م±L®k§Y©§A¼L®Z¥ò§A
H¼G{k©ß¥

الادعاء الفاسد:

وتبعاً لأوامر معاوية في هذا المجال فقد روى المبطلون حديثاً مـفاده «لا يبقين في المسجد باب إلّا سد، إلّا باب أبي بكر، أو لا يبقين في المسجد خوخة إلّا خوخة أبي بكر...» قال ذلك ﷺ في مرضه الذي مات فيه [1].

ضعف الراوي:

وقد روىٰ هذا الحديث الموضوع إسماعيل بن عبد الله أبي اويس بن عبد الله الأصبحي، أبو عبد الله المدني.

فقال عنه ابن معين: لا يساوي فلسين.

---

(١) سنن البخاري باب قول النبيﷺ: سدّوا الأبواب إلّا باب أبي بكر بهامش فتح الباري ١١/٧، ١٢، سنن مسلم ١٠٨/٧، والبداية والنهاية ٢٣٠/٥.

وقال هو وأبوه يسرقان الحديث.

وقال الدولابي: في الضعفاء.

وقال النضر بن سلمة: كذاب.وقال سلمة بن شبيب: سمعته يقول: ربما كنت اضع الحديث لأهل المدينة، إذا اختلفوا في شئ.

ومن رواة الحديث فليح بن سليمان، أبو يحيى المدني، وفليح لقب غلب عليه، واسمه عبد الملك.

قال ابن معين: ليس بثقة.وقال مرة: يتَّقىٰ حديثه.وقال الطبري: ولاه المنصور على الصدقات لأنه اشار عليه بحبس بني الحسن عليه السلام، لما طلب محمد بن عبد الله بن الحسن.

وضعَّفه أبو حاتم ومظفر بن مدرك والنسائي وأبو داود وأبو أحمد وعلي بن المديني[1].

من الناحية المكانية:

أن أبا بكر لم يكن عنده بيت جنب المسجد.

من ناحية الطهارة:

وأنّ أبا بكر ليس من أهل البيت المطهرين في القرآن الكريم ليثبت له ذلك.ولو كان أبو بكر مطهراً بالقرآن لسمح له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بفتح باب على المسجد مع علي عليه السلام، ولم يؤخره تسع سنين! ولو فُتِح باب أبي بكر لفتح باب عمر

(١) دلائل الصدق، المظفّر ٢ / ٤٠٢.

وعثمان وابن الجراح!

ورواية سد الأبواب في المسجد الا باب علي من الروايات الصحيحة، وبالرغم من كل هذه المصادر الإسلامية المهمة عبر عشرات الصحابة.

المارقون والمقسطون ينفون فضائل أهل البيت:

لقد كذَّب ابن تيمية الناصبي تلك الأحاديث[(١)]. دون دليل علمي إتباعاً لطريقته في طرح وتكذيب الأحاديث التي لا تنسجم مع منهجه، ولو كذَّب المبطلون الأحاديث الصحيحة باهوائهم لبطلت الأحاديث كلها!

وكتب معاوية بن أبي سفيان كتباً إلى الآفاق جاء فيها: لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وأتوني بمناقض له في فضائل الصحابة، فإنَّ هذا أحبُّ إليَّ وأقرُّ لعيني[(٢)].

القرآن الكريم:

الحديث مؤيد لما جاء في القرآن الكريم باسم آية الطهارة:

قال تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾[(٣)].

---

(١) منهاج السنة ٣/٩.

(٢) راجع الاستيعاب، ابن عبد البر ٦٥/١، الإصابة، ابن حجر ١٥٤/١، الكامل في التاريخ ١٦٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٣، وفاء الوفاء ٣١/١، النزاع والتخاصم ١٣، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١، الأغاني ٤٤/١٥، شرح نهج البلاغة ١١٦/١.

(٣) الأحزاب ٣٣.

عن هذه الآية قال العلماء :إنَّهم مطهَّرون لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة [١].

الحديث النبوي الصحيح:

عن أبي الطفيل في حديث مناشدة علي عليه السلام للمجتمعين يوم الشورىٰ قال علي عليه السلام: سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي، حتىٰ قام إليه حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت... بل الله فتح [٢].

جاء في الإصابة:لمّا أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب التي في المسجد شقَّ عليهم. قال حبة: إني لأنظر إلىٰ حمزة بن عبد المطلب، وهو يجر قطيفة حمراء، وعيناه تذرفان يقول: أخرجت عمَّك، وأبا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمّك [٣]...

وعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب التي في المسجد خرج حمزة يجرّ قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يبكي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا أخرجتك، وما أنا اسكنته، ولكنّ الله اسكنه [٤]. فالظاهر أنّ سد

---

(١) تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٢) مناقب الخوارزمي الحنفي ٢٢٥.

(٣) الإصابة ٣٧٣/١، الدر المنثور ١٢٢/٦.

(٤) رواه السمهودي في وفاء الوفاء ٤٧٧/٢، الغدير ٢٠٨/٣ عن أبي نعيم في فضائل الصحابة، اللآليء المصنوعة ٣٥٢/١، السيرة الحلبية ٣٧٤/٣،كنز العمال ١٥٥/١٥ـ١٥٦، مجمع الزوائد ١١٥/٩، مستدرك‌الحاكم ١١٧/٣، خصائص النسائي ٧٤، ٧٥.

الأبواب قد حدث قبل السنة الثانية للهجرة أي قبل معركة احد التي قُتِل فيها حمزة، وهناك روايات جاء فيها اسم العباس إلىٰ جنب اسم حمزة، مما يؤكد وقوع الحادثة بعد معركة بدر العظمى بعد أسر العباس بن عبدالمطلب فيها.ومن المؤكد إغلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبواب أصحابه المشرعة على المسجد في وقت مبكر بعد هجرته إلى المدينة لحرمة دخول الجنب إلى المسجد المطهر واستثناء علي بن أبي طالب عليه السلام ونفسه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك.واستثنى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام من سد الأبواب يؤكد الآية القرآنية في طهارة أهل البيت عليهم السلام: ﴿**إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البيَتِ وَيُطَهِّرَكم تَطهِيراً**﴾[1].

وهذا يدعم ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاحقاً: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وعلي منِّي مثل هارون من موسىٰ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

وجاء في رواية بأنَّ حمزة ورقية كانا علىٰ قيد الحياة عند سد الأبواب، وإنّ أبا بكر وعمر قد سدَّا بابيهما، ثمّ أرسل إلىٰ عثمان (وعنده رقية).فقال عثمان: سمعاً وطاعة وسد بابه.فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أُسكن طاهراً مطهَّراً، فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي، فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب؟ فقال له نبي الله: لا، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، واللهِ ما أعطاه إياه إلّا الله، وإنك لعلىٰ خير من الله ورسوله، أبشر فبشّره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقُتِل يوم أُحد شهيداً[2].

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) مناقب الإمام علي لابن المغازلي ٢٥٤، ٢٥٥، كشف الغمة ١/٣٣١ـ٣٣٢.

وقد ذكرت حادثة سد الأبواب بواسطة عشرات الصحابة منهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس وأبو سعيد الخدري وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن أرقم والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وابن مسعود وأبو ذر الغـفاري وأُم سلمة في أمّهات الكتب الإسلامية [(١)].

وجاء في مسند أحمد بن حنبل من عدَّة طرق: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله واثنىٰ عليه ثمّ قال: أمّا بعد فاني أُمِرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، واللهِ ما سددت شيئاً ولا فتحته، وإنّما أُمرت بشئ فاتبعته [(٢)].

وقال عمر بن الخطاب: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله ابـنته وولدت له، وسـدَّ

(١) سنن الترمذي ٦٣٩/٥، ٦٤٠، ٦٤١، مسند أحمد ١٧٥/١، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤، فتح الباري ١٢/٧ـ١٤، مستدرك الحاكم ١١٧/٣، ١٢٥، ١٣٤، كنز العمال ٩٦/١٥، ١٠١، ١٢٠، ١٥٥، خصائص النسائي ٧٢ـ٧٥، إرشاد الساري ٨٤/٦ـ٨٥، وفاء الوفاء، السمهودي ٤٧٤/٢ـ٤٨٠، الصواعق المحرقة ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، حلية الأولياء ١٥٣/٤، اللآلىء المصنوعة ٣٤٦/١ـ٣٥٤، أنساب الأشراف ١٠٦/٢، تاريخ بغداد ٢٠٥/٧، المناقب، الخوارزمي ٢١٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر بتحقيق المحمودي ٢٥٢/١ـ٢٨١، ٣٢٧، علل الشرائع ٢٠١، ٢٠٢، ينابيع المودة ٢٨٣، لسان الميزان ١٦٥/٤، مناقب الإمام علي لابن الغزالي ٢٥٢ـ٢٦١، الإصابة ٥٠٩/٢، تذكرة الخواص ٤١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٢٩/٥، سنن البيهقي ٦٥/٧، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط، الدر المنثور ٣١٤/٣، أخبار القضاة ١٤٩/٣، الخصائص الكبرىٰ ٢٤٣/٢، احكام القرآن للجصاص ٢٤٨/٢، السيرة الحلبية ٣٧٣/٣، ٣٧٤، ذخائر العقبىٰ ٧٦، ٧٧، ٨٧، شرح نهج البلاغة للمعتزلي ١٩٥/٩، نزل الأبرار ٣٤، ٣٥.

(٢) مسند أحمد ١٧٥/١، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤.

الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، مما يبين انفراد الامام علي بهذه الخصلة الرائدة.

وقد ردَّ ابن حجر العسقلاني قائلاً: وهذه الأحاديث (أحاديث سد الأبواب) يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وأضاف: فهذه الطرق المتظافرة من روايات الثقات تدل علىٰ ان الحديث صحيح دلالة قوية.وقال: فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولو فتح هذا الباب لادعي في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون[(١)].

وقال الجويني: حديث (سد الأبواب) رواه نحو من ثلاثين رجلاً[(٢)].

---

(١) القول المسدد ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، اللآليء المصنوعة ٣٥٠/١، فتح الباري ١٣/٧، ارشاد الساري ٨٥/٦، وفاء الوفاء ٤٧٦/٢.

(٢) فرائد السمطين ٢٠٨/١.

ozîW§B¼X§A§A

¹¼§BjMB§A§An

الادعاء: مسابقة النبي وعائشة:

قال هشام بن عروة عن أُمّ المؤمنين في مسند أحمد أنّها قالت: خرجت مع النبيﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فـقال للـناس: تقدّموا فتقدّموا ثمّ قال: تعالي حتّى أُسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنّي حتّى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه فـي بـعض أسـفاره، فـقال للـناس: تقدّموا، ثمّ قال: تعالي حتّى أُسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك.

ذكر الواقدي: جاء في روايتها لعبّاد بن عبدالله بن الزبير أنّه قال: قلت لعائشة حدّثينا ياأُمّه حديثك في غزوة المريسيع (بني المصطلق)، قالت:

يابن أُختي إنّ رسول اللهﷺ كان إذا خرج في سفر أقرع بين نسائه فأيّـتهنّ خرج سهمها خرج بها، وكان يحبّ ألّا أُفارقه في سفر ولا حضر فلمّا أراد غزوة مريسيع أقرع بيننا فخرج سهمي وسهم أُمّ سلمة، فخرجنا معه فغنّمه الله أموالهم وأنفسهم، ثمّ انصرفنا راجعين فنزل رسول الله منزلاً ليس معه ماء ولم ينزل على

ماء، وقد سقط عقد لي من عنقي فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فأقام بالناس حتّى أصبحوا... فجاء أبو بكر فعاتبني عتاباً شديداً وجعل يطعن بيده على خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك إلّا مكان رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه على فخذي وهو نائم... ثمّ سرنا مع العسكر حتّى إذا نزلنا دمثاً طيّباً ذا أراك قال:

يا عائشة هل لك في السباق ؟

قلت: نعم فتحزّمت بثيابي وفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ استبقنا فسبقني فقال: هذه بتلك السبقة التي كنت سبقتيني، وكان جاء إلى منزل أبي ومعي شيء فقال: هلمّيه! فأبيت فسعيت وسعى على أثري فسبقته. وكانت هذه الغزوة بعد أن ضرب الحجاب(١).

الجواب:

تطلع النبي للجد والاجتهاد:

لو سألت عائشة عن مسابقة فرضية لأبيها مع زوجته أسماء لسارعت إلى تكذيبها محتجّة بهيبة أبيها وعدم إقدامه على هذه الأعمال الصبيانية غير اللائقة به وفي تلك السنّ المشرفة على الستّين.

بينما وضعت هذه المسابقة لها وللنبي صلى الله عليه وآله!!! تاركة الهيبة النبوية لمحمد ،ومنزلة الزعيم الاسلامي الاعلىٰ، والرجل المشغول بتربية الاجيال وهداية الناس!!!

---

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ٦٥ ط بيروت، مسند احمد ٦ / ٢٦٤، ٢٨٠، ٣٩، ١٨٢، ١٢٩، ٢٦١،،سنن أبي داود ٣ / ٦٥ ح ٢٥٧٨.

ففي كل جد وجهاد وعمل وعلم وعبادة وزهد ودعاء ومساعدة المحتاجين تجد رسول الله حاضراً.

فكانت رياضة النبي عبادته التى لا يقوى عليها المسلمون.

وفي كل لعب ولهو ومرح وترف وبطالة تجد معاوية حاضراً.

لذا رواية عائشة عن السباق بينها وبين النبي وسط الجيوش باطل لا أساس له. ولو كان صحيحاً لتعلمه المسلمون ووردت الينا روايات عن مسابقات علي لفاطمة وسعد بن عبادة لزوجته، ومسابقة سلمان الفارسي لزوجته.. ولم يحصل هذا.

زمن معاوية زمن اللعب واللهو:

عاشت عائشة مع النبي ﷺ ثمان سنين وعاشت بعده ثيّبة خمسين سنة.

فقلبت عائشة الحالة وكأنّها عاشت معه خمسين سنة فذكرت قصصاً لا واقع لها تخالف أخلاق سيّد الرسل وسلوكه وورعه وتعارض نظرته إليها.

وذلك رغبة منها في تفضيل نفسها على باقي نسائه وتصوير حبّ النبي لها حبّاً جمّاً.

وحالة الرخاء والترف التي عاشتها في زمن أبيها وعمر وحبهما لها تؤثّر على خيال الإنسان قطعاً.

فعمر أعطاها أموالاً عظيمة وجواهر ملكة الفرس [١] بينما قطع أبو بكر راتب أُمّ سلمة لدفاعها عن فاطمة عليها السلام !

(١) المستدرك، الحاكم ٨ / ٤، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٢.

وسار معاوية على نهج عمر فأعطاها مائة ألف درهم [١].

وأعطاها معاوية طوقاً قيمته مائة ألف درهم فقبلته [٢].

وقضى عنها دَيناً قيمته ثمانية عشر ألف دينار [٣]. وبعث لها ثياباً وورقاً وأشياء توضع في اسطوانتها [٤].

وكانت تلبس الأحمر المذهّب والمعصفر وهي محرمة وتلبس خواتم الذهب [٥]، فأصبحت قدوة للمترفين.

وكانت تلبس ثياباً حمراً كأنّها شرر وهي مُحْرِمَة [٦]. ومن يلبس هذه الجواهر الثمينة والفريدة يتأثّر برخاء الملوكية وترفها وقصصهم الواهية.

لقد غرق العالم الإسلامي بغنائم الفتوحات الكبيرة للهند وايران وآذربيجان والعراق والشام وافريقيا زمن الخلفاء الثلاثة.

فانتشر الترف والإسراف واللعب واللهو والغناء والطرب وعائشة على رأس المترفين المقرَّبين من الحكومات والمتنعّمة بأموالهم. فأخذت تنظر إلى رسول الله ﷺ بمنظار الملوكية الحاكمة زمن معاوية، فساقت هذه الأحاديث الكاذبة المخالفة لحياة العرب في زمن الرسول والمتعارضة مع طروحات سيّد الأنبياء.

---

(١) الحلية، أبو نعيم ٧ / ٤٧، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، المستدرك ٤ / ١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، الحلية، أبو نعيم ٧ / ٤٧، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، المستدرك ٤ / ١٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١.

(٤) الحلية ٢ / ٤٨، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، الحلية، أبو نعيم ٧ / ٤٧، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣١، المستدرك ٤ / ١٣.

(٥) الطبقات، ابن سعد ٧ / ٧٠.

(٦) الطبقات، ابن سعد ٧ / ٧٠.

فسعت عائشة في منحيين: إعلاء منزلتها ببيان حبّ النبيﷺ لها وخفض منزلة رسول اللهﷺ طبقاً لمنهجها ومنهج الحزب القرشي.

فعائشة التى عاشت بعد النبي خمسين عاماً وغرقت فى زمن خير الفتوحات وكيفية معيشة رجال ونساء الحكومة وهي منهم أخذت تنظر الى الحياة من ذلك المنظار.

فكانت تنظر الى الحياة الزوجية لولاة الدولة وقادة جيوشها العائدين من البلدان المفتوحة الرومية والفارسية متأثرين بأخلاقهم من مسابقات نسائية رجالية، وغير ذلك.

فأخذت تقص حياتها السابقة وفق الحياة الجديدة والمناظير الحديثة.

لم يأخذ النبي نساءه الى الحروب:

هناك أدلّة كثيرة تثبت عدم أخذ النبيﷺ لنسائه معه إلى الحروب:

لم يأخذ رسول اللهﷺ نساءه معه في بدر وأُحد والخندق ممّا يبيّن السنّة النبوية في الحروب[1].

فلو كان ذلك من سنّة سيّد المرسلين لأخذ واحدة من زوجاته إلى معركة بدر الكبرى، لا سيّما وهو يعلم انتصاره فيها انتصاراً ساحقاً، وأنّهﷺ هو الذي

(١) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٠٧، مغازي الواقدي ١ / ١٢، ١٣، ١٨، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٥٩، تاريخ الخميس ١ / ٣٩٩، تاريخ الطبري ٢ / ١٤٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٢١، السيرة الحلبية ٢ / ٢٢٣، البداية والنهاية ٤ / ١٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١١، البحار ٢٠ / ٤٩، أُسد الغابة ٤ / ٢٠، تفسير القمّي ١ / ١١٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٠٣، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٨، المعارف، ابن قتيبة ١٥٩، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٣٩٨.

خرج للغزو في هدوء وراحة بال ولم يُجبر على الحرب. فعدم أخذه زوجته بيّن هذا المطلب.

وفي معركة أُحد أجبروا النبيﷺ على الحرب إذ جاء الكفرة إلى حدود المدينة ومعهم هند وصواحبها فلم يخرج رسول الله بنسائه مقابل هؤلاء النساء. ولو كان منهجه ذلك لوجب عليه أخذهنّ معه.

فمضت معركتان وسيّد الرسلﷺ لم يصحب نساءه معه، فعرف المسلمون نظريته في هذا المجال.

وفي معركة الخندق فعل النبيﷺ نفس الأمر ولم يأخذ نساءه معه وكان عنده في ذلك الحين سودة وعائشة وحفصة وأُمّ سلمة [1]. فمضت ثلاث معارك أساسية لم يصحب النبيﷺ نساءه فيها.

وفي معركة بني قريظة لم يأخذ سيّد الأنبياء نساءه معه إلى الحرب.

وفي حملة الحديبية لم يصحب النبيﷺ نساءه ولم يقرع بينهنّ [2].

وفي غزوة خيبر سنة (٧) للهجرة لم يأخذ الرسول الأعظمﷺ نساءه معه، وبعد انتهاء المعركة أخذ صفيّة بنت حيي بن أخطب لنفسه وجاء بها إلى المدينة [3].

---

(١) مغازي الواقدي ٢ / ٤٩٠، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٤، تاريخ الطبري ٢ / ٢٤٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٥٠، السيرة الحلبية ٢ / ٢٢٠، البداية والنهاية ٤ / ١٢٢، دلائل النبوّة ٣ / ٤٢٢ ، طبقات ابن سعد ٢ / ٦٨، تاريخ الخميس ١ / ٤٨٨.

(٢) العمدة، ابن بطريق ١٦٣، الطرائف، ابن طاووس ١٩٦، الصراط المستقيم ٣ / ٩٠، البحار ٣٠ / ٣١٤.

(٣) سبل السلام، ابن حجر ٣ / ١٤٧، نيل الأوطار، الشوكاني ٤ / ٣٥٧.

وفي فتح مكّة سنة (٨) هجرية لم يصطحب الرسول الأكرم نساءه معه، فعرف المكّيون والمسلمون مرّة أُخرى منهجيته في الحروب (١).

وفي حملة حنين لم يأخذ سيّد الأنبياء ﷺ نساءه معه بينما جاءت هوازن بنسائها جميعاً (٢).

رواية استصحاب النبي لنسائه جاءت من طريق عائشة فقط:

رواية استصحاب النبي ﷺ لنسائه جاءت من طريق عائشة فقط: ومنها أخذ

ومنها أخذ الرواة وحكى القصّاصون لتبرير روايتها المختَلَقَة في الإفك، لتتحوّل من ظالمة ومفترية إلى مظلومة ومفترى عليها !! وهذا قمّة المكر.

ولم يلتفت العلماء إلى هذا الأمر ولم يسألوا أنفسهم: لماذا جاءت رواية استصحاب النبي ﷺ لنسائه في الحروب من عائشة فقط وعند النبي ﷺ ١٣ امرأة (٣)؟

إذ جاء عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وعن ابن أبي مليكة عن القاسم ابن محمّد عن عائشة:

قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه في غزواته فأصابتني القرعة في السفرة التي أصابني فيها ما أصابني (حديث الإفك) في غزوة بني المصطلق

(١) المدوّنة الكبرى، مالك ١ / ٣٥، تنوير الحوالك، السيوطي ١٦٨.

(٢) فضائل الصحابة، ابن حنبل ٦٨، مسند أحمد ٢ / ١٥٣، سنن البخاري ٣ / ٦٣، سنن مسلم ٣ / ١٠٥.

(٣) قاعدة القرعة، حسين كريمي ١٨، الأُمّ، الشافعي ٥ / ١١٩، مختصر المزني، ١٨٥.

من خزاعة [١].

لم يخرج الإمام علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام في معاركه:

لم يخرج الإمام علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام في معارك بدر وأُحد والخندق وباقي المعارك وهي بنت رسول الله وسيّدة نساء العالمين. ولو كان النبي صلى الله عليه وآله يخرج بنسائه لخرج وصي المصطفى علي عليه السلام بفاطمة تقليداً لأُستاذه صلى الله عليه وآله، ولاستأنس بها سيّد الرسل أيضاً [٢].

في حروب أمير المؤمنين علي عليه السلام في الجمل وصفّين والنهروان لم يقرع بين

(١) سبل الهدى، الصالحي الشامي ٩ / ٦٥، تاريخ الطبري ٢ / ٢٦٥، البداية والنهاية ٤ / ١٨٣، سيرة ابن هشام ٣ / ٧٦٤، ذيل تاريخ بغداد ١ / ٦٩، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ١٥٣، تاريخ المدينة، ابن شبة ١ / ٣٢٨، الدرّ المنثور، السيوطي ٥ / ٢٨، طبقات ابن سعد ٨ / ١٦٩، الكامل، ابن عدي ١ / ٤٠٥، تفسير القرطبي ٤ / ٨٧، تفسير ابن كثير ٣ / ٢٧٩، تفسير الجلالين ٥٦٩، جامع البيان، الطبري ١٨ / ١١٨، أسباب النزول، النيسابوري ٣١٤ المبسوط، السرخسي ١٥ / ٧، المغني، ابن قدامة ٨ / ١٥٥، الشرح الكبير، ابن قدامة ٨ / ١٥٩، سبل السلام، ابن حجر العسقلاني ٣ / ١٦٥، فقه السنّة، السيّد سابق ٢ / ١١١، البحار ٢٠ / ٣١٠، سنن ابن ماجة ٢٣٤٧، المسند، الشافعي ٢٦١، مسند أحمد ٦ / ١١٤، سنن الدارمي ٢ / ١٤٤، صحيح البخاري ٣ / ٢٢١، سنن أبي داود ١ / ٤٧٤، السنن الكبرى، البيهقي ٧ / ٢٠٢، شرح مسلم، النووي ١٥ / ٢٠٩، مجمع الزوائد ٦ / ١٤٢، فتح الباري، ابن حجر العسقلاني ٥ / ٢١٦، المصنّف، الصنعاني ٥ / ٤١٠، المصنّف، ابن أبي شيبة الكوفي ٥ / ٤١٦، مسند ابن راهويه ٢ / ٢٢١، السنن الكبرى، النسائي ٥ / ٢٩٣، مسند أبي يعلى الموصلي ٧ / ٢٦٣، المعجم الكبير، الطبراني ٢٣ / ٥١، مسند الشاميين، الطبراني ٣ / ٣٣٣.

(٢) سبل السلام، ابن حجر العسقلاني ١ / ١٠٨، ٣ / ٦٤، جواهر العقود، الأسيوطي ٢ / ٤٧، نيل الأوطار، الشوكاني ١ / ١٧٩، فقه السنّة، السيّد سابق ١ / ١١، ٢ / ٢٢٢، أحكام الجنائز، الألباني ٨٣، القواعد والفوائد، الشهيد الأوّل ٢ / ٣٥٧، نهج البلاغة ٣ / ٩.

نسائه ولم يخرج بهنّ إلى الحروب سيراً منه على خطى سيّد الأنبياء.

وكان الإمام علي عليه السلام يقلّد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في كلّ صغيرة وكبيرة، يحاكيه في حلاله وحرامه، ويتّبع إرشاداته كافّة. فهو باب مدينة العلم النبوية ينطق بما تخزنه تلك المدينة العظيمة.

وقضيّة إخراج النبي صلى الله عليه وآله لنسائه في غزواته وعدمه لم تكن قضية يسيرة بل هي منهجية مهمّة للقائد في الحروب.

ولا يعقل مخالفة الإمام علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضوع المهمّ. وكيف يعارض وصي المصطفى عليه السلام سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله في مرافقة نساءه له في الغزوات، وهو وصيّه وخليفته ووارثه.

ولو قلنا بمخالفة الخليفة علي عليه السلام لسيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله في مرافقة النساء للقادة في الحروب لفَتَقْنا في الإسلام فتقاً لا يرقع.

لأنّ هذا يعني مخالفة الإمام عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله في حوادث وأقوال أُخرى، وهذا لا يكون أبداً.

فالنبي صلى الله عليه وآله قال: « أنا مدينة العلم وعلي بابها »(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها»(٢).

وجاء عن علي عليه السلام في القرآن:

---

(١) عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٧١، شرح أُصول الكافي، المازندراني ١ / ٣٦، وسائل الشيعة ٢٧ / ٣٤، الغارات، الثقفي ١ / ٣٤، مناقب أمير المؤمنين، محمّد بن سليمان الكوفي ٣ / ٩٣.

(٢) الأمالي، الصدوق ١٨٨، الأمالي، الطوسي ٤٣١، البحار ٩ / ١٧٩.

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [(١)].

نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام مثلما ذكرت فاطمة بنت محمّد ذلك في دعائها [(٢)].

وتعني أنّه عليه السلام في أُمّ الكتاب (الفاتحة) جاء ذكره في قوله:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [(٣)].

وقال الله تعالى أيضاً:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ [(٤)].

ولسان صدق علياً هو الإمام علي عليه السلام [(٥)].

وقال الباري عزّوجلّ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

وهو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

فهل يعقل بعلي الصراط المستقيم مخالفة النبي صلى الله عليه وآله في استصحاب نسائه في الحروب خاصّة وأنّه عليه السلام خرج في حروب عديدة ولمسافات طويلة في البصرة وصفّين والنهروان.

---

(١) الزخرف ٤.

(٢) مصباح المتهجّد، الطوسي ٧٤٩، معاني الأخبار، الصدوق ٣٣، تهذيب الأحكام، الطوسي ٣ / ١٤٥، الغارات، إبراهيم الثقفي ٢ / ٨٩٣، الهداية الكبرى، الحصيبي ٩١، الفضائل، شاذان بن جبريل القمّي ١٧٤، كنز الفوائد ٢٨٨، البحار ٣٣ / ٣١٠، ٣٥ / ٥٨.

(٣) الفضائل، شاذان القمّي، المناقب، ابن شهر آشوب.

(٤) مريم ٥٠.

(٥) الخصال، الصدوق ٣٠٧، كمال الدين، الصدوق ١٣٩، الثاقب في المناقب، الطوسي ١٣٠، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٣، الفضائل، شاذان القمّي ١٧٤.

فنفهم من امتناع الإمام علي عليه السلام عن استصحاب نسائه سيراً منه على خطى سيّد البشر محمّد صلى الله عليه وآله وتقليداً منه له واحتراماً منه لمنهاجه الكريم.

والعرف الجاهلي كان ماشياً على إخراج النساء إلى الحروب والضرب على الدفوف لتشجيع المقاتلين وتعيير المنهزمين كما في معارك قريش ـ هوازن في الجاهلية وخرج أبو سفيان بهند إلى حرب أُحد فشقّت بطن حمزة وأكلت كبده [(١)].

زعماء الكفار تأخذ نسائها للحروب:

المعروف عن الكفار أخذ نسائها للمعارك:

خروج أبي سفيان بهند لمعركة أحد:

خرج ابو سفيان بزوجته هند الى حرب أحد وكادت أن تؤسر لو انهزم جند الكافرين.

خروج مالك بن عوف بزوجته في هوازن:

خرج مالك بن عوف الكافر زعيم هوازن بنسائه إلى معركة حنين فأضحت نساءه أسرى في أيدي المسلمين [(٢)].

---

(١) الخصال، الصدوق ٣٧٨، كمال الدين، الصدوق ٦٥١، تحف العقول، الحرّاني ١٩٤، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٦٢، الغارات، الثقفي ١ / ٣٨٦، نوادر المعجزات، الطبري ٦٢.

(٢) الكافي، الكليني ٥ / ٧، المجموع، النووي ١٩ / ٢٩٥، الجوهر النقي، المارديني ٧ / ٤٣٠،

وكانت النساء تشترك في حروب الكافرين قبل الإسلام، وخرجت عائشة إلى معركة الجمل تبعاً للنهج الجاهلي في الحروب الظالمة الكافرة مثل داحس والغبراء الممتدّة أربعين سنة، وحرب الفجّار بين كنانة وقريش والمدحوضة من قبل الله تعالى:

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [1].

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [2].

وسيرتها كانت تبعاً لسيرة النساء في حروب قريش وهوازن وحروب قريش وخزاعة المصحوبة بمرافقة النساء وخاصّة في حروب الفجّار: ما بين كنانة وهوازن وما بين قريش وبني عامر وما بين قريش وكنانة وبين هوازن [3].

فلقد سارت عائشة وفقاً للمشروع الجاهلي في خروج النساء للحرب والقتال فخالفتها نساء عصرها بصورة مطلقة ولتصحيح مشوارها وضعت رواية خروج النبي صلى الله عليه وآله بنسائه إلى الحرب، لتنطبق السيرة النبوية والمنهجية الجاهلية. بينما لم يخرج عبدالمطّلب بنسائه إلى الحروب حفظاً منه للشرف العفّة والكرامة.

← شرح الأخبار، القاضي المغربي ١ / ٣١١، المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ١٤٥، البحار ٢١ / ١٤٨، فتح الباري ٨ / ٣١.

(١) المطفّفين ٧ ـ ١٠.

(٢) الانفطار ١٣، ١٤.

(٣) أيّام العرب قبل الإسلام، أبو عبيدة ٥٠٣، تفسير الطبرسي ٢ / ٢٧٤، الغارات، الثقفي ٢ / ٤٩٠، الأغاني، أبو الفرج ١٩ / ٧٧.

احتجاج الامام علي عليه السلام على طلحة:

احتجّ الإمام علي عليه السلام على إخراج طلحة والزبير لعائشة إلى حرب الجمل وعدم إخراجهما لنسائهما إلى تلك الحرب، الأمر الذي يبيّن العرف الإسلامي في ذلك [١].

امتناع طلحة والزبير في أخذ نسائهما لحرب الجمل:

لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج نساءه إلى الحرب لأخرج الزبير وطلحة نسائهما تقليداً منهما له صلى الله عليه وآله.

كما أنّ تلك حرب الجمل الخروج إليها شهراً وهي مسافة يحتاج فيها الرجل إلى امرأة بجانبه، خاصّة وأنّهما قد شارفا على الستين من العمر، وإنّهما قائدا تلك المعركة الشهيرة.

فلم يخرجا زوجاتهما إلى الحرب تقليداً منهما لسيّد المرسلين ومخالفة منهما لأبي سفيان الذي أخرج هنداً إلى حرب أُحد.

فامتناع طلحة والزبير عن اخراج نسائهما كان احتذاءً بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في غزواته كلّها.

والعرف الإسلامي العام يوافق على هذا الأمر الذي أصبح شائعاً وتقليداً .

ووبّخ الامام علي طلحة لمجيئه بعائشة الى حرب البصرة قائلا:

جئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل بها، وخبّأت عرسك في البيت ؟ [٢].

---

(١) راجع حرب الجمل في هذا الكتاب.

(٢) الجمل، المفيد ١٩٦، شرح النهج ٢ / ١٧٠، تاريخ الطبرى ٥ / ١٩٩، مختصر تاريخ ابن عساكر

غزوة تبوك:

في غزوة تبوك سنة ٩ هجرية اتّفق المؤرخون جميعاً على عدم استصحاب النبيﷺ نسائه بل خرج مع جنده الميامين إلى الشام في رحلة طويلة .

ولو كان النبي محمّدﷺ يرافق زوجاته في الحروب فالأولى به مرافقتهنّ في حملة تبوك الطويلة المسافة المستغرقة لأكثر من شهر.

وكان سنّ رسول اللهﷺ في حملة تبوك ٦٠ سنة وهو بحاجة ماسّة لمرافقة نسائه له، لكنّه سار على عرفه ومنهاجه في الامتناع عن استصحاب النساء في الغزوات، لذا لمّا حاول رجال العقبة قتل رسول الله في العقبة بالقائه منها لم يكن هناك معه إلّا حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر [1].

رفض الإمامعليه السلام إخراج نسائه ونساء الرسولﷺ إلى حرب الجمل:

ورفضت أُمّ سلمة الخروج إلى حرب الجمل مع الإمام عليعليه السلام لمعرفتها بحرمة ذلك، وأرسلت ابنها بدلاً عنها قائلة للإمامعليه السلام:

«أمّا بعد فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا

← ٥ / ٣٦٤، الاستيعاب ٣ / ٢٠٣، أُسد الغابة ٢ / ١٩٩، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٩٤، العقد الفريد ٤ / ٣٢٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ٣٦٦، كنز العمّال ٦ / ٨٢.

(١) السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣ طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، دلائل النبوّة، البيهقي ٥ / ٢٦٠، البحار ٢١ / ٢٤٨، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٦ / ٢٥٩، شرح النهج، المعتزلي ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ الاستيعاب ٢ / ٦٩٠، مجمع البيان ٣ / ٤٦، امتاع الأسماع ١ / ٤٧٧، تفسير ابن كثير ٢ / ٦٠٣، ٦٠٥كنز العمّال ١٤ / ٨٦، أُسد الغابة، ترجمة حذيفة طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢٧، الإصابة ١ / ٤٥٤، البداية والنهاية ٤ / ٣٦٢، المحلّى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٦، منتخب التواريخ ٦٣.

بعائشة إلى البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كريز ويذكرون أنّ عثمان قتل مظلوماً وأنّهم يطلبون بدمه، والله كافيهم بحوله وقوّته، ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك ولكنّي باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به ياأمير المؤمنين خيراً »(١).

وقالت لعائشة: « ما لكِ والحرب بين فئتين وأنتِ حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله»(٢).

وقالت أُمّ سلمة: يابنت أبي بكر أبدم عثمان تطلبين ؟ فوالله إن كنتِ لأشدّ الناس عليه وما كنتِ تدعينه إلّا نعثلاً(٣).

ولو كان إخراج النساء إلى الحرب أمراً جائزاً لأخرج الإمام علي عليه السلام أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة إلى حرب الجمل لمقابلة عائشة ولكن الحرمة منعته من هذا العمل فأطاع عليه السلام الله تعالى وامتنع.

وروى أبو هريرة استصحاب النبي صلى الله عليه وآله نساءه في حرب بني المصطلق عن طريق عائشة لأنّه أسلم في السنة الثامنة وغزوة بني المصطلق سنة ٦ هجرية(٤).

واعترف ابن حجر العسقلاني بأنّ تلك الرواية عن عائشة تارةً بالواسطة وتارةً بغيرها(٥).

---

(١) البحار ٣٣ / ١٦٨، المعيار والموازنة، الاسكافي ٣٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٣.

(٢) بلاغات النساء، ابن طيفور ١٦.

(٣) المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧..

(٤) مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمي ٦ / ١٤٢.

(٥) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني ٩ / ٢٥٥.

عدم استصحاب النبي نساءه فى الحروب:

لم يأتنا نصّ صحيح عن استصحاب النبي لنسائه فـي الغـزوات الأُخـرى واستصحاب النبيﷺ لعائشة ورد من فم عائشة وفي غزوة بني المصطلق فـي السنة السادسة فقط.

لأنّ عائشة كانت بحاجة إلى اختلاق قضية الإفك في تلك السنة وتـحويل منقبة الإفك من مارية لنفسها.

رد عائشة لاحاديثها السابقة:

ذكرت عائشة في أواخر ايامها بعض الاحاديث الصحيحة في مناقب الامام عليعليه السلام مثل: قال رسول اللهﷺ وهو في بيتها لمـا حـضره المـوت: ادعـوا لي حبيبي ... فدعوا علياً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتىٰ قبض عليه [(١)].

وحديثها هذا متفق مع ما ذكره عبد الله بن عمر: ان رسول الله قال في مرضه: ادعوا لي علياً، وبالتالي فهي أبطلت حديثها السابق بان الرسولﷺ توفي بـين سحرها ونحرها فمتىٰ أوصىٰ ؟![(٢)]

ولما قُتِل الامام عليعليه السلام قالت عائشة: لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحدُ ينهاها [(٣)].

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر عن عائشة ١٧ / ٣٦٥، العقد الفريد ٣ / ١٩٤.
(٢) صحيح مسلم ٣ / ١٢٥٧ ح١٦٣٦.
(٣) الاستيعاب ٣ / ٢١٨.

واصفة علياً عليه السلام بانه حافظ القانون وصمام امان الاسلام والمسلمين.

ولما ردَّت عائشة أحاديثها السابقة تبين أقدامها على وضع أحـاديث فـى مواضيع مختلفة لا اساس لها رفضتها فى اواخر عمرها.

ozîéM§A~–§A
»L®§A¹§q®«

قال النبيﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار»[1].

الادعاء المخالف للرواية:

قال ابن تيمية هذا الحديث: «حديث إن رسول الله قال (علي مع الحق، والحق يدور معه حيث دار ... » إن هذا الحديث من أعظم الكلام كذبا وجهلا، ولم يروه أحد عن النبيﷺ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف» إلى أن قال «ولو قيل رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكنا وهو كذب قطعا على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كلام ينزه عنه رسول اللّه»[2].

---

(١) هذا الحديث أخرجه جمع من الحفاظ والأعلام منهم الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٦، والرازي في تفسيره ١ / ١١١ عند كلامه على الجهر بالبسملة، والكنجي في الكفاية ص ١٣٥، الشافي في الامامة، الشريف المرتضى ج ١ ص٢٠٢.وانظر الغدير للأميني ج ٣ من ص ١٧٧ فما بعدها.

(٢) منهاج السنة ج ٢ / ١٦٧ ،الشافي في الامامة، الشريف المرتضى: ج ١ ص٢٠٢.

الجواب:

الدليل القرآني:

نزل فى الامام علي فى الكتاب الكريم ما يؤيد هذا الحديث:

إذ جاء: نزل في علي بن أبي طالبعليه السلام ثلاثمائة آية في القرآن الكريم مثل[١]:

﴿**قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيه أَجراً إلّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ**﴾[٢].

فهي نزلت في علي وفاطمة وابنيهما[٣].

ومن تلك الآيات المباركة:

﴿**اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[٤].

وآية: ﴿**فَسئَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُون**﴾[٥].

وآية: ﴿**أَفَمَن كانَ مُؤمِناً كَمَن كانَ فَاسِقاً لَّا يَستَوُنَ**﴾[٦].

---

(١) راجع تاريخ الخطيب ٦ / ٢٢١، وابن عساكر، وكفاية الكنجي ١٠٨، والصواعق المحرقة ١٩٦، والفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٤٢، ونور الأبصار، مختصر تاريخ دمشق ١٨ / ١١.

(٢) الشورىٰ ٢٣.

(٣) أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والثعلبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب، ومحبّ الدين الطبري في الذخائر ٢٥، والزمخشري في الكشّاف ٢ / ٣٣٩، والحموي في الفرائد، والفخر الرازي في تفسيره الكبير، وأبو حيّان في تفسيره، والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ / ١٦٨، وابن حجر في الصواعق ١٠١.

(٤) التوبة ١١٩.

(٥) النحل ٤٣.

(٦) السجدة ١٨.

النازلة في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط [(١)].

ونزول آية: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...**﴾.

نزلت في علي عليه السلام [(٢)].

وآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا**﴾ [(٣)].

نزلت في علي عليه السلام [(٤)].

وآية: ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [(٥)] نزلت في علي عليه السلام [(٦)].

وآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ [(٧)].

نزلت في علي عليه السلام [(٨)].

الدليل الحديثي:

قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام [(٩)].

---

(١) تفسير الطبري ٢١ / ٦٢.

(٢) الخطيب الخوارزمي في المناقب ١٨٨، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٠.

(٣) مريم ٩٦.

(٤) السيوطي في الدرّ المنثور ٤ / ٢٨٧.

(٥) الجاثية ٢١.

(٦) التذكرة، سنن ابن الجوزي الحنفي ١١.

(٧) البيّنة ٧.

(٨) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٦.

(٩) المصدر السابق ١٨ / ٣١.

قال فيه رسول الله ﷺ: « علي سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين» (١).

وقال النبي محمّد ﷺ فيه قولاً رائعاً أحببت ذكره: « لو أنّ الرياضَ أقلام، والبحرَ مداد، والجنَّ حُسَّاب، والإنسَ كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب» (٢).

وقال النبي ﷺ: «القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال وربع فضائل وإنذار، وربع أحكام» (٣).

وقال النبي ﷺ: « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوىٰ » (٤).

وقال الرسول: كان علي عليه السلام لى كالعصا السحرية لموسى عليه السلام (٥).

وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» (٦).

والإمام علي عليه السلام هو جدّ الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

---

(١) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤، مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢.

(٢) شرح النهج ٢ / ٤٢٩، عمدة الطالب، ابن عنبة ٣٧٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٧٢.

(٣) مستدرك سفينة البحار، النمازي ٤ / ٥٠، البحار ط كمباني ٩ / ٦٨، ٦٩، ١٠٥، ١٠٧، ٤١١، ٧ / ١٥٤ وطبع جديد ٣٥ / ٣٥٦، ٣٠٩، ٣٦ / ١١٧، ٢٩ / ٢٩٠، ٢٤ / ٣٠٥.

(٤) تاريخ الإسلام، الخطيب البغدادي ١٢ / ٩١.

(٥) الفهرست لابن النديم ١٤٤.

(٦) المناقب للخوارزمي ٦٦.

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله أيضاً: «المهدي من ولد فاطمة عليها السلام»(٢).

الحكومة المتسلطة زمن صدور الرواية وأهدافها:

حاول الحزبين القرشي والاموي محو فضائل أهل البيت وبالخصوص الامام علي ففعلوا كل منكر في هذا الطريق الا أنهم فشلوا وخابت أعمالهم.

فقد منع الخلفاء الثلاثة ذكر الحديث النبوي ومنه فضائل الامام علي قولا وكتابة وعاقبوا من فعل هذا.

فقد عاقب عمر بن الخطاب السائل صبيغ عن بعض الآيات القرآنية وحطّمه اجتماعياً إذ قال ليقم خطيب ثم يقول: إنَّ صبيغاً ابتغى العلم فاخطأه. فلم يزل وضيعاً في قومه حتىٰ هلك وكان سيِّد قومه(٣).

لقد لعن معاويةُ الإمامَ علي علىٰ منابر المسلمين أربعين سنة(٤)، فى محاولة لاطفاء نور الله تعالىٰ في الارض ومنع ذكر اسمه والتسمي به وذكر مناقبه.

لكنه لم يفلح فى مشروعه الشيطاني وانتشرت فضائل الامام في كل مكان بأمر الله تعالى.

---

(١) سنن ابن ماجة ٢ / ٣٨٩.

(٢) سنن ابن ماجة ٢ / ٣٨٩.

(٣) سنن الدارمي ١ / ٥٤، تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٨٤، سيرة عمر لابن الجوزي ص١٠٩، تفسير ابن كثير ٤ / ٢٣٢، فتح الباري ٨ /١٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٥ / ٢٤٢، شرح النهج ٢٠ / ١٠، قاموس الرجال ٧، معجم البلدان، الحموي ٥ / ٣٨، مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٧٢.

عليه يجب احترام كل حديث جاءنا فى مدح الامام علي والأئـمة البـاقين لانه وصل الينا بصعوبات بالغة راح ضحيتها الملايين من الشيعة.

فلم يستطع الراوي التلفظ بقال علي، فكان يقول قال أبو زينب:

مؤامرة معاوية لطمس فضائله عليه السلام:

سعى معاوية لمحو فضائل الإمام عليه السلام وأهل البيت بكلّ ما أُوتـي مـن قـوّة وأنفق أموال المسلمين في هذا المجال.

نادى منادي معاوية: أن قد برئت الذمّة ممّن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته. وكان أشدّ الناس بليّةً أهل الكوفة ؛ لكثرة مَن بها من الشيعة [1].

قال مالك بن دينار: سألت سعيد بن جبير، فقلت: ياأبا عبدالله، من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: فنظر إليّ وقال: كأنّك رخيّ البال !

فغضبت، وشكوته إلى إخوانه من القرّاء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد، إنّـي سألته: من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليّ وقال: إنّك لرخيّ البال !

قالوا: إنّك سألته وهو خائف من الحـجّاج، وقـد لاذ بـالبيت، فسـله الآن. فسألته ، فقال: كان حاملها علي عليه السلام [2].

---

(١) الاحتجاج ٢ / ٨٣ / ١٦٢، وراجع كتاب سليم بن قيس ٢ / ٧٨١ / ٢٦، المناقب لابـن شـهر آشوب ٢ / ٣٥١، بحار الأنوار ٤٢ / ٣٨ / ١٢.

(٢) المستدرك على الصـحيحين ٣ / ١٤٧ / ٤٦٦٥، فـضائل الصـحابة لابـن حـنبل ٢ / ٦٨٠ / ١١٦٣، المناقب للخوارزمي ٣٥٨ / ٣٧٠.

فكان المحدّث يحدّث بحديث في الفقه، أو يأتي بحديث المبارزة، فيقول: قال رجل من قريش. وكان عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان الحسن البصري يقول: قال أبو زينب.

كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة (أعور ثقيف)[١]:

أظهِر شتم علي وتنقّصه [٢].

فقال المغيرة بن شعبة لصعصعة: إيّاك أن يبلغني عنك أنّك تَعيب عثمان عند أحد من الناس، وإيّاك أن يبلغني عنك أنّك تُظهر شيئاً من فضل علي علانية، فإنّك لست بذاكر من فضل علي شيئاً أجهله، بل أنا أعلم بذلك، ولكنّ هذا السلطان قد ظهر، وقد أخذنا بإظهار عيبه للناس، فنحن ندع كثيراً ممّا أمرنا به، ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بدّاً ؛ ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تقيّة، فإن كنت ذاكراً فضله

(١) صحيح مسلم ٧ / ١٢٣، شواهد التنزيل، الحسكاني ٢ / ٤١٤، ١ / ١٨٧، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢ / ٨٦، روضة الواعظين، النيسابوري ٩٠، المسترشد، الطبري ٥٨٨، شرح الأخبار، القاضي المغزي ١ / ١٠٤، الإرشاد، المفيد ١ / ١٧٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٤، البحار ٣٧ / ١٨٨، العمدة، ابن بطريق ١٠٠، أسباب النزول، الواحدي ١٥٠ ط مصر، خصائص الوحي المبين، ابن بطريق ٨٨، بشارة المصطفى، محمد بن علي الطبري ٢٧٦، مسند أحمد ٤ / ٢٨١، تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائي، الصواعق المحرقة ٤٣، سرّ العالمين ١ / ٣٧، ذخائر العقبى ٨٢، الملل والنحل، الشهرستاني ٧٠، تفسير الثعلبي ١ / ٢١٧، تفسير القمّي، الآية، تفسير الفيض الكاشاني ٢ / ٥١، تفسير البرهان ١ / ٤٨٨، تفسير السيوطي ٢ / ٢٥٢، تفسير الآلوسي ٦ / ٦١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفي ٢ / ٣٨٢، نزول القرآن، أبو نعيم الاصبهاني ٨٦، فرائد السمطين ١ / ١٥٨، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢١٣، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، الحبري ٤٤، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٣٦، مجمع الهيثمي ٩ / ٢٠٧، كنز العمال ٦ / ٣٩٢.

(٢) أنساب الأشراف ٥ / ٣٠.

فاذكره بينك وبين أصحابك وفي منازلكم سرّاً، وأمّا علانية في المسجد فإنّ هذا لا يحتمله الخليفة لنا، ولا يعذرنا به[١].

إنّ الحجّاج سأل الحسن البصري عن علي عليه السلام، فذكر فضله.

فقال: لا تُحدّثنّ في مسجدنا، فخرج فتوارى[٢].

محو اسمه ورواياته:

أراد الأُمويون طمس اسم النبي وعلي عليهما السلام ولمّا لم يتمكّنوا في النبي صلى الله عليه وآله ألحّوا على محو اسم علي عليه السلام.

قال يونس بن عبيد: سألت الحسن البصري، قلت: ياأبا سعيد، إنّك تقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» وإنّك لم تدركه ؟

قال: يابن أخي، لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك، إنّي في زمان كما ترى ـ وكان في عمل الحجّاج ـ كلّ شيء سمعتني أقول: « قال رسول الله صلى الله عليه وآله» فهو عن علي بن أبي طالب، غير أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً[٣].

رأي الشيعة في تلك الرواية:

الشيعة التى كانت تمثل دور المعارضة في التاريخ تؤيد هذه المناقب التي

(١) تاريخ الطبري ٥ / ١٨٩ عن مرّة بن منقذ بن النعمان، الكامل في التاريخ ٢ / ٤٦١.
(٢) أنساب الأشراف ٢ / ٣٨٠.
(٣) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٤ / ١٢١٦.

وصلت الينا بشق الأنفس وأنهار من الدماء.

المنطق العقلي:

الدليل العقلي يؤيد هذه المناقب لتأييد القرآن الكريم لها وتأييد الشيعة والسنة لها مما يعني وجود اجماع اسلامي على رفعة أهل البيت وعصمتهم.

احترام الرواية المتفق عليها بين الشيعة والسنة:

لقد اتفق علماء الشيعة والسنة على صحة الكثير من فضائل أهل بيت النبوة،مما يلفت الأنظار الى ذلك ويفرض قبول اسلامي لها.

ومن ناحية أخرى هناك قبول اسلامي لناصبية ابن تيمية مما دفع علماء المذاهب الاسلامية الى الحكم بكفره وسجنه في الشام ومصر.

واتفق علماء الاسلام من الشيعة والسنة على رد روايات النواصب لنفاقهم فهم من المارقين من الدين كما جاء فى الحديث النبوي المتواتر عند السنة والشيعة: يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ويا علي لا يحبك إلّا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا[١].

---

(١) صحيح مسلم ٢٧١/٢،كتاب الايمان ١٢٠/١ ح ١٣١، سنن ابن ماجة ٤٢/١ ح ١١٤. صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، ح ٨٤٨٥، المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٦٦/١، مسند أحمد ٨٤/١ ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ←

← ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢، الغارات ٤٣/١، ينابيع المودة ٢٥٢، المناقب المرتضوية: ٣٠٣، الغدير، الأميني: ٣٢٢/٤.

ozîu«BhŸ§A–§A
nإ½§Aهەؤ ¹

اختلف العلماء فى رؤية النبي والمعصومين للملائكة، واختلفوا فـى رؤيـة النبي لجرائيل سيد الملائكة.

الادعاء:

قال رجال الحزبين القرشي والأموي: لا يرى المعصومون المـلائكة وفـي رواية يسمع النبي كلام جبرائيل ويرى نوره فقط.

الجواب:

الدليل القرآني:

قال تعالىٰ:

﴿**إلّا من ارتضىٰ من رسولٍ فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً**﴾ [1].

---

(١) سورة الجن: ٢٧.

الدليل الحديثي:

١ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كنت في غار حراء أرىٰ نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل عليه فقلت للنبي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّك تسمع وترىٰ ما أرىٰ إلّا أنّك لست بنبي ولكنّك لوزير(١).

٢ ـ قال محمّد الباقر عليه السلام: يوكل الله تعالىٰ بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدّون إليه تبليغهم الرسالة. ووكل بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ملكاً عظيماً منذ فصل من الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الأخلاق ويصدّه عن الشرّ ومساوئ الأخلاق وهو الذي كان يناديه: السلام عليك يا محمّد يا رسول الله(٢).

٣ ـ قال جعفر الصادق عليه السلام: كان علي عليه السلام يرىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت(٣).

٤ ـ قال اليعقوبي: كان جبرئيل يظهر له ويكلّمه وربّما ناداه من السماء ومن الشجر ومن الجبل، ثمّ قال له: إنّ ربّك يأمرك أن تجتنب الرجس من الأوثان فكان أوّل أمره صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

وهناك أدلة كثيرة فى هذا المجال كلها تثبت رؤية سيد الانبياء وسيد الاوصياء على للملائكة قبل المبعث الشريف.

---

(١) شرح النهج: ١٣ / ١٩٧.
(٢) شرح النهج: /١ / ٢٠٧.
(٣) شرح النهج: ١٣ / ٢١٠.
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧.

حديث الكساء:

جاء في حديث الكساء عن جابر الأنصاري عن فاطمة حضور جبرائيل مع اهل البيت تحت الكساء: اذ قال جبرائيل: يا ربَّ أتأذن لي أن أهبط الى الارض لاكون لهم سادساً ؟

فقال عزَّ وجل: نعم قد أذنت لك.

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك: وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا فلكاً يسري ولا قمراً منيراً الا لاجلكم ومحبتكم وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله ؟

فقال رسول الله: وعليك السلام يا أمين وحي الله انه نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي:

﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ [١].

كان دحية الكلبي حسن الصورة لذلك تمثل جبرائيل في صورته فرآهما أبو ذر، فقال النبي: ذلك جبرائيل [٢].

وكان جبرائيل يأتي النبي بصورة دحية الكلبي [٣].

وروايات رؤية الملائكة بصورة انسان لا تعد ولا تحصى [٤].

(١) الأحزاب ٣٣.المنتخب، الطريحي، ٢٥٣، البحار ٣٥ / ٢٠٨، ح ٦، وذكر حديث الكساء في الصواعق المحرقة ٢ / ٤٢٧.
(٢) شرح أصول الكافي، المازندراني ١ / ٤٨٢.
(٣) تفسير النسفي ١ / ٣١٤.
(٤) أوائل المقالات، المفيد ٢٨٨.

ويمكن رؤية الملائكة بعد أن يلبسوا لباساً كثيفاً:

﴿وللبسناعليهم مايلبسون﴾ [(١)].

وقد جات الملائكة الى ابراهيم ولوط.

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُالخَصْمِ إِذْتَسَوَّرُواالمِحْرَابَ﴾ [(٢)].

ومكث يعقوب عليه السلام أربعة وعشرين سنة لم ير يوسف حتى تمثل له ملك الموت فقال له: من أنت قال: ملك الموت، قال فانشدك باله يعقوب هل قبضت روح يوسف ؟

قال: لا.

قال يعقوب عليه السلام لبنيه: يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه [(٣)].

والبشر لا يطيقون رؤية الملائكة والجنس الى الجنس أميل [(٤)].

ورؤية الملائكة لا تتفق الا للاوحدي من الصلحاء [(٥)].

النتيجة:

اذن يرى المعصومون الملائكة طبقاً للادلة الماضية.

---

(١) البحار ٩ / ٨٤.

(٢) سورة ص ٢١.

(٣) الفتح السماوي، المناوي ٢ / ٧٣٤.

(٤) تفسير الرازى ٢ / ٢٣٥.

(٥) كامل الزيارات ٥.،شرح مسلم النووي ١٥ / ٦٦، امتاع الاسماع، المقريزي ٩ / ٣٢٠.

ozîtjBv§A~–§A
¹ٹ½ړ©ÌÌ´é¼«ړL®§Â

مهاجمة بني قريظة:

قريظة: فخذ من جذام إخوة النضير، و تهودهم كان في أيام عاديا أي السموأل [١]، ثم نزلوا بجبل يقال له قريظة، فنسبوا إليه [٢].

كانت قريظة في عهد مع رسول الله ﷺ وهو يفي لهم بعهوده فمضت خمس سنوات على ذلك وعهوده لهم ترسخ وتقوى وإطمئنانهم إلى عدله يزداد.

لكنّهم غدروا برسول الله ﷺ ونقضوا معاهدتهم معه وحاربوه في معركة الأحزاب طمعاً في القضاء عليه وعلى دينه وعلىٰ المسلمين، ودخلوا الحرب بشدة وكانوا قد اخبروا ابا سفيان ان اثبتوا فانا سنغير على بيضة الاسلام [٣].

وبعد هزيمة جموع الاحزاب بقيت بني قريظة لوحدها أمام المسلمين.

ولم يبعث لهم النبي أبا لبابة بل حاربهم لنقضهم عهدهم مع المسلمين.

---

(١) جوامع السيرة النبوية ص ١٥٦.

(٢) و قيل: إن قريظة اسم جدهم.

(٣) كنز العمال ١٠ / ٤٥٩.

رواية أبي لبابة المختَلَقة:

قال الامويون إنّهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ: أن ابعث إلينا أبا لُبابة بن عبد المنذر، أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حُلفاء الأوس، لنستشيره في أمرنا، فأرسله رسول الله ﷺ إليهم.فلمّا رأوه، قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرقّ لهم، وقالوا له: ياأبا لُبابة! أترى أن ننزل على حكم محمّد؟قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه، إنّه الذبح. قال أبو لبابة: فوالله ما زلت قدماي مِن مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنتُ اللهَ ورسولَه ﷺ. ثمّ انطلق أبو لبابة على وجهه، ولم يأت رسولَ الله ﷺ حتّى ارتبط في المسجد إلى عمود من اعمدته. وقال: لا أبرح مكاني هذا حتّى يتوب الله عليّ ممّا صنعت، وعاهد الله: أن لا أطأ بني قريظة أبداً، ولا أُرى في بلد خنت اللهَ ورسولَه فيه أبداً.وأنزل الله تعالى في أبي لبابة: ﴿**يا أيّهاالذين آمنوا لاتخونوا اللهوالرسولوتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون**﴾[١]. فلمّا بلغ رسول الله ﷺ خبره، وكان قد استبطأه، قال: أما إنّه لو جاءني لاستغفرت له، فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتّى يتوب الله عليه.ونزلت توبة أبي لُبابة على رسول الله ﷺ من السحر، وهو في بيت أُمّ سلمة فقالت أُمّ سلمة: سمعت رسول الله ﷺ في السحر وهو يضحك. فقلت: ممّ تضحك يارسول الله؟ أضحك الله سنّك.

قال ﷺ: تِيبَ على أبي لُبابة.قلت: أفلا أُبشّره يارسول الله؟ قال ﷺ: بلى، إن شئت، فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يُضرب عليهنّ الحجاب.

فقالت: يا أبا لبابة؛ أبشر فقد تاب الله عليك. فثار الناس إليه ليُطلقوه.فقال: لا

(١) الانفال ٢٧.

والله حتّى يكون رسولُ الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلمّا مـرّ عـليه رسـول الله ﷺ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه[١]. وأقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ستَّ ليال، تأتيه امـرأتـه فـي كـلّ وقت صـلاة، فـتحلّه للـصلاة، ثـمّ يـعود فـيرتبط بالجذع،والآية التي نزلت في توبته:

﴿وآخرونَ اعترَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سيّئاً عَسَى اللهُ أنْ يتوبَ عليهم إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ﴾[٢].

والرواية الصحيحة تقول إن النبي والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبي لبابة واصحابه لتخلفهم عن حملة تبوك فكانوا من المنافقين فربط أبولبابة نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى، فغفر الله سبحانه ذنبه[٣].

المعركة:

وعندها قرر اليهود الحرب وعدم التسليم واستمروا مع رئيسهم كعب بن أسد في سب النبي ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ الجيوش الاسلامية اليـهم بـقيادة أكابر الصحابة[٤] ففروا، فاستعان النبي ﷺ ببطل المسلمين الامـام عـلي عليه السلام. فجاءهم علي عليه السلام وحاربهم وانتصر عليهم انتصارا سـاحقا فـقتل بـعضهم وأسـر الاخرين[٥]، وأنزلهم على حكم النبي، وهذا يعني انهم حاربوا ثم أُسروا، اذ قال

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٨.
(٢) التوبة ١٠٢.
(٣) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٩ / ٧٤.
(٤) امتنع الامام الحسن عليه السلام عن ذكر اسمائهم وكنى بتلك العبارة.
(٥) شرح النهج، المعتزلي ،٢٨٩/٦.

ابن عمر لقد قال حاربت النضير وقريظة [١].

وقُتِل إثنان من المسلمين في الحصار والحرب فقط [٢]. وحكم رسول الله ﷺ فيهم، بعد خمس وعشرين ليلة من الحصار والحرب [٣].

التحريف الكبير:

لقد تعرضت معركة بني قريظة لتحريف كبير من قبل اليهود وأعوانهم الامويين شدَّ انتباه المؤمنين، وقد غيَّر الطغاة سيرة معركة بني قريظة اعتداءا منهم على الاسلام والمسلمين، فقالوا بنزول اليهود من حصونهم دون حرب، واقدام المسلمين على قتلهم.

في حين أثبتت الروايات الصحيحة استسلامهم اثر الهزيمة الحربية التي حلت بساحتهم.

كان يهود الشام قد هربوا إلى شبه الجزيرة العربية من بطش بختنصر الذي خرَّب القدس [٤]، ومن أخراج الروم لهم.

وكان يوشع اليهودي وكل يهود يثرب يبشرون بولادة النبي محمد ﷺ [٥].

---

(١) صحيح البخارى ـ البخاري ج ٥ص: ٢٢.

(٢) سيرة ابن هشام ٢٤٨/٣ ـ ٢٥٠، تاريخ الطبري ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٨، تاريخ اليعقوبي ٥٢/٢، المغازي، الواقدي ٥٣٠/١.

(٣) شرح النهج /المعتزلي، ٦ / ٢٨٩.وقريظة ونضير كاهنان من اولاد كوهن بن هارون عليه السلام.

(٤) تاريخ ابن الوردي ٢٨/١.

(٥) البداية والنهاية ٣٢٧/٢.

إذ كان أحبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون النبي ﷺ، فلما طلع الكوكب الأحمر أخبروا الناس أنه نبي وأنه لا نبي بعده، واسمه أحمد ومهاجره إلى يثرب، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنكروا وحسدوا وكفروا[١].

وكانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله ﷺ في كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته وٱسمه ومهاجره إلينا، فلما ظهر رسول الله ﷺ حسدوه وبغوا عليه، وقالوا ما ليس به![٢].

التأكيد على الخلافة في معركة بني قريظة:

قال النبي ﷺ: إنّ عليا امامكم وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني جبرئيل عن ربي، الا وان أهل بيتي الوارثون لامري القائمون بأمر أمتي، اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، ومن ضيع فيهم وصيتي فاحرمه الجنة[٣].

الادعاء:

رواية مختَلَقَة بذبح النبي ﷺ لليهود:

لما جيء بأسرىٰ يهود بني قريظة تواثبت الأوس فقالوا: يارسول الله، إنّهم موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت (يهود بني قينقاع). وكان رسول الله ﷺ قد حاصر بني قينقاع قبل بني قريظة، وهم

(١) البداية والنهاية ٢/٣٢٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي، ٢ / ٨٠.

حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله إيّاهم عبدالله بن أبي بن سلول فوهبهم له [(١)].

فلمّا كلّمته الأوس قال رسول الله ﷺ: ألا ترضون يامعشر الأوس ان يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلىٰ.قال رسول الله ﷺ: فذاك إلى سعد بن معاذ.

فقال سعد بن معاذ: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أنّ الحكم فيهم لما حكمتُ؟

قالوا: نعم. قال: وعلىٰ من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: نعم.فحكم سعد بن معاذ بقتل الرجال وسبي النساء والاطفال واقتسام الاموال والاراضي.

فقه السيرة النبوية والصحيح في القضية:

لم يقتل النبيﷺ أسرى بني قريظة طبقاً للنصوص الآتية:

الدليل القرآني:

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَإلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [(٢)].

فكيف يقتلهم النبي وهم أسرى حرب لم يخالفوا سيرة أسرى بني قينقاع وأسرى بني النضير.والنص القرآني الخاص بترحيل بني قريظة الى خيبر:

(١) تاريخ الطبري ٢ / ١٧٢ ـ ١٧٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣٧، ١٣٨.

(٢) الانبياء ١٠٧.

﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر، ما ظننتم أن يخرجوا، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب، تخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار﴾ [(١)]. اذن لم يقتل النبي ﷺ أسرى اليهود في معاركه جميعا فأبقى البعض منهم يعملون في الارض باختيارهم ورحَّل آخرين إلى خيبر.

١ ـ النص الروائي والقرآني: لقد حكم النبي في اليهود بالجلاء عن المدينة والخروج إلى خيبر وتبقى ارضهم وأموالهم للمهاجرين دون الانصار وتترك اسلحتهم للمسلمين:

وأيد الحسن البصري حشر (اخراج) يهود بني قريظة إلى خيبر ونزول الاية القرآنية التالية فى حقهم [(٢)] بقوله تعالىٰ:

﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر، ما ظننتم أن يخرجوا، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب، تخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الابصار﴾ [(٣)].

قال القرطبي: عن الحسن البصري: هم بنو قريظة حكاه الثعلبي وخالفه بقية

---

(١) الذريعة (أصول فقه) ـ السيد المرتضى ج ٢ص: ٧١١.

(٢) حكاه الثعلبي فى تفسيره، تفسير القرطبي ١٨ / ٣.

(٣) الذريعة (أصول فقه) ـ السيد المرتضى ج ٢ص: ٧١١.

المفسرين[١].

قال أبن العربي: الحشر اول وأوسط وآخر فالأول إجلاء بني النضير، والأوسط إجلاء أهل خيبر، والآخر يوم القيامة، وقد أجمع المفسرون على أن هؤلاء المذكورين في الآية هم بنو النضير، ولم يخالف في ذلك الا الحسن البصري فقال: هم بنو قريظة[٢].

وذكر الطوسي جلاء اليهود الى خيبر وعدم قتلهم: وقيل مقاتلة بني قريظة[٣]، أي انهم تم جلاؤهم مثل يهود بني النضير وخيبر.

ثم نزلت الاية فيءإجلاء بنى قريظة الى خيبر حيث حشرهم النبي اليها.

وليس من شيم النبي وصفاته ذبح الاسرى العزل، الذين لجأوا الى عدله وصفحه، وهو الذي لم يقتل فاراً ولا جريحاً ولا كاشف عورة، كما ذكرنا في نصوص هذا الكتاب.

٢ ـ منهجية النبي مع الاسرىٰ: لم يقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاسرى في معاركه جميعا؛ بدر واحد وبني النضير والخندق وبني قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين وباقي المعارك، وهذه هي النظرية الاسلامية في حق الاسرىٰ.

فلماذا هذا الافتراء على سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم الذي جاء رحمة للعالمين ؟

وكان تعامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود في المعارك كالاتي:في معركة المسلمين مع بني قينقاع أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإجلائهم وغنّم الله عزّوجلّ رسوله والمسلمين ما

(١) تفسير القرطبي ـ القرطبي ج ١٨ص : ٣.
(٢) فتح القدير ـ الشوكاني ج ٥ ص: ١٩٥.
(٣) التبيان ـ الشيخ الطوسي ج ١ص: ٣٣٧.

كان لهم من مال، ولم تكن لهم أرضون إنّما كانوا صاغة، فأخذ رسـول الله ﷺ منهم سلاحاً كثيراً وآلة صياغتهم [١].وحي بن أخطب هو الذي أجَّج حروب أحد وبني النضير والخندق ورغم ذلك حرر أيضاً.

واختلق الحزب القرشي والمنافقون رواية اجبار ابـن أبـي للـرسولﷺ بتحرير أسرى بني قينقاع.في حين كانت نظرية النبيﷺ في الاسـرى قـائمة على اطلاق سراح الكفار منهم وأصحاب الكتاب [٢]. وفي معركة بني النضير كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتىٰ بلغ منهم كل مبلغٍ، فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم علىٰ أن يحقن لهم دماءَهم وان يخرجهم من أرضيهم وأوطانهم، وأن يسيِّرهم إلىٰ خيبر وفدكوأذرعات الشام [٣]، على أنّ لهم ما حملت الإبل دون الذهب والفضة والسلاح [٤]. وفي معركة خيبر فتح رسول الله ﷺ بعض الحصون عنوة، وبعضها جنح أهلها إلىٰ الصلح اي الوطيح والسلالم فصالح رسول الله ﷺ اليهود علىٰ أن تحقن دماؤهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبيﷺ الصفراء والبـيضاء والسـلاح ويخرجهم،وشرطوا أن لا يكتموه شيئاً فإن فعلوا لا ذمة لهم ولا عهد، فلما وجد الرسولﷺ المال الذي غيبوه في مسك الجمل غلبهم علىٰ الأرض والنخل [٥]،

---

(١) تاريخ الطبري ١٧٢/٢ ـ ١٧٤، تاريخ ابن الأثير ١٣٧/٢ ـ ١٣٨.

(٢) راجع أوامر النبيﷺ في أسرى بدر وخيبر وحنين في هذا الكتاب.

(٣) دلائل النبوة، البيهقي ٣٥٤/٣ ـ ٣٥٩، طـبعة دار الكـتب العـلمية ـ بـيروت، تـاريخ الطـبري ٢٢٣/٢، ٢٢٤ طبعة الأعلمي ـ بيروت، الثقات ٢٤٣/١، سيرة مغلطاي ٥٣، التنبيه والاشراف ٢١٣، الدر المنثور ١٨٨/٦، مرآة الجنان ١ / ٩، تاريخ الاسلام، الذهبي، المغازي ٢٣٣.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٤٩/٢.

(٥) اي جلداً وضع فيه الحلي.

وقَتَلَ ابن أبي الحقيق الذي غيَّب الكنز فدله الله تعالىٰ عليه[١]، وبقي الرجال اليهود يعملون في الارض على نصف الحاصل.

٣ـ تحريف قضية أبي لبابة لتتلاءم ومذبحة اليهود المزعومة في بني قريظة:

قضية أبي لبابة محرَّفة عن الحقيقة والواقع والصحيح كان كالتالي:

امتنع أبو لبابة من الالتحاق بحملة تبوك إلى الشام فوبَّخه النبي ﷺ مثلما وبَّخ كعب بن مالك (الممتنع أيضاً من الالتحاق بحملة تبوك)بعد عودته ﷺ من الشام، إذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين، فربط أبو لبابة نفسه بسارية طلبا للتوبة، فنزلت التوبة عليه من الله سبحانه وتعالى[٢].

اذن موضوع اشارة أبي لبابة ليهود بني قريظة بذبح النبي ﷺ لهم إن نزلوا علىٰ حكمه من المختَلَقات اليهودية الاموية التي وفَقنا اللهُ سبحانه لكشفها مع باقي المختَلَقات، وهذا يفضح المؤامرة اليهودية الاموية الهادفة لاتهام النبي ﷺ وسعد بن معاذ الانصاري بقتل الاسرى الابرياء.

القضية العقلية:

كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود وهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدَّة فنقضوا عهدهم[٣].

فليس من القضية العقلائية والسيرة النبوية إقدام النبي علىٰ ذبح بني قريظة

(١) المنتظم ٣ / ٢٩٤.

(٢) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٩ / ٧٤، وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب.

(٣) تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ج ٥ص: ٢٧٢.

وعفوه عن بني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر، وصفات الجميع واحدة في نقض العهد النبوي ومحاربة المسلمين ثم الاسر.

ومن تدبَّر في الامر عقلياً وصل الى امتناع إقدام النبي علىٰ مذبحة مروعة لا فائدة من ورائها متمثلة بذبح أسرى اليهود.

وذبح الاسرىٰ عملية بربرية وحشية لم يفعلها الأنبياء والأوصياء بل فعلها الجناة الكفار.

أخلاق النبي في الحرب:

المعروف عن أخلاق النبي في الحرب:

عدم قتل الجريح.

عدم قتل الفار.والفار أخطر من الأسير لاحتمال عودته الى المعركة أو معاودة مهاجمة المسلمين لاحقاً، ورغم ذلك لم يقتله النبي، ويدعوا الى عدم قتله.

عدم قتل المرأة في أرض المعركة رغم مجيئها لمناصرة الأعداء بالتشجيع والإسعاف الطبي وتقديم العتاد والسلاح للعسكر، والماء والطعام.

عدم قتل الأطفال ولو جاء بهم الأعداء لمساعدتهم في تقديم السلاح والعتاد والماء والطعام.

ترك العدو المقدم على كشف عورته خوفاً من قتل المسلمين له والسماح له بالفرار.لأنَّ النبي جاء لهداية الناس وليس لقتلهم.

عقد الأسر الفطري الاخلاقي:

العساكر المهزومة بعدما تنهزم أمامها أمران:

١ ـ الحرب حتى الموت إن علمت بقتلهم لها بعد الاستسلام.فلا يوجد جيش يسلم نفسه وهو يعلم بقتل الاعداء له، بل هو يقدم على ذلك راجياً من الاعداء حفظ هذا الجميل الانساني الاخلاقي.

٢ ـ الاستسلام وفقاً للفطرة الالهية، المترتب عليه حفظ المنتصرين لهذا الجميل الذي قدَّموه باستسلامهم، ولو حاربوا حتى الموت لقتلوا الكثير منهم قبل موتهم.

فعندما يقدم الجيش المهزوم على ترك سلاحه في أرض المعركة، ورفع يديه معلناً الاستسلام يعني حصول عقد أخلاقي بين الطرفين المتحاربين يتمثل في استسلام الطرف الاول، وقيام الطرف الثاني بحفظ حياتهم.

وقد قام الكثير من ملوك العالم عبر التاريخ على حفظ هذا العمل الجيد وإطلاق سراح الأسرى بمقدار من المال أو دون مقابل، خاصة عند سقوط الحكومة المعادية وعدم وجود حكومة تفاوض وتدافع عن الاسرى.

وفي قضية أسرى بني قريظة حصل هذا فكان المنتظر من النبي اطلاق سراحهم طبقاً لما فعلوه من عمل جيد متمثل في:

استسلامهم وعدم محاربتهم حتى الموت.

توقع حصولهم على العفو النبوي والرحمة الالهية التى كان يفعلها بعض ملوك دول العالم.

وهل توجد رحمة أعظم من الرحمة الالهية والنبوية ؟

وهل هناك من يدافع عن الانسان بما هو انسان أكثر من خالق الانسان سبحانه وتعالىٰ ؟

ذبح الأسرى يتلائم مع واضعي الرواية المزيفة:

ذبح الأسرى يتلائم مع رجال الحزب القرشي والأموي والاعراب الذين وضعوا الرواية فهم الذين قتلوا أسرى المسلمين في معركة الرجيع وتعودوا على الختل والغدر والخيانة:

غزوة الرجيع:

كانت في صفر علىٰ رأس ستة وثلاثين شهراً إذ بعث رسول الله ﷺ عيوناً له إلىٰ مكة ليخبروه باوضاع واهداف قريش فسلكوا علىٰ النجدية فاعترضهم بنو لحيان عندما كانوا بالرجيع.

لما قُتِل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي مَشت بنو لحيان إلىٰ عضل والقارة فجعلوا لهم فرائض علىٰ أن يقدموا علىٰ رسول الله ﷺ فيكلموه فيخرج إليهم نفراً من أصحابه يدعونهم إلىٰ الإسلام فنقتل من قتل صاحبنا، ونخرج بسائرهم إلىٰ قريش بمكة فنصيب بهم ثمناً، فإنهم ليسوا لشيء أحب إليهم من أن يؤتوا بأحد من أصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم ببدر.

فقدم سبعة نفر من عضل والقارة وهما حيّان من الهون بن خزيمة مقرين بالاسلام (زيفاً) فقالوا لرسول الله ﷺ إنّ فينا إسلاماً فاشياً فابعث معنا نفراً من أصحابك يقرئوننا القرآن ويفقهوننا في الإسلام فبعث معهم سبعة نفر هم:

مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وخالد بن أبي البكير، وزيد بن الدثنة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وعبد الله بن طارق البلوي، وأخاه لأمّه معتب بن عبيد، وحبيب بن عدي بن الحارث.

ولما وصلوا إلىٰ ماء الرجيع هجم عليهم اللحيانيون، فحصل بينهم قتال، فأسر حبيب بن عدي، وزيد ين الدثنة، وعبد الله بن طارق. وأمّا عاصم وخالد ومعتب فأبوا أن يقبلوا جوارهم وأمانهم وقال عاصم: إنّي نذرت ألّا اقبل جوار مشرك أبداً فقاتل حتىٰ قُتِل.

وكانت سلافة بنت سعد بن القتيل قد قُتِل زوجها وبنوها أربعة قتل عاصم منهم اثنين فنذرت لئن أمكنها الله منه أن تشرب في قحف رأسه الخمر.

وقُتِل معتب [1].

فباعوا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة إلىٰ قريش، وأقدم كفار قريش علىٰ قتلهما [2].

وهذه العملية من قبل بني لحيان وقريش تبين الفكر والعقائد الجاهلية علىٰ أسوأ حال. وتوضّح المكر الذي وصل إليه الأعراب.

قريش تقتل الأسرى وليس النبي:

لقد أقدمت قريش على تشجيع اسر المسلمين بكل المكائد والمؤامرات

(١) مغازي الواقدي ١ / ٣٥٧، السيرة الحلبية ٣ / ١٦٥، صفة الصفوة ١ / ٢٥٥، أُسد الغابة ٢ / ١٠٣، البداية والنهاية ٤ / ٦٢.

(٢) المصادر السابقة.

لقتلهم وواحدة من هذه الأفعال قضية أسرى المسلمين الذيـن أسـروا بـمكيدة وليس فى الحرب أولا.

وثانياً أقدمت قريش على شرائهم ثم قتلهم وهي عملية منكرة ومـضاعفة في الجريمة.

وهذا العمل الارهابي والوحشي يبين النفس القرشي الأموي وهـؤلاء هـم الذين اتهموا النبي بقتل الأسرى.

الهدف من وضع الرواية:

أراد رجال الحزب القرشي واليهود تشويه شخصية سيد الأنبياء محمد مثلما عملوا مع الانبياء السابقين، اذ اتهموهم بالقتل والزنا وشرب الخمر والخيانة وترك الصلاة والجري خلف أهوائهم وواحدة من هذا النماذج قضية النبي داود وأوريا وما افتراه اليهود عليه من تركه الصلاة

طمس خلافة النبي لعلي في معركة بني قريظة

محاولة يهود بني النضير قتل ضيفهم النبي:

بنو النضير من يهود الشام لذلك سادوا علىٰ سائر يهود المدينة [1]. والنضير جبل علىٰ بعد ميلين من المدينة [2].

وكان بنو النضير قد عاهدوا رسـول الله ﷺ أن لايـحاربوه، ولا يـحاربوا

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١ / ٤٩.وقيل من قبيلة جذام العربية ثم تهوّدو.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٣١.

معه [١]. وهي معاهدة بين الطرفين لكن اليهود خانوها.

لما زار النبي بني النضير في قضية دية قتيل وحلَّ ضيفاً عندهم حاولوا قتله. وهذه عملية دنيئة لا يفعلها المؤمنون ولا العلاء من الكفار.

ضاربين عرض الحائط معاهدة السلام الموقعة بينهم وبين رسول الله.وهذا يبين قتلهم للضيوف والاسرى وكل من تصل يدهم اليه.

ولاجل هذا اتهموا النبي بقتل الاسرى لتصويره على شاكلتهم يفعل الموبقات ويرتكب المحرمات.

وهذه العملية تسببت فى وقوع الحرب بينهم وبين المسلمين السنة الرابعة للهجرة [٢].

وكانت العداوة بين يهود بني النضير وبين المسلمين قد ساءت بعد اعمال كعب بن الأشرف ضد المسلمين ومحالفته مشركي قريش،ثم محاولتهم قتل النبي تحتم علىٰ المسلمين ابعادهم عن المدينة.

القضايا الكاذبة في مؤامرة مذبحة بني قريظة:

حديث أبى لبابة:

حديث أبى لبابة المختص برجل امتنع عن الذهاب الى غزوة تبوك فى السنة

---

(١) تفسير الطبرسي ٥ / ٢٥٨.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣٥٤/٣، طبعة دار الكتب العلمية، سنن البخاري، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، فتح الباري ٣٢٩/٧، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب اجلاء اليهود من الحجاز ص١٣٨٧ ـ ١٣٨٨، ح٦٢.

التاسعة مع كعب بن مالك مما دعا النبي الى ترك محادثتهم فاعتذر أبو لبابة عن امتناعه عن الجهاد وربط نفسه بجذع نخلة طلباً للمغفرة ونزل العفو عنه من الله تعالى.

نقل المنافقون هذه القصة الى حادثة بنى قريظة الواقعة فى السنة الخامسة ،وحرفوها تحريفاً مراً لتتوافق معها وتؤكد قضية المذبحة الكاذبة!!!

نداء أم سلمة من خدرها:

نداء أم سلمة من خدرها قبل صلاة الصبح مبشرة أبا لبابة بالعفة عن ذنبه لا يقبله العقل،

ويخالف الاخلاق الاسلامية التى سمح فيها النبي فى العلاقة بين الرجل والمرأة.

وتخالف الاخلاق العربية يومذاك.

بينما الحقيقة تتمثل في مجيء النبي الى المسجد لصلاة الصبح وتبشيره أبا لبابة بالعفو الالهي عنه.

وقيام النبي بنفسه بحل الوثاق الذي ربطبه نفسه بجذع النخلة.

عدم محاربة يهود بني قريظة:

عدم محاربة يهود بني قرية للمسلمين ثم قتلهم رسول الله لاثبات براءتهم ومظلوميتهم.

بينما حارب يهود بنى قريظة المسلمين أشد الحرب ثم أسروا.

من الكذب:

موافقته ﷺ علىٰ شفاعة ابن أبي ورده شفاعة الأوس في بني قريظة:

من الكذب المفضوح موافقة النبي ﷺ علىٰ شفاعة المنافق ابن أبي في أسرى يهود بني قينقاع ورده شفاعة الأوس في يهود بني قريظة!!!

هذ لا يقبله الدين والعقل والمنطق والاعراف الاجتماعية والحربية.

اذ كيف يقبل النبي طلب المنافق ابن أبي المحارب للاسلام والمتآمر عليه في أسرى بني قينقاع ثم يرفض طلب الاوس المناصرين للدين فى أسرى بني قريظة!!!

وهذا الكذب يفضح كذب رواية مذبحة بني قريظة.

الحكم الشرعي للنبي وليس لسعد بن معاذ:

من الاكاذيب الظاهرة فى هذه الواقعة قولهم بتحويل النبي قضية محاكمتهم الى سعد بن معاذ.

بينما النبي لم يحول قضاياه الشرعية الكبرى مثل الحكم في دماء سبعمائة يهودي الى واحد من أصحابه (عدا الامام علي فهو وصيه)فليس لذلك نظير فى سيرة النبي الاكرم أبداً.

وهذا الأمر يوضح كذب قضية مذبحة يهود بني قريظة بيد سعد بن معاذ.

كان ابن معاذ جريحاً وليس فى قدرته القضاء:

وكان سعد بن معاذ جريحاً جرحاً بالغاً تسبب في موته، وهو لا يقوى على

لم شمله والاهتمام بنفسه، فكيف ينشغل بقضية كبرى متعلقة بحياة المئات مـن الأسرىٰ!!!!

وهل يمكن شرعاً إعطاء القضاء لرجل يجود بنفسه ؟

إخبار أبي لبابة اليهود بذبحهم إن اسروا:

إخبار أبي لبابة اليهود بذبحهم إن اسروا، ليس له نظير في الحروب السابقة (بدر وغيرها)باتفاق المؤمنين والمنافقين، فكيف قال أبو لبابة ذلك ؟

لانه وباتفاق الطرفين لم يقتل النبي أسراه الا فى معركة بني قريظة!!!

هذا الكذب البين يظهر وضع الرواية بعد ذلك التاريخ.

اليهود المتآمرون:

ظهر يهود متآمرون على الاسلام والمسلمين دخلوا الاسلام كـذباً ونـفاقاً ودخلوا في الجهاز الأموي الفاسد مثل زيد بن اللصيت وعبد الله بن سلام.

وعبد الله بن سلام هو الذي خدم فى بلاط عثمان، وافتعل الفتن والمؤامرات فعرف المسلمون نفاقه.

وعمل فى بلاط معاوية الى سنة ثلاث وأربعين هجرية حيث مات على دين سيده معاوية واختلق الاحاديث لمصلحة معاوية:

فــقد روىٰ كـعب وعـبد الله بـن سـلام عـن التـوراة: فـي السـطر الأول: محمد رسول الله عبده المختار، لا فظ ولا غـليظ ولا صـخاب بـالاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكّة وهجرته بـطيبة، ومـلكه

بالشام [١].

فجعل حكم معاوية الزنديق خلافة للنبي الاكرم!!!

ولاجل ذلك قال معاوية عبد الله بن سلام هو عالم أهل الكتاب المذكور فى القرآن!!!

بينما سئل سعيد بن جبير عن تفسير آية: ﴿**وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ عبد الله بن سلام ؟

فقال: لا، وكيف وهذه السّورة مكّيَّة، وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة».

وابن عبّاس قال: ﴿**وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ إنّما هو عليٌّ، لقد كان عالماً بالتَّفسير والتَّأويل والنّاسخ والمنسوخ».

وعن محمّد بن الحنفية قال: «عند أبي أميرالمؤمنين عليٍّ ـ صلوات الله عليه علم الكتاب الأوَّل والاخر».

سألوا الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: زعموا أنَّ الّذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام، فقال: «انّما ذلك عليُّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وكذلك قال محمّد بن الحنفيَّة [٢]».

بينما طمس الامويون اسن مخيريق اليهودي الذى أسلم صدقاً وتبرع باموواله للنبي!!!

(١) سنن الدارمي.

(٢) الجامع الاحكام القرآن، ج٩ ص٣٣٦.

ozîéMBV-§A§A
«L®k[§o§ãd§A]B´»

عُرف النبي بحياة دينية واجـتماعية راقـية جـذبت اليـها القـريب والبـعيد والصغير والكبير لكن رجال الحزب القرشي وتلاميذهم حاولوا دائماً الحط من النبوة بالاكاذيب والاراجيف التى لا تحصىٰ.

لقد سعىٰ البخاري للنيل من النبيﷺ باتهامه أكل اللحم المذبوح للاصنام قبل البعثة فى محاولة لاضعاف المنزلة النبوية[1].

وهذا من زيف الحزب القرشي المتعصب ضدَّ النبي وآله، وإلّا كيف يأكـله الرسول ﷺ ويمتنع عنه زيد بن عمرو بن عدي كما قالوا[2].

ولم يأكل النبي ﷺ اللحم المذبوح للنصب، وحاول رجال الحزب القرشي سلب الحكمة والنبوة والكتاب عن رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها.

---

(١) صحيح البخاري ٥/٥٠ باب مـاذبح عـلى النـصب، السـيرة الحـلبية ١/١٢٣، فـتح البـاري ٧/١٠٨، ١٠٩.

(٢) صحيح البخاري ٥/٥٠ باب مـاذبح عـلى النـصب، السـيرة الحـلبية ١/١٢٣، فـتح البـاري ٧/١٠٨، ١٠٩.

الادعاء: رواية كاذبة عن تعري النبي:

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة. وفي رواية مزيّفة أخرى انّ أبا طالب قال له ذلك.

فحلَّه صلى الله عليه وآله فجعله على منكبيه، فسقط مغشياً عليه، فما رؤي بعد ذلك عرياناً»[١].

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أصابني ما أصابني الاّ في تعدّي[٢] أي ان ذلك جاء من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله للآخرين ويقصد بهم الحزب القرشي ظلمه صلى الله عليه وآله للات والعزىٰ وهُبَل!!!

واستمر هذا المنحى ضد الأنبياء فرووا أيضاً كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذه في المدينة أمام أبي بكر وعمر، وعمره يناهز على الستين سنة! بعد أن رووا سقوطه عرياناً في الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة![٣]. وسوف تجد أخيراً بان رجال الحزب القرشي قد غيروا الروايات تماماً.

الإجابة:

كانت قبائل قريش الكافرة تفضح كل من خالفها من الناس بعورته:عملاً

---

(١) صحيح البخاري باب كراهية التعري في الصلاة ١/٥٠، ١٨١، ٢/٢٠٣، صحيح مسلم ١/١٨٤، البداية والنهاية ٢/٢٨٧، مسند أحمد٣/٢٩٥، ٣١٠، ٣٣٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥.

(٣) المحاسن والمساوئ ١/٦١، حياة الصحابة ٢/٦١١، صحيح مسلم ٧/١١٦/١١٧، البداية والنهاية ٧/٢٠٢.

بخلع ثيابه كما فعلوا مع سيدة بني عامر في سوق عكاظ فتسبب في واحدة من حروب الفجار[١]. أو اشاعة ذلك زيفا في تعري رسول الله ﷺ في قضية بناء الكعبة، ونقل ذلك في كتبهم كل المحدثين الحاقدين علىٰ رسول الله ﷺ!

دروس يهودية:

لقد روىٰ اليهود مثل هذه الروايات المزيّفة في حق نبيهم موسىٰ فدحرهم الله تعالىٰ[٢].

ممّا يعني تعلم رجال الحزبين القرشي والأموي ذلك من اليهود.

ولم يذكر البخاري ومسلم وامثالهما شيئاً عن تعري أبي جهل وأميّة بن خلف وأبي سفيان وابن العاص ومعاوية وباقي الأمويين في طوافهم.

النص النبوي:

لقد أمر رسول الله ﷺ بستر الفخذ لانها من العورة[٣].

فكيف يتساهل النبي في سقوط ردائه أولا ثم يكشف فخذه أمام أبى بكر وعمر في أواخر أيامه!!!

(١) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، نسب قريش ٤٠٨، السيرة الحلبية ١ / ١٢٧.

(٢) سنن البخاري ط. سنة ١٣٠٩ ج١ / ٤٠، ٢ / ١٥٨، مسند أحمد٢ / ٣١٥، تفسير القمي ٢ / ١٩، مجمع الزوائد ٧ / ٩٣، تاسع التكوين، فقرة ٢١، الاصحاح التاسع عشر ٢٣ / ٢٤، الدر المنثور ٥ / ٢٢٣، مشكل الآثار ١١/١.

(٣) سنن البخاري ١ / ٥١، فتح الباري ١ / ٤٣، المستدرك، الحاكم ٤ / ١٨٠، ١٨١.

الصحيح في الموضوع:

وصف أبو سعيد الخدري النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: كان أشدُّ حياءاً من العذراء في خدرها[١].

وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم: بأنه كان مصوناً من الله تعالىٰ عمَّا يستقبح قبل البعثة وبعدها[٢].

وقالت حليمة السعدية: ولم تبد عورته[٣].

وروي أيضاً بأن نساءه لم يشاهدن عورته قط[٤].

وحتى بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم لم يشاهد أحد عورته في الغسل إذ ورد: ولو رآها أحد لطمست عيناه[٥].

وبلغ الحد في النهي عن رؤية العورة أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم يقتل أعداءه الذين كشفوا عوراتهم حياءاً من النظر إلى عوارتهم[٦].

وقال اليعقوبي عن بناء الكعبة: فوضعوا أُزرهم يعملون عراة إلّا رسول الله فإنه أبىٰ ان ينزع ثوبه فسمع صائحاً يصيح: لا تنزع ثوبك»[٧] وفي مقابل ذلك قالوا: إنّ عثمان رجل حيي تستحي منه الملائكة[٨].

---

(١) مجمع الزوائد ١٧/٩، صحيح مسلم ٨٧/٧، البداية والنهاية ٣٦/٦.
(٢) فتح الباري ١١١/٧.
(٣) البحار ١٥ / ٣٣٣.
(٤) حياة الصحابة ٦١١/٢، السيرة الحلبية ١٤٢/١، سنن ابن ماجة ٦١٩/١.
(٥) تاريخ الخميس ٢١٤/١.
(٦) سيرة ابن هشام ٧٨/٣، الكامل، ابن الاثير ١٥٢/٢.
(٧) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩.
(٨) حياة الصحابة ٦١١/٢ مسند أحمد ٧١/١، البداية والنهاية ٢٠٢/٧.

بل ان سنَّة عبدالمطلب تحرِّم ان يطوف بالبيت عريان[١]، فهل بعد كل هـذا التبيان يستملح العاقل افتراءات الناكثين والقاسطين والمارقين؟!

لقد تعلم الامويون التعدي على الانبياء من اليهود الذين اتهموا داود وموسىٰ وعيسىٰ وغيرهم وبرأوا ساحة طغاتهم من الاخطاء فتجد روايات كثيرة مختلقة في مهاجمة الانبياء والصدِّيقين، فغطَّىٰ القرشيون علىٰ تعريهم واتهموا النبي بالتعري.

(١) السيرة الحلبية ١/٤

ozî-«BX§A-§A

ZA هي §A

الادعاء: الاسراء والمعراج في المنام وبالروح فقط:

قال البعض كان في نومه، وقالوا كان الإسراء جسدانياً والمعراج روحانياً[1].

والخوارج ينكرون المعراج.

وقال الطباطبائي والطبري بعروجه بروحه[2].

الجواب:

الأدلة القرآنية:

قوله تعالى: ﴿**ولقد رآه نزلة اخرى**﴾[3].

لقد سار الله تعالى بموسى عليه السلام إلى الطور: ﴿**ما كنت بجانب الطور**﴾[4].

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١/١٧٩.

(٢) تفسير الطباطبائي ١٣/٣٢، تفسير الفخر الرازي ٧/٢٩٢.

(٣) النجم ١٣.

(٤) القصص ٤٦.

﴿**ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي**﴾ [١].

وسار تعالى بإبراهيم عليه السلام إلى السماء الدنيا ﴿**وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين**﴾ [٢].

وعرج تعالى بعيسى عليه السلام إلى السماء الرابعة: ﴿**بل رفعه الله إليه**﴾ [٣].

وعرج بادريس عليه السلام إلى الجنة ﴿**ورفعناه مكاناً علياً**﴾ [٤].

والعروج الأعظم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ [٥].

ويراد بسرى واسرى به أي سار به ليلاً، والإسراء يعني السير بالليل إذ جاء قوله تعالى لموسى عليه السلام:

وزير سليمان: ﴿**انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك**﴾ [٦].

فالوزير قادر على المجيء بعرش بلقيس من اليمن إلى القدس بسرعة الضوء، والله تعالى على كل شيء قدير، وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من وزير سليمان عليه السلام بالاجماع.

وأيد الله تعالى ذلك بقوله:

﴿**ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾ [٧].

---

(١) طه ٧٧.

(٢) الأنعام ٧٥.

(٣) النساء ١٥٨.

(٤) مريم ٥٧.

(٥) النجم ٩.

(٦) سورة النمل ٤٠.

(٧) سورة النجم ١٧، ١٨.

وقال تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١).

ظاهر الآيات:

الظاهر العروج بالروح والبدن والا لا يكون معجز.

الأحاديث:

خرج النبي يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام في نفر من الأنبياء قد جُمعوا له فصلى بهم (٢).

وجاء أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله وسلم التقى بالأنبياء في السماء (٣) فيكون لقاؤه بهم مرة في الأرض، ومرة في السماء.

الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الى بيت المقدس، والعروج به إلى السماء من المعاجز الخطيرة التي مرَّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته الرسالية.

فذكرها العلماء في دلائل النبوة له صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أيد العلم الحديث خروج

---

(١) الإسراء ١.

(٢) تفسير الزمخشري ٣٩٥/٢، تفسير الطوسي ٤٤٧/١٥، البداية والنهاية ١٣٦/٣، ١٣٧، دلائل النبوة ٣٦٠/٢، تفسير القرطبي ٢٠٨/١٠.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٢١٣/١، سنن البخاري ٢٤٨/٤.

الانسان إلى السماء، فأصبح الإسراء والمعراج مؤكداً ومقبولاً ومؤيداً بالسنن العلمية.

الإسراء والمعراج بالروح أُم بالروح والجسد:

هل كان الإسراء والمعراج بالروح أُم بالروح والجسد؟

هذا ما ستعرفه الان.

لقد سار الله تعالى بموسى عليه السلام إلى الطور: ﴿**وماكنت بجانب الطور**﴾ [(١)].

وسار تعالى بإبراهيم عليه السلام إلى السماء الدنيا:

﴿**وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين**﴾ [(٢)].

وعرج تعالى بعيسى عليه السلام إلى السماء الرابعة: ﴿**بل رفعه الله إليه**﴾ [(٣)].

وعرج بإدريس عليه السلام إلى الجنة ﴿**ورفعناه مكاناً علياً**﴾ [(٤)].

والعروج الأعظم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ [(٥)].

ويراد بسرى واسرى به أي سار به ليلاً، والإسراء يعني السير بالليل إذ جاء قوله تعالى لموسى عليه السلام:

---

(١) القصص ٤٦.

(٢) الأنعام ٧٥.

(٣) النساء ١٥٨.

(٤) مريم ٥٧.

(٥) النجم ٩.

﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي﴾ [(١)].

أي سر بهم ليلاً، والسير يختص بالنهار أو يعمه والليل. في يقظته دون منامه [(٢)].

المشهور:

والذي عليه المشهور (الإسراء والمعراج) أنّه كان بجسده وروحه [(٣)].

الزيدية والمعتزلة:

وقالت الزيدية والمعتزلة بعروجه بروحه وجسمه إلى بيت المقدس [(٤)].

وأيد معظم المفسرين عروجه بروحه وجسده إلى السماء [(٥)].

أقول:

إنَّ العروج برسول الله ﷺ كان بروحه وجسده ولو كان بروحه فقط فليس هذا بالأمر المعجز والآية العظمى.

---

(١) طه ٧٧.

(٢) تفسير الطوسي ٤٤٦/٦.

(٣) تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١، سنن البخاري في تفسير سورة الإسراء ح٤٧١٦، تفسير الميزان ٣٢/١٣.

(٤) تفسير الطباطبائي ٣٢/١٣.

(٥) تفسير الفخر الرازي ٢٩٢/٧، ٢٩٤، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠ـ ٢١٣، تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

والعلم الحديث يؤيد انتقال المادة بسرعة الضوء، والقرآن يؤيد ذلك في قول واحتج الجمهور بانه لو كان مناماً ما تعجبت منه قريش وكان غير معجز [١].

وقال الفخر الرازي: لو امتنع ارتفاع رسول الله ﷺ إلى العرش ونزوله في لحظة لامتنع نزول جبرئيل من العرش إلى مكة في لحظة، ولما كان ذلك باطلاً كان ما ذكروه أيضاً باطلاً [٢].

وإن حركة ابليس السريعة تثبت امكانية حركة النبي ﷺ وعروجه إلى السماء فابليس جسم [٣].

ومن آيات مسراه قوله ﷺ: «ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان [٤] مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت منه وارقت الباقي، ثم غطيت عليه كما كان.(وللماء اهمية كبيرة في الصحراء).

وآية ذلك أن عيرهم تصوب الآن من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل اورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء، واخبرهم بيوم مجيئها مكة.

فابتدر القوم الثنية وسألوهم عن الإناء وعن البعير فأخبروهم كما ذكر ﷺ» [٥]

(١) تفسير الآلوسي ٧/١٥، تفسير القرطبي ٢٠٩/١٠، تفسير الطبرسي ٣٩٥/٣.

(٢) تفسير الرازي ٢٩٣/٧.

(٣) تفسير الرازي ٢٩٣/٧، ٢٩٤.

(٤) بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠٨/١٠، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢، ٦٤٧، تفسير الطبرسي ٣٩٩/٢ البداية ←

فزار الرسول ﷺ الطبقات السبعة، وشاهد سدرة المنتهى، والتقى بالملائكة والأنبياء، وقال له جده إبراهيم عليه السلام: يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم أنَّ الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله [1].

ولما عاد الرسول ﷺ إلى الأرض حدَّث الناس بذلك في الحرم فصدقه المسلمون وكذبه الكافرون كعادتهم وعلى رأسهم طغاة قريش.

ولما اسرى بالنبى بحث بنو هاشم عن محمد ﷺ وخافوا عليه من رجال قريش وجمع أبو طالب أفراد قبيلته وسلحهم بالحديد ليقتلوا به زعماء قريش [2].

وكان الإسراء من بيت أبي طالب [3]. ولما كان الإسراء مرتين يكون مرة من الحجر ومرة من بيت أبي طالب.

وجاء عن رؤية النبي ﷺ ربه في السماء:

«من زعم أنَّ محمداً رأى ربه عزوجل فقد أعظم الفِرْية على الله عزوجل» [4].

← والنهاية ١٣٧/٣، تفسير الميزان، الطباطبائي ١٧/١٣، تفسير الطبرسي ٣٩٥/٢تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(١) تفسير الطباطبائي ٢٤/١٣.

(٢) الطبقات ٢١٤/١.

(٣) السيرة الحلبية ٣٦٦/١، الطبقات ٢١٤/١، تفسير الآلوسي ٤/١٥، ٦، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢، تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(٤) دلائل النبوة ٣٧٠/٢، سنن مسلم ١، كتاب الايمان ٧ باب آية «ولقد رآه نزلة أخرى الحديث ←

وقد كذبوا كثيراً في رؤية النبي ﷺ لله تعالى، وقد قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿لاتدركه الابصارُ وهو يدرك الابصار﴾ (١).

ولما قال موسى لربه: ﴿ربِّ أَرِني أنظُر إِليكَ﴾.

قال الله تعالى لنبيه موسى: ﴿لن تراني...﴾ (٢).

هذه الآيات تبين رحلة النبي موسىٰ بجسده وروحه الى السماء.

الدليل العقلي:

العقل يؤيد الوصول الى السماء وفعلا وصل الانسان الى السماء، مما يعني اتحاد العقل والقرآن والتقدم العلمي الفني، قال الله تعالى:

﴿يَامَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ إنِ استَطَعْتُمْ أنْ تَنفُذُوا مِنْ أقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاتَنفُذُونَ إلا بِسُلْطَانٍ﴾ (٣).

← ٢٨٧، ١٥٩/١، سنن البخاري، كتاب بدء الخلق ٧ باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء ح ٣٢٣٤، فتح الباري ٣١٣/٦.

(١) الأنعام ١٠٣.

(٢) الأعراف ١٤٣.

(٣) الرحمن ٣٣.

ozîéwBYT§A§A

ZAيه§A§A¬B«p

الادعاء: كان الاسراء والمعراج مرة واحدة:

الجواب: الروايات:

اتفق العلماء والمؤرخون على كـون الإسـراء والمـعراج قـبل الهـجرة إلى المدينة واختلفوا في تاريخ الإسراء والمعراج إلى رأيين اثنين:

١ ـ في السني الأولى للبعثة النبوية المباركة.

٢ ـ في السنوات الثلاث الأخيرة قبل الهجرة إلى المدينة.

والصحيح في الأمر: أنّ النبي ﷺ أُسري به إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء مرتين واحدة بعد البعثة النبوية،ومرة قبل الهجرة الى المدينة وعلى ذلك لا يكون هناك اختلاف بين الرأيين.

الكافي: وعن عدد مرات عروج رسول الله ﷺ إلى السماء جاء في الكافي: عرج برسول الله ﷺ مرتين وقال بذلك علماء آخرون[1].

---

(١) تفسير الميزان ٣١/١٣، البداية والنـهاية ١٤٢/٣، تـفسير الآلوسـي ٧/١٥، تـفسير القـرطبي ٢٠٧/١٠ ـ ٢١٢.

الدليل القرآني: وأيد الطباطبائي ذلك بقوله تعالى: ﴿**ولقد رآه نزلة اخرى**﴾ [(١)].

وعن الذين قالوا بأنَّ الإسراء والمعراج في بداية البعثة النبوية قال ابن عساكر وعياض: إنّه بعد البعثة بخمسة عشر شهراً، وأكد ذلك النووي وقيل معظم السلف وجمهور المحدثين والفقهاء [(٢)].

وقالوا: في السنة الثانية من البعثة [(٣)].

وفي كتاب الخرائج: في السنة الثالثة من البعثة [(٤)].

وقال الديار بكري عن الزهري أنّه كان بعد النبوة بخمسة أعوام وأيده القرطبي [(٥)].

وقد ولدت فاطمة عليها السلام بعد البعثة بخمس سنوات لقول النبي:

لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبرئيل الجنة، فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من تلك الجنة، حوراء انسية، وكلما اشتقت إلى الجنة قبَّلتها [(٦)].

---

(١) النجم ١٣.

(٢) شرح الشفاء، القاري ٢٢٢/١، سيرة مغلطاي ٢٧.

(٣) تفسير الطباطبائي ٣١/١٣.

(٤) تفسير الطباطبائي ٣١/١٣.

(٥) سيرة مغلطاي ٢٧، تاريخ الخميس ٣٠٧/١، البحار ٣٧٩/١٨، تاريخ بغداد ٨٧/٥، المواهب اللدنية ٢٩/٢، المستدرك، الحاكم ١٦٥/٣، ذخائر العقبى ٣٦، مقتل الحسين، الخوارزمي ٦٤/٦٣، ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢، علل الشرائع ٧٢، ينابيع المودة ٩٧، مناقب المغازلي ٣٥٨، عيون الأثر ١٩٦/١، تفسير الآلوسي ٦/١٥.

(٦) المستدرك، الحاكم ١٦٥/٣، ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢، ينابيع المودة ٩٧، تاريخ بغداد ٨٧/٥،

ولم يذكر البعض تاريخاً معيناً للإسراء والمعراج، ومن هؤلاء الطبرسي والطوسي واليعقوبي[(١)].

قال الطباطبائي: ولا مستند يصح التعويل عليه في السنة والشهر واليوم[(٢)].

وقال الأكثرية إنّ الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة إلى المدينة على الشكل التالي:

ثلاث سنين قبل الهجرة: وعلى رأس هؤلاء ابن اسحاق الذي قال إنّ الإسراء والمعراج كان قبل موت أبي طالب، وقال ابن الجوزي والبخاري بعد موت أبي طالب[(٣)]، أيّد ذلك ابن الأثير والحلبي[(٤)].

سنتان قبل الهجرة: قال البعض إنّ الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنتين[(٥)].

سنة ونصف قبل الهجرة: قال بذلك السدي وابن سعد[(٦)].

← البحار ٣١٩/١٨، ٣٨١، المناقب، ابن شهر آشوب ١٧٧/١، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠.

(١) راجع تاريخ اليعقوبي، تفسير الطبرسي ٣٩٥/٢، تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(٢) تفسير الطباطبائي ٣١/١٣.

(٣) تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١.

(٤) تاريخ ابن الأثير ٥١/٢، السيرة الحلبية ٣٣٦/١، سنن البخاري، باب مناقب الانصار ٤١ باب حديث الإسراء ح٣٨٨٦ فتح الباري ١٩٦/٧، سنن مسلم، كتاب الايمان ح٢٧٦، سنن الترمذي في تفسير سورة الإسراء، تفسير الآلوسي ٦/١٥.

(٥) السيرة الحلبية ٣٣٦/١، سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١.

(٦) البدء والتاريخ، البلخي ٥٩/٢، عيون الأثر ١٩٤/١، ١٩٦، البداية والنهاية ١٣٥/٣أنساب الأشراف ٢٩٩/١، الطبقات ٢١٣/١، دلائل النبوة ٣٥٥/٢.

سنة قبل الهجرة: قال بذلك الواقدي والبيهقي عن الزهري [١] وادعى ابن حزم الإجماع على ذلك [٢].

حدث هذا الخلط لان المعراج حدث مرّتين مرّة بعد البعثة بخمسة أعوام، ومرّة قبل الهجرة بثلاث سنين من بيت أبي طالب وقبل موته [٣].

ولأن الإسراء والمعراج كان لمرات عديدة في المنام واليقظة فقد ذكروا ثلاثة تواريخ لليوم والشهر الذي أسري به:

٢٧ ربيع الأول: قال بذلك الزهري وعروة وابن أبي شيبة [٤].

رجب: قال به عبد الغني المقدسي وآخرون [٥].

١٧، ٢٩ رمضان: قال به الواقدي وآخرون [٦].

عدد مرات الإسراء:

وفي عدد مرات الإسراء قالوا: وقع له ثلاثون مرة [٧] وقيل اربعاً وثلاثين مرة

(١) الوفا باحوال المصطفى ٢٢١، البداية والنهاية ١٠٨/٣، دلائل النبوة، البيهقي ٣٥٤/٢.

(٢) السيرة الحلبية ٣٦٦/١، راجع سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١، تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١، البداية والنهاية ١٠٨/٣، تاريخ ابن الأثير ٥١/٢، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢.

(٣) راجع تفسيرالميزان ١٣ / ٣١، تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٧ ـ ٢١٢.

(٤) البداية والنهاية ١٣٥/٣، الوفا بأحوال المصطفى ٢٢٢، تفسير الآلوسي ٦/١٥، السيرة الحلبية ٣٦٦/١.

(٥) البداية والنهاية ١٣٥/٣، الوفا باحوال المصطفى ٢٢٢، الطبقات ٢١٤/١، سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١، البداية والنهاية ١٣٥/٣، تفسير الآلوسي ٦/١٥، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠.

(٦) الوفا باحوال المصطفى ٢٢١، السيرة الحلبية ٣٦٦/١، تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١، تفسير الآلوسي ٦/١٥.

(٧) السيرة الحلبية ٣٦٥/١.

بجسمه والباقي بروحه.

وقال ابن دحلان: حمل البعض اختلاف روايات الأحاديث على تعدد الإسراء، وأنَّه وقع له ذلك ثلاث مرَّات أو أكثر، وكان واحد منها بجسده وروحه، وباقيها في المنام[1].

﴿**لا تَنفُذُونَ إلا بِسُلْطَانٍ**﴾[2].

النتيجة:

كان الاسراء الىٰ بيت المقدس والمعراج الىٰ السماء بروح النبي الامجد وجسده، وهو أمر يقره العلم الحديث أولا، وثانياً أمر تفعله الملائكة في كل لحظة وكان من بيت أبى طالب مقر الدعوة الاسلامية.

ووقع الاسراء والمعراج في مكة لمرَّة واحدة قبل سنة ونصف من الهجرة النبوية الىٰ المدينة المنورة.

وعن قوله تعالى: ﴿**ولقد رآه نزلة اخرى**﴾[3]: يكون الاسراء والمعراج مرَّتين.

قال السدي: كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية، أخرجه من طريق الطبري والبيهقي، وقاله ابن سعد وابن عبد البر[4].

(١) سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١، تفسير الآلوسي ٧/١٥ ـ ١٠، تفسير الرازي ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٥.

(٢) الرحمن ٣٣.

(٣) النجم ١٣.

(٤) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

بينما قال ابن الجوزي: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر [١].

وقال ابن سعد والنووي وابن رشد فى المقدمات: الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة [٢].

وقال ابن حزم: هناك اجماع علىٰ هذا [٣].

وقال الزهري وابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين [٤]. أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف [٥].

وبعد الاسراء والمعراج أسلم أبو بكر وصحبه وهم عمر وعثمان وطلحة وبن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف.

اذ جاء: كان اسلام أبيبكر بالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج ورحلة الإسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي [٦].

وهم أسلموا متأخراً، وهدفهم من ذلك الاسلام الجماعي العمل سوية

---

(١) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٣) مواهب الجليل، الخطاب الرعيني، ٢ / ٧، المتوفَّىٰ سنة ٩٥٤ هـ تحقيق زكريات عميرات، ط اولى ١٤١٦، دار الكتب العلمية، بيروت. فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٥٤.

(٤) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٥) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٦) مجمع الزوائد ٧٦/١.

للقبض علىٰ الخلافة الاسلامية، ثم التحق بهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص بعد فتح خيبر، وانظم اليهم الطلقاء بعد فتح مكة.

وقد تمَّ لهم ما أرادوا من السيطرة على الخلافة من وصيها الشرعي الخليفة علي بن ابى طالب !!!

ozî¬°oz¥§A§A
o MMTvw

الادعاء: أول من اسلم من الرجال أبو بكر:

الجواب: الروايات:

ادعى العلماء اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية [1].

وقالوا: كان اسلامه بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً [2].

بينما كان عدد المسلمين المهاجرين في معركة بدر ٨٢ مهاجراً [3].

كان اسلام أبى بكر بالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي [4].

أي أسلم أبو بكر وسن علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة

---

(١) السيرة الحلبية ٢٧٣/١.

(٢) البداية والنهاية ٢٨/٣، تاريخ الطبري ٦٠/٢.

(٣) تفسير ابن كثير ١ / ٦٥٧.

(٤) مجمع الزوائد ٧٦/١.

بسنة ونصف [(١)].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا علي عليه السلام أول من آمن بي وصدّقني وصلّىٰ معي [(٢)].

وعن إسلام أبي بكر قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة [(٣)].

وطبقاً لهذه الرواية أيضاً يكون اسلامه متأخراً جداً وبعيداً عن فضيلة السبق في الدين.

وعن اسلام عمر:

كان إسلامه في مكَّة بعد خمسة واربعين رجلاً وإحدىٰ وعشرين امرأة [(٤)].

وكان إسلامه قبل الهجرة إلى المدينة بقليل لذا لم يهاجر إلى الحبشة.

اي أنَّه أسلم بعد ستة وستين مسلماً ومسلمة، بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة [(٥)].

والصحيح ان عمر أسلم بعد أكثر من ستين رجلا لانه أسلم بعد اسلام أبي بكر، وأبو بكر أسلم بعد خمسين رجلاً [(٦)].

---

(١) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٢) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٣) الإستغاثة، الكوفي ٣١/٢.

(٤) تاريخ الطبري ١٧/٥.

(٥) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٨٤/٢.

(٦) البداية والنهاية ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.

وكان عمر يعذِّب المسلمين والمسلمات [١]، ويعد العدَّة لاغتيال النبي العظيم موفداً من قبل قادة قريش.

اذ قال عمر: أُريد أن أقتل محمداً [٢].

ولما أسلم الصحابة وتأخر عمر في اسلامه إلى ما قبل الهجرة بسنة واحدة قالوا لعامر بن ربيعة: ءأسلم عمر بن الخطاب ؟

فقال عامر بن ربيعة:

لا يسلم حتىٰ يسلم حمار الخطاب [٣].

أي لا يصدق أحد اسلام عمر لجاهليته وخشونته وتعصبه وشدته علىٰ المسلمين ورغبته في قتل النبي.

وهو دليل علىٰ اسلام عمر المتأخر في هذا الموضوع وتأخره عن باقي المسلمين.

الدليل العقلي:

اسلام أبى بكر بعد البعثة وبعد اسلام خمسين رجلا يعني كان اسلامه متأخراً وكان رفيقاً لعمر لذا أسلم عمر متأخراً أيضاً.

وفي قضية حصار شعب ابى طالب المنتهي فى السنة العاشرة للبعثة لم يكن

---

(١) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٣٩، سيرة ابن هشام ١ / ٢١١، السيرة الحلبية ١ / ٣٠٠، المحبر ١٨٤، سيرة ابن كثير ١ / ٤٩٣.عبقرية عمر، العقّاد: ٣٢.طبقات ابن سعد ٣ / ١٩١.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/١٨ طبع دار الفكر.

(٣) تاريخ الإسلام ١ ٢٤٦.

لهم ذكر مع بني هاشم فى الشعب لعدم اسلامهم فى ذلك التاريخ.

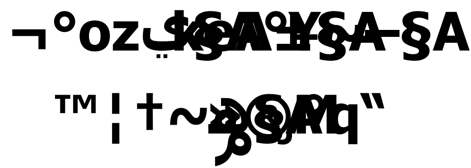
الكذب الاموي:

سعى معاوية للكذب فى الحديث والسعي لايجاد فضائل للخلفاء ليس حباً بهم بل بغضا للامام علي:

وكتب معاوية بن أبي سفيان كتباً إلى الآفاق جاء فيها: لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وأتوني بمناقض له في فضائل الصحابة، فإنَّ هذا أحبُّ إليَّ وأقرُّ لعيني[1].

واسلام أبى بكر المبكر من وضع الأمويين اذ لم يدعيه أبو بكر نفسه ولا عمر.

(١) راجع الاستيعاب، ابن عبد البر ٦٥/١، الإصابة، ابن حجر ١٥٤/١، الكامل في التاريخ ١٦٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٣، وفاء الوفاء ٣١/١، النزاع والتخاصم ١٣، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١، الأغاني ٤٤/١٥، شرح نهج البلاغة ١١٦/١.



تسمى غزوة بني المصطلق غزوة المريسيع، وبنو المصطلق من خزاعة.

المكان:

مكانها فى قديد بين مكة والمدينة المنورة.

الزمان:

وكانت فى السنة السادسة للهجرة النبوية الشريفة [1].

وقال البخارى كانت فى سنة أربع للهجرة [2].

الادعاء:

وحدثت أمور كثيرة فى هذه المعركة منها: تحريف الكفار أحـداث الغـزوة

---

(١) البحر الرائق، ابن نجيم المصرى ١ / ٢٤١.

(٢) مسائل فقهية، شرف الدين ٩٣.

حقداً منهم على النبى الاكرم فقالوا: أغار النبي على بني المصطلق غارين (آمنين)[١] وابلهم تسقى على الماء[٢].

الجواب:

استعداد الكفار للحرب:

الرواية الصحيحة: خرج النبي الى بني المصطلق فى شعبان ولما سمع بهم أبو جويرية الحارث خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قرب الساحل فتزاحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم[٣].

النبي: لا حرب إلّا بعد الدعاء:

كان النبي محمد لا يباغت الكفار ولا يقتلهم غفلة حتى يدعوهم الى الاسلام فان أجابوا فهو المطلوب والا يحاربهم حتى يسلموا.

قال النبي: لا تقاتلوا الكفار الا بعد الدعاء[٤].

وقال النبي: لا تقاتلوا القوم حتى تحتجوا عليهم بأن تدعوهم الى لا اله الا

---

(١) الرسالة، الشافعي: ٣٠٠.

(٢) البخارى ٣ / ١٩٤، مسلم ٣ / ١٣٥٦، سنن أبى داود ٣ / ٤٢، رياض المسائل، الطباطبائى ٧ / ٤٩٤.

(٣) البداية والنهاية، ٣ / ٧٨.

(٤) الجعفريات ٧٧.

الله محمد رسول الله والاقرا بما جاء به من عند الله [١].

وقال الامام الصادق: إن كان غزواً وقاتلوا فانك تجتزىء بذلك، وان كانوا قوماً لم يغزوا ولم يقاتلوا فلا يسعك قتالهم حتى تدعوهم [٢].

وذكرت كتب المسلمين أحاديث النبى الاكرم فى كراهية التبييت حتى يصبحوا [٣].

وبعدما انتصر النبى عليهم وقتل رئيسهم الحارث تزوج جويرية بنت الحارث زعيم بنى المصطلق [٤].

محاربة الجن: وفيها تعرض فسقة من الجن للنبي وجيشه فأمر النبي علياً بمحاربتهم، فحاربه الامام علي وانتصر عليهم فقتل بعضهم وأسلم آخرون [٥]، وذكر ذلك أهل العامة والشيعة.

راية النبي:

كانت راية النبي فى هذه المعركة بيد الامام علي مثلما كانت فى معارك بدر وأحد والخندق وبنى النضير وبنى قريظة وبني لحيان وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف [٦].

---

(١) مستدرك الوسائل، النورى ١١ / ٣٠.
(٢) تهذيب الاحكام ٦ / ١٣٥، وسائل الشيعة ح ٢ ج ١١ / ٣٠.
(٣) المبسوط، الطوسى ٢ / ١١.
(٤) تكملة حاشية رد المختار، ابن عابدين ١ / ٢٦٦.
(٥) الكافي، الكلينى ٨ / ٨٥.
(٦) شرح الاخبار، القاضى النعمان ١ / ٣٢١.

جاء عند الفائق: كانت لعلي ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط [(١)].

وكان الامام علي قد قتل أربعين رجلا وفارسهم أبا جرول فى حنين اذ قده عظيماً بنصفين ووقف يوم حنين فى وسط أربعة وعشرين الف ضارب سيف الى أن ظهر المدد من السماء [(٢)].

وفى غزوة السلسلة قتل السبعة الاشداء وأشدهم آخرهم سعيد بن مالك العجلى، وفى بنى النضير قتل أحد عشر منهم غروراً.

الحرب: لقيهم النبي على ماء لهم فحاربهم وقتل قائدهم الحارث بن ضرار وابنه [(٣)].

الجمع بين الصلاتين:

وفيها جمع النبي بين صلاتي المغرب والعشاء [(٤)].

تحريف الحكومة الأموية لسيرة الغزوة:

وقال المنافق ابن أبي عن المسلمين: لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل [(٥)].

وكان الكفار والمنافقون يحرفون سيرة النبي للانتقام منه ويبثون الاشاعات

(١) البحار ٤١ / ٦٧.
(٢) البحار ٤١ / ٦٦.
(٣) البحار ٢٠ / ٢٨٢.
(٤) مسند أحمد ٥ / ١٦٥ ح ٦٣٥٤، مجمع الزوائد ٢ / ١٥٨، ١٠ / ٢١١.
(٥) المنافقون آية ٨.

المغرضة في كل مكان وزمان.

اختلقت قضية قرعة النبي بين نسائه للخروج بهن الى الحروب ووقوع القرعة عليها.

واختلقت عائشة قضية المسابقة الخيالية بينها وبين النبي فى غزوة بنى المصطلق. واختلقت قضية عقدها المفقود وبقائها منفردة عن الجيش مع صفوان الذي اتهموه بها، ونزول براءتها من السماء.

بينما كانت القصة الحقيقية متمثلة فى اشتراكها مع أبى بكر وعمر وحفصة فى اتهام مارية أم ابراهيم بالزنا حسداً منهم لها ولولدها من النبي ابراهيم محدثين فتنة كبيرة فى المدينة.

فنزلت أية البراءة لماريا المؤمنة البريئة ونزل الذم للمفترين عليها.

فقلبت عائشة القصة خوفاً من معرفة المسلمين قصة افترائها وجماعتها على ماريا وابراهيم ابن النبي.

القضية العقلية:

بعدما صدرت الآية القرآنية والأحاديث النبوية أصبح معروفا صدور الفعل من قبل عائشة ضدَّ ضرَّتها ماريا.

وقد اعترفت بصدور أفعال ظالمة منها ضدَّ أم سلمة وخديجة وباقي نساء النبي، وغضب النبي عليها.

الأصول والقواعد: مراعاة الأصول والقواعد الثابتة فى معالجة الرواية:

ومن الاصول القرآنية والحديثية:

عدم عدالة الصحابة، كما جاء فى القرآن العزيز.

فلا يمكن الاستناد الى عدالة الصحابة المزيفة لاثبات صحة روايات ابـى هريرة الكذاب.

رعاية فلسفة التاريخ فى معالجة الرواية:

تعني فلسفة التاريخ معرفة حقائق الدوافع والاهداف المتسببة في الحوادث المختلفة لاعطاء صورة واضحة عن الوقائع، فالحديث مثلا عـن سـبب فـتوىٰ عائشة بقتل عثمان: اقتلوا نعثلا لقد كفر [(١)]، يجب فـيه مـعرفة الدافـع وراء قـتل عائشة لعثمان هل هو تنقيصه راتبها العالي الذي فرضه لها أبوها وعمر، أم قـتل عثمان لابيها، كما نذهب اليه نحن.

والخوارج تكفِّر المسلمين وتقتلهم لكفرهم، بينما الحـقيقة تـتمثل فـي أن الخوارج تقتلهم لاسلامهم واعتقادهم الراسخ بالدين.

ففلسفة التاريخ هي القواعد الكلية التي نصل اليها من الوقائع الحادثة.

السنن الدائمة والمتغيرة:

السنن الدائمة للباري عز وجل مثل العلوم الثابتة للبشرية في الريـاضيات

---

(١) نهج البلاغة ٣ / ٣، الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، وقعة الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧، ٤ / ٤٥٩، الإمامة والسياسة، الدينوري ١ / ٧٣، الفتوح، ابن أعثم ٢ / ٢٤٩، شرح نهج البلاغة ٧٧، البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠، كشف الغمّة ٢ / ١٠٨،، الصراط المستقيم ٢ / ١٦٤، الجمل، المدني ٢٤، شرح النـهج ١ / ٢٥٤، تـاريخ المـدينة ٤ / ١١٦٧،شرح النهج ص ٧٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

في جمع الاعداد: ١ + ١ = ٢.

والسنن المتغيرة هي السنن المتأرجحة للامم والشعوب قوة وضعفاً.

وهذه السنن هي التي ترفع حضارات بعض الدول وتـخفض أخـرى وفـقاً لحركة الامم والشعوب في سـاحة العـمل والعـلم والحـرب والسـلم والعـدالة الاجتماعية والاخلاق والسياسة.

واله سبحانه وتعالى يسمح للناس بالحركة في هذه المجالات كما تشاء ما لم تتخط النظريات الالهية المسموح بها في هذه الارض البسيطة، ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَافَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾.

فالعرب كانوا في جاهلية من العلم ثم جاءهم الاسلام فارتفعوا به حضارياً في العلم والبناء والعمل والجهاد والغزو والزراعة والتجارة والاخلاق ثم جاءهم سلاطين صوروا لهم العزة بترك الدين الالهي فعادوا الى الوراء راجعين تـتسلط عليهم حكومات الكفر والرذيلة وتنخر أجسامهم قـوىٰ الوهـابية الخـارجـية. وكانت شعوب السويد والنروج واليابان تعيش عـلى القـرصنة البـحرية وغـزو الدول للحصول على الملبس والطعام والدواء فأصبحت أمـم راقـية فـي العـلم والبناء والصناعة.

¬°ozي§ÃBK§A§A
JBڙ§A¹îB®و¹ºow

الادعاء: كنية علي أبي تراب برواية أبى هريرة:

الجواب:

صناعة الالقاب المهينة للأنبياء والأوصياء:

إعتاد الامويون على اشاعة الالقاب المزيفة عن أعدائهم للنيل منهم والحط من منزلتهم، مستخدمين وسائلا شتَّى فى هذا الدرب الشيطاني:

من هذه الوسائل جيش من القصاصين البائعين دينهم للسلطان منتشرين فى مساجد المسلمين.

واول لقب صنعه الحزب القرشي للنبي محمد للنيل منه هو ابن أبى كبشة!!!

بينما كان النبي ابن سادات مكة قصي وهاشم وعبد المطلب.

ثقافة سرقة ألقاب الامام علي بن أبى طالب:

ان الكثير من الناس والاحزاب والعوائل يعيشون بالخدع والمكائد ليترأسوا على المسلمين بالرئاسات المغتصبة والاموال المسروقة والشهرة الزائفة:

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ـالانفال ٣٠.

فتجد البعض قد سرقوا ألقاب الامام علي الصدِّيق والفاروق وأمير المؤمنين وشهيد المحراب والخليفة، لاغراض الدنيا وأبقوه متجرداً بلا ألقاب !!!

بل ألصق به معاوية الالقاب الوضيعة كالبطين وأبـي تـراب، بـينما البـطين معاوية الذي أصبح بطيناً بالدعاء النبوي الشريف:

أللهم لا تشبع بطنه.

صناعة لقب أبي تراب للامام علي:

كان سيد الرسل يسمي علياً بالالقاب الجميلة المحترمة بينما كان مـعاوية يصر على تسميته بالاصلع البطين وابى تراب، ولم يكن الصـحابة يـعرفون لقب أبي تراب الذى اختلقه ابو هريرة للامام بأمر من معاوية.

الرواية المزيفة من الوضَّع أبي هريرة:

قال أبوهريرة العامل في المؤسسة الاموية: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ قام بوجه كئيب وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً عليه السلام نـائماً بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التـراب عـن ظـهره ويقول: قم فداك أبي وأُمّي ياأبا تراب ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فـاطمة فـمكثا هنيئة ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ثمّ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بـوجه مشـرق فـقلنا يارسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه؟

فقال صلى الله عليه وآله: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحبّ أهل الأرض إليّ وإلى

أهل السماء[١].

لقد أصدر معاوية أمراً بطمس فضائل علي عليه السلام والنيل منه فطلب من سمرة بن جندب أن يروي نزول آية:

﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام﴾ نزلت في الإمام علي عليه السلام.

ونزول آية: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾** في ابن ملجم مقابل أربعمائة ألف درهم، فوافق سمرة[٢].

فاستشاط أبو هريرة غضباً من فوز سمرة بن جندب بجائزة معاوية فاختَلَق تلك الرواية لنيل جائزة معاوية، وأراد أبو هريرة تصوير نفسه بالمرافق الودود للنبي صلى الله عليه وآله وبيان تخلّف علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام عن صلاة الصبح، وإبعاد صفة العصمة والإمامة عن علي عليه السلام ببيان خصومته مع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وغفلته عن صلاة الصبح وواصل الزهري الكذّاب هذا المنحى فاخترع قصّة رغبة علي عليه السلام في الزواج من ابنة أبي جهل العوراء وغضب النبي صلى الله عليه وآله لذلك وقوله:

لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله «فاطمة بضعة منّي فمن أحبّها فقد أحبّني ومن أبغضها فقد أبغضني[٣]».

---

(١) علل الشرائع، الصدوق ١ / ١٥٥، المعجم الكبير، الطبراني ٦ / ٣٠٣.

(٢) شرح النهج ٤ / ٧٣، تحف العقول، الحرّاني ١٩٥، الغارات ٢ / ٨٤٠.

(٣) سنن البخاري ١ / ١١٤، ٧ / ١٤٠، سنن مسلم ٧ / ١٤١، سنن ابن ماجة ١ / ٦٤٤، سنن أبي داود ١ / ٤٦٠، شرح مسلم، النووي ١٦ / ٣، مسند أحمد ٤ / ٣٢٦، اللمعة البيضاء، الأنصاري ←

رد رواية أبي هريرة:

لم يكن عند أبي جهل بنت عوراء باكر أو ثيّب في ذلك الزمن !!

وبعدما فرح معاوية برواية أبي هريرة الفاسق عيّنه واليا على المدينة وشرع قصّاصوا بني أُميّة في توسيع هذه الدائرة فقالوا:

لقد غضب عليعليه السلام من عدم مؤاخاة النبيصلى الله عليه وآله بينه وبين شخص آخر فأتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه فجاءه النبيصلى الله عليه وآله وركزه برجله قـائلاً: قـم فـما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب...[1].

إذن هذا اللقب المزيف مثلبة للإمامعليه السلام كما اعترف به هـنا النـاصبة وليس منقبة وهو مثلبة كاذبة للنبيصلى الله عليه وآله بقولهم ركزه برجله مثلما يفعل أبو جـهل وأبـو سفيان وعثمان.

فالنفس الجاهلي واضح على واضع الرواية.

ثمّ كذب الراوي تسمية النبيصلى الله عليه وآله له بأبي تراب فقال بأنّ الناس سمّوه بذلك إذ جاء: قال عليعليه السلام: طلبني رسول اللهصلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائماً فقال: قم ما ألوم الناس يسمّونك أبا تراب[2].

← ١٤٠، عمدة الطالب، ابن عنبة ٥٩، الصراط المستقيم، العاملي ٢ / ٥٧، السنن الكبرى، البيهقي ٢ / ٤٤٦، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣، فتح الباري ٩ / ٢٧٠.

علل الشرائع ١٨٥، البحار ٤٣ / ٢٠١، العوالم ١١ / ١٠٧٥ ح١٢، الأنوار النعمانية ١ / ٧٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٥، العمدة، ابن بطريق ٢٥،

(١) فتح الباري ٧ / ٥٨، المعجم الأوسط، الطبراني ٨ / ٤٠، معرفة علوم الحديث، الحاكـم ٢١١، البحار ٣٨ / ٣٤٧، الأربعين، الماحوزي ٢٣٥، مجمع الزوائد ٩ / ١١١، كنز العمّال ١١ / ٦٠٧، تفسير القرطبي ١٩ / ٢٢، تفسير الثعالبي ٥ / ٥٠٠.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي ١ / ٤٠٢، المعجم الكبير، الطبراني ١١ / ٦٣.

وقال قصّاص آخر من المؤسسة الأموية: إنّ النبيﷺ وجد علياًعليه السلام وعمّاراً نائمين في التراب فحرّكهما رسول الله برجليه فقالﷺ لعلي: قم ياأبا تراب[١].

اذن أراد الأمويون من هذه النصوص المزوّرة النيل من رسول اللهﷺ وعليعليه السلام وفاطمة عليها السلام وسلب العصمة عنهم.

وحاولوا طمس ألقاب الله ورسوله له وحصره في لقب أبي تراب وسار الناس تقيّة من بعض وغفلة من آخرين في هذا الدرب.

ورغب شياطين بني أُميّة في تنزيه أبي بكر وعمر عن الغضب الإلهي والنبوي وتوجيه غضب فاطمة وأبيها على عليعليه السلام الهاوي للزواج من ابنة أبي جهل العوراء .

ولم يكن عند أبي جهل بنت عوراء ولا ثيّب ولا باكر في حينها وبلغت الغفلة بالبعض عدم التفاتتهم إلى اسم هذه البنت المختلَقة، أم أنّ أبا جهل نسي أن يسمّيها ؟

وسارع علماء العامّة لذكر هذه الرواية المدسوسة مع يقينهم بكذبها، وحاول هؤلاء العلماء الانتقاص من المصطفىﷺ الذي يغار على بنته ويحيد عن الشرع الإسلامي في تعدّد الزواج !!

والواقع أنّ معاوية هو أبو تراب لمخالفته العلم والحكمة والدين فلم يترك لنا إلّا التراب.

وعليعليه السلام أبو العلم والحكمة والمعرفة والجهاد والعبادة والسابقة والحسن

---

(١) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني ٢ / ٤٤٢، أنساب الأشراف ٩٠، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ١ / ٣١.

والحسين والمهدي عليهم السلام ولم يترك لنا إلّا الخير والتراث الإسلامي.

ياتُرى لِمَ هذه الغميزة والغفلة في حقّ رائد الحضارة وباب العلم علي بن أبي طالب عليه السلام؟

الحسن البصري يكذِّب لقب أبي تراب

قال الحجّاج للحسن البصري: ما تقول في أبي تراب.

قال الحسن البصري: ومَن أبو تراب ؟

قال الحجّاج: علي بن أبي طالب [(١)].

فالحسن البصري لم يعرف هذا اللقب الأموي المختَلق.

رفض الامويين للالقاب القرآنية والحديثية للامام علي:

ولو كان لقب أبي تراب نبوياً لرفضه الأمويون بينما تراهم ألحّوا عليه لأنّه لقبهم فهم طمسوا الألقاب النبوية الصادقة للإمام عليه السلام: الصدِّيق، الفاروق، أمير المؤمنين، إمام المتّقين، الوصي، الخليفة، صهر النبي، وزير النبي، وارث النبي.

وتركوا الألقاب القرآنية للإمام عليه السلام: الصراط المستقيم، علي حكيم [(٢)]، العروة الوثقى، حبل الله [(٣)].

وضع معاوية وابن العاص بأنفسهم ألقاباً مزيّفة للإمام عليه السلام وسار على ذلك الخطباء والقصّاصون الأمويون وهذه الألقاب هي:

---

(١) تأويل الآيات، الحسيني ١ / ٨١، مجمع البحرين، الطريحي ٤ / ٤٩٨.

(٢) الزخرف ٤.

(٣) راجع باب الآيات القرآنية النازلة في الإمام عليه السلام.

أبو تراب، الأنزع البطين، والأجلح البطين، والأصلع البطين.

وكان معاوية وأفراد حزبه وعلماء السوء يحبّون أن يسمّوا الإمام بهذا اللقب(ابو تراب)ويطمسون ألقابه القرآنية والنبوية !! محتجّين بحبّ الإمام عليه السلام لهذا اللقب.




تحريف معظم الرواة للحقائق:

الواجب الشرعي والعقلائي يفرض على الراوي نقل الحقائق للناس بـغض النظر عن الامور الاخرى من رضاية الحكام والاحزاب والمؤسسات فهو مكلف بنقل الوقائع والابتعاد عن الاكاذيب والافتراءات.

لكن هذا لم يكن أبداً فقد جعل الرواة والمؤرخين أنفسهم في سوق النخاسة الذي يُباع فيه الانسان كما تُباع باقي السلع والحيوانات.

بل كانوا يساومون على وضع بعض الاحاديث الكاذبة بأعلىٰ الاسعار!!!:

لقد تفاوض معاوية بن أبي سفيان مع سمرة بن جندب على اعطائه أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام أنّ قوله تعالىٰ:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يعْجِبُكُ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَياةِ ٱلدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصام * وَإِذا تَوَلّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرْضِ لِيفْسِدَ فِيهْا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [1].

---

(١) البقرة: ٢٠٤.

أنّه نزل في علي بن أبي طالب.

وأنّ قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغاء مَرْضاتِ الله﴾ نزل في ابن ملجم (١).

وتم الاتفاق بينهما وقال سمرة ذلك، لكن المثير أنَّ كثيراً من المؤرخين نشروا هذه الرواية الكاذبة في كتبهم دون تمحيص على أنها صادقة، وهم يعرفون كذب سمرة بن جندب وعصيانه للنبي في قضية نخلته الموجودة في دار أحد المسلمين ودخوله عليهم دون إذن متى شاء، ولم يرض بالاقتراح النبوي في بيع هذه النخلة ولا مبادلتها بنخلة أخرى في الجنة، فأمر رسول الله بقلعها ورميها خارج الدار !!!

فهؤلاء طائفيون لا يفقهون من الحق شيئاً.

طرق معرفة الحق:

لقد وقع الكثير من العلماء في شباك الاعداء المعاندين غير المتورعين عن الكذب والكيد والتآمر لاننا سرنا في منهجنا على نظرية أمير المؤمنين وامام المتقين:

اعقِلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإنَّ رواة العلم كثير ورعاته قليل (٢).

---

(١) البقرة: ٢٠٧، شرح النهج المعتزلي ١ / ٣٦١.

(٢) نهج البلاغة ج ٤، مسند الشاميين، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩.

وعلى العلماء تمحيص الروايات والتدبّر فيها ثانياً، والتفقه فيها.

وثالثاً: معرفة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله وألفاظه المستخدمة مع الإمام عليه السلام.

رابعاً: الإطّلاع على الدسائس الأموية والقرشية وعداء المنافقين لعلي عليه السلام.

خامسا:نحن لا نعيش فى زمن تقية مثل العلماء السابقين الواقعين تحت كابوس الخوف والقهر والسيف.

¬°ozيé§A@A~–§A

¤±Lڑ§o§A¼م®§A8ë§Akî

الادعاء: أصحاب النبي كلهم عدول:

الجواب:

بطلان نظرية عدالة الصحابة بالقرآن والسنة:

من المؤاخذات على البعض الالتزام بنظرية عدالة الصحابة البـالية القـائمة على الحزبية والطائفية فيدافع عن الصحابي الزاني والقاتل للمئات من الصحابة لانه منهم مثل خالد بن الوليد الذى قتل الصحابي مالك بن نويرة رغبة فى زوجته الجميلة رغم اعلانه عدم ارتداده عن الاسلام أمام جيش المسلمين ومنهم عبد الله بن عمر لكن خالد خان به وبالدين فدعاهم للصلاة ونزع أسلحتهم وعندما وثقوا بالمسلمين أسره مع عشيرته ثم قتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهلية ثم زنىٰ بزوجة مالك فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء.

فتنكر الصحابة لفعل خالد المذكور وعلىٰ رأسهم عمر وطالبوا بـقتله الا أن

أبا بكر رفض ذلك لانه من حزبه ومؤيديه [١].

وكرَّر خالد فعله مرَّة أخرىٰ فاكتفىٰ أبو بكر بالكتابة إليه: تتوثَّب على النساء، وعند اطناب بيتك دماء المسلمين [٢]. فكانت اول مذبحة للمسلمين مع زنا تمر دون عقاب.

الدليل القرآني:

بيَّن الله تعالى نظرية عدم عدالة الصحابة بشكل وافي وشافي فى قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِين﴾ ـ سورة الواقعة.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون)﴾ [٣].

﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُون﴾ ـ سورة التوبة٥٦.

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين﴾ [٤].

﴿وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنفِقُونَ إِلا وَهُمْ كَارِهُون﴾ ـ سورة التوبة.

---

(١) تاريخ ابي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ٢٢١/١، ٢٢٢،تاريخ اليعقوبي ١٣١/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٣١/٢.

(٣) سورة البقرة.

(٤) سورة التوبة ٤٧.

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِاليَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلاّأنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون﴾ ـ سورة البقرة ٩ ـ ٨.

الدليل الحديثي:

روىٰ ابن عساكر: «دخل عبدالرحمن علىٰ أمِّ سلمة رضي الله عنها، فقالت: سمعت النبيﷺ يقول:

إنَّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً، حتىٰ دخل علىٰ عمر، فقال له: اسمع ما تقول أمُّك، فقام عمر حتىٰ دخل عليها، فسألها، ثمَّ قال أنشدِك الله أمنهم أنا؟

قالت: لا ولن أُبرئ بعدك أحداً[1].

الحديث يبين اعتقاد عمر وعبد الرحمن بن عوف بنظرية عدم عدالة الصحابة هذا أولا، اذ لم يعترضا على صحة الحديث ومتنه.

ثانياً: أراد عمر وعبد الرحمن الاستفسار عن منزلتهما في هذا الحديث هل هما من أصحاب النبي في الاخرة فيشاهدانه أم من أعدائه.

بينما تجد البعض ينفي العصمة النبوية عن الانبياء والاوصياء ويثبتها للصحابة.

معرفة المصاديق:

يحتاج هذا الموضوع الى الدقة في معرفة المصاديق ومطابقة القواعد عليها،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٣٤/١٩. ولو اعترفت لقتلت والحقت بفاطمة الشهيدة وسعد بن عبادةالشهيد.

فتجد البعض يعرف الاصول والقواعد ولا يشخص جيداً المصاديق الخارجية مثلا هو يعرف المنزلة الشيطانية للجبت والطاغوت في القرآ ن الكريم ثم يشكك في بعض أعمالهما لهول ما فعلا.

وتجد البعض يؤمن باحراق عمر بن الخطاب للحديث النبوي الشريف لكنه يعظم عملية إحراق عمر لكتب البشرية بعد الفتح الاسلامي وينكرها.

وعملية إحراق الحديث أعظم من عملية إحراق كتب الامم السالفة والحضارات الماضية.

الصحابة فيهم الكافرون والمؤمنون:

ذكر الكاتب المصري الأستاذ صالح الورداني عن رأي ابن تيمية في الصحابة قال: إن فهم قضية الصحابة يعد مقدمة لفهم الإسلام، وكشف حقيقة الأطروحة الإسلامية المعاصرة والتي قامت في الأساس على فقه الرجال لا فقه النصوص. فقد حكم أقوام بعدالة جميع الصحابة وحشدوا الكثير من النصوص القرآنية، والنبوية المتعلقة بهم وطبقوها عليهم دون تمييز معتبرين المساس بالصحابة مساسا بالدين، بغضهم، أو نفقدهم زندقة وردة. وحتى يضبطوا المسألة ويحولوا بين المسلمين وبين معرفة الحقيقة أدخلوا مسألة الصحابة في صلب العقيدة[1].

منزلة الصحابة المنافقين في الآخرة:

حاول الحزب القرشي اثبات نظرية عدالة الصحابة المخالفة للقرآن الكريم

(١) مؤتمر علماء بغداد ـ مقاتل بن عطية ص ١٤٧ .

بكل السبل الممكنة وادخالهم الجنة.

واثبات عصمة لهم كما لاهل البيت في حين خالفوا عصمة أهل البيت المثبّتة في القرآن الكريم:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

قال العلماء: إنها تدل على طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة [(١)].

وآية المباهلة:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [(٢)].

روى أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **﴿إني فرطكم [(٣)] على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم ...﴾**.

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلا يقول، فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني.

فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

---

(١) الأحزاب ٣٣، راجع كتاب التفسير الكبير للفخر الرازي موضوع الاية الكريمة، سنن الترمذي ٣٢٨/٥، مستدرك الحاكم ١٧٢/٣، مسند احمد ١٦٧/٤، تفسير الطبري ٦/١٢.

(٢) آل عمران ٦١.تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٣) الفرط: المتقدم قومه إلى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع.

فأقول: سحقا سحقا لمن بدَّل بعدي.

أخرجه البخاري ومسلم [١].

وظاهر الحديث أن المراد بقرينة (بـدَّل بـعدي) أصـحابه الذيـن عـاصروه وصحبوه وبقوا بعده مدة ثم مضوا.

الدليل الحديثي:

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي ـ أو قال من أمتي ـ فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى [٢].

ثم قال البخاري: إن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائم عـلى الحـوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين ؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم) [٣].

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود النـاس عـليه، رقـم الحـديث ٧٩٧٢.

(٢) جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود النـاس عـليه، رقـم الحـديث ٧٩٧٢.

(٣) جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقـد اكـتفينا مـن

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقري) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده [(١)].

وترى الحزب الاموي محاولا وضع مثالب أهل السقيفة علىٰ النبي والامام علي وسلب فضائل النبي وعلي لصالح أهل السقيفة.

فانتشر الكذب في زمن الامويين وتخطّىٰ الخطوط الحمراء.

وقال الله تعالىٰ:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾ [(٢)].

العالِم الشجاع والمنصف:

العالم المنصف والمؤرخ الشجاع هو الذى ينشر الحقائق دون خوف ولا وجل ولا عصبية ولا تزوير، كي يحكم القارىء على الواقعة بعدالة ومصداقية لانها روايات أمانة فى عنقه، ومن خان الامانة يصدق عليه القول القرآني الشريف: **﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾** [(٣)].

وقال النبي محمد: أدِّ الامانة الى من إئتمنك ولا تخن من خانك [(٤)].

← الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

(١) جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) سورة / الزلزلة.

(٣) سورة الانفال ٥٨.

(٤) تذكرة الفقهاء، الحلي ٢ / ١٩٦، الام، الشافعي ٥ / ١١٢.

والعالم العادل لا يمكنه كتمان ألامانات العائدة الى الناس والتى يجب إيصالها اليهم كي يحكموا على الاحداث بحق وانصاف، ويعرفوا تراجم الناس بصدق وشفافية.

فلا يجوز نقل مناقب البعض الى آخرين، ولا يجوز نقل مثالب بعض الناس الى مجموعة بريئة، وتعد هذه الامور من الخيانة في نقل الوقائع وتراجم الناس.

فمن ضمن الانصاف ما ذكره أبو الفداء عن ضرار بن الخطاب الذي كان منافقاً قائلا:

هو الذي قطع رأس مالك بن نويرة المسلم بأمر خالد بن الوليد رفيقه في معاركه الأولىٰ ضدَّ المسلمين[1].

وبعد دخوله في الإسلام مكرهاً بعد فتح مكة بقي شارباً للخمر، محلاً لها الىٰ يوم وفاته!

وقال ابن عساكر: ومثل هذه الميتة مات وحشي قاتل حمزة إذ ما زال يحد في الخمر الىٰ ان مات والأقبح انه مات في حمص في بركة خمر !!![2].

إفتراء قريش في موضوع رضاعة النبي:

الادعاء:

حاول الحزب القرشي ووليده الحزب الاموي النيل من منزلة رسول الله في عائلته وولادته ورضاعه وطفولته وشبابه وبعثته وجهاده وسياسته وأخلاقه

(١) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١/٢٢١، ٢٢٢.
(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٦/٢٥٨ـ٢٦٦.

وعصمته وكل أموره الاخرىٰ.

روى أتباع الخط القرشي المعارض للاسلام أنه ما من امرأة إلّا وقد عُرِض عليها رسول الله فتأباه ليتمه فإنَّ المرأة ترجو المعروف من أبي الصبي![1].

وان حليمة لم تقبل رضاعة محمد اليتيم أولا لكنها لم تحصل على رضيع فاضطرت الى أخذ رسول الله!!![2].

الجواب علىٰ الافتراء:

ضعف السند:

جاءت تلك الروايات من جهة الضعفاء من الرواة الساعين للنيل من النبي ورفع منزلة أعدائه.

تحريف الامويين للنصوص التاريخية:

كان في أصل: ما منَّا امرأة إلّا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فيأباها أو يأباه أي ثدي حليمة الأيسر.

فتغير إلى: ما منّا امرأة إلّا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه!![3].

ولعله قد حدث تصحيف بين يأباه وتأباه لتشابه رسم الكلمتين وعدم وجود

(١) تاريخ أبي الفداء ١ / ١٧١. تاريخ ابن الوردى ١ / ٩٥.

(٢) صفة الصفوة، ١ ٥١/، النهاية، ابن الاثير ١ ١٢٢/، كشف الغمة ١ / ١٦.

(٣) البحار ٣٤١/١٥ عن الواقدي، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٤٨/١، ٥٠.

النقط في ذلك الزمن، وٱستغل أنصار الخط الأموي ذلك لصالح الامويين [١].

تكفل سيد قريش عبد المطلب للنبي:

الافتراء المذكور مدهش وعجيب إذ كيف ترفض المرضعات ابن عبدالمطلب وهو حي يرزق ويسمىٰ بسيد قريش وبيده السقاية والرفادة والقيادة.

وهو رجل موسر له إبل كثيرة بارك الله تعالى فيها، ولم يستولِ عليها إبرهة مثلما استولى على اموال سائر الناس [٢].

ولقد ارضعته أمه يومين [٣] فضجر عبدالمطلب (بعد انقطاع لبن أمه ﷺ) وقال لعاتكة: لعله يقبل ثدي واحدة منهنَّ (نساء قريش) ويرضعن ولدي وقرَّة عيني، فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد نحو نساء بني هاشم وقريش ودعتهن إلى رضاع النبي ﷺ، فجئن إلى عاتكة، واجتمعن عندها في أربعمائة وستين جارية من بنات صناديد قريش، فما قبل ﷺ منهنَّ أحداً وبقين متحيرات.

فخرج عبدالمطلب مهموماً وقعد عند ستارة الكعبة فدله عقيل بن أبي وقاص على امرأة عاقلة هي أفصح لساناً وأصبح وجهاً وأرفع حسباً ونسباً حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث.

---

(١) السيرة النبوية، دحلان ١/٢٠، ٢٢، المعارف ٧١، تفسير ابن كثير ٤/١٩ ـ٩٢٦، سيرة ابن اسحاق ٦١ـ٦٤.

(٢) البحار ١٥ / ٢٤٨، ٢٨٧، سيرة ابن اسحاق ٦١ ـ ٦٤.

(٣) وقيل ثلاثة أو تسعة أيام، تاريخ الخميس ١/٢٢٢، السيرة الحلبية ١/٨٨.

فبعث إليها عبدالمطلب فقال عبدالله بن الحارث لابنته حليمة: ابشري فقد جاءتك الدنيا بأسرها. فجاءت حليمة إلى عبدالمطلب ووضعت ثديها الأيسر في فمه والنبي ﷺ لا يأخذه، فأعطته ثديها الأيمن اليابس.

فلما مص النبي الثدي الأيمن امتلأ وانفتح باللبن حتى ملأ شدقيه بأمر الله تعالى وببركته.ودفعه عبدالمطلب إليها في بيت الله مع اربعة آلاف درهم بعد أن طاف به سبعاً، مع أربعين ثوباً من خواص كسوته، ووهب لها أربع جوار روميَّات وحلل سندس.

ولم يبق في حي بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شاب إلّا استقبلوا حليمة وهنَّأوها بما رزقها الله تعالى من الكرامة الكبرى [1].

لقد رفض محمد ﷺ ثدي النساء إلّا ثدي حليمة فحسده رجال الحزب القرشي فقالوا: تنكبت عنه المرضعات إلّا حليمة! [2].

المعجزات الكثيرة فى طفولته:

ورحبت آمنة بحليمة وقالت لها أهلاً وسهلاً،قالت حليمة: فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه إليَّ فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء فقبَّلته بين عينيه وأخذته.ولما رجعت إلى رحلي ووضعته في حجري أقبل ثدياي بما شاء الله تعالى من لبن، فشرب حتى روى أي من الثدي الأيمن،

---

(١) البحار ١٥/٣٤٤ـ٣٤٧.

(٢) السيرة النبوية، دحلان ١/٢٠، ٢٢، المعارف ٧١، تفسير ابن كثير ٤/١٩ ـ٩٢٦، سيرة ابن اسحاق ٦١ـ٦٤.

وعرضت عليه الأيسر فأباه. وٱستمر في قبول ثديها الأيمن دون الأيسر.

وبدأت المعاجز تظهر لحليمة في سرعة أتانها الضعيفة ونـطقها: والله إن لي لشأناً ثم شأناً، بعثني الله تعالى بعد موتي، وردَّ لي سمني بعد هزالي ويـحكن يـا نساء بني سعد إنكن لفي غفلة وهل تدرين مَنْ على ظهري؟ على ظـهري خـير النبيين، وسيد المرسلين، وخير الأولين والآخرين، وسجدت الأتان رأسها نـحو الكعبة ثلاث

مرات (١).

(١) السيرة الحلبية ٩٠/١، البحار ٣٣١/١٥.

¬°oz ي§A B¹h§A–§A
-¼ †Œ§ABIH–½ مp̂¨ B§A•و°

الادعاء:

وصف الامام علي بالانزع البطين و كأنما عظامه كسرت ثم جبّرت[١].

ولم تكن أعضاؤه وأطرافه مستوية متناسبة[٢].

في حين قال الامويون: كان معاوية طويلاً أبيض جميلاً[٣].

بينما كان أسود بطيناً. لقد استمر الأمويون في مسعاهم لتشويه سمعه الإمام علي عليه السلام في كل مجال فلم تسلم عظام الإمام عليه السلام من التشويه:

الجواب:

ضعف السند:

السند للرواية ضعيف إذ رواية أحمد بن محمد بن عيسى باطلة فهو مـهمل

(١) شرح الأخبار، القاضي النعماني ٢ / ٤٢٨.

(٢) ينابيع المودّة، القندوزي ٣ / ١٤٦.

(٣) تاريخ دمشق ٥٩ / ٦٤.

في كتب الرجال[١] .وعن رواية المدارك قال العاملي: طريقان للشيخ إلى أحمد بن محمد بن عيسى كلاهما ضعيفان[٢].

وقال في الفهرست طريقا الشيخ إليه ضعيفان وهما أحمد بن محمد بن يحيى العطار والآخر بأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد[٣] والروايات ضعيفة بأحمد بن محمد بن يحيى العطار وبعضها مرفوعة. إذن هذه الروايات ساقطة عن الاعتبار.

وصف الامام علي من لسان الصحابة والتابعين:

وكان ذهن الامام علي مملوءاً علماً فقال عنه رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها[٤].

قالوا في الأنزع منزوع من الشرك والبطين بطين من العلم[٥].

وهو خلاف الظاهر من اللفظ، وليس له دليل، لأنّ الإمام عليه السلام كان خميص

(١) منتهى المطلب، الحلّي ٤ / ٢١٢.

(٢) مدارك الأحكام، العاملي ١ / ٢٤١.

(٣) كتاب الطهارة، الخوئي ٣ / ٣٤٥، معجم رجال الحديث، الخوئي ٣ / ٨٨.

(٤) الجامع الصغير، السيوطي ١ / ٤١٥، كنز العمّال ١٣ / ١٤٨، فيض القدير، المناوي ١ / ٤٩، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٢٠٣، تاريخ بغداد ١١ / ٤٩، اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٣٤، فضائل الخمسة في الصحاح الستّة ٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٣، شواهد التنزيل، الحكساني ١ / ١٠٤، وصحيح الحاكم النيسابوري ٣ / ٣٢٧، مسند أبى يعلى ٢ / ٥٨ صحيح البخارى، المغازى باب غزوة تبوك ٤٤١٦، صحيح مسلم ٢٤٠٤، صحيح الترمذى فى المناقب ٣٧٣١، المعجم الكبير ١١ / ٥٥.

(٥) البحار ٩ / ١٢، ٣٥ / ٥٢، ٤٠ / ٧٨.

البطن ولم يكن بطيناً.

أمير المؤمنين يصف نفسه: وقال الإمام علي عليه السلام عن نفسه:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ليث لغابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة[(١)].

تعتمد هذه الاوصاف الواقعية على أدلة محكمة وصحيحة يقبلها العقل ويسندها العلم ويقرها الوجدان.

صحيفة ثبيت الخادم: صحيفة ثبيت الخادم التي مزَّقها عمرو بن العاص وكتب بدلاً عنها صحيفة معارضة لها في كل أمر من أمورها[(٢)].

صحيفة المغيرة بن شعبة: صحيفة المغيرة بن شعبة التي وصف فيها الإمام علياً عليه السلام انه على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استدق [(٣)].

فكان ضخم الصدر كالأسد.

أي رأسه جميل وشعره طويل مسترسل على الجانبين [(٤)]. ضخم الصدر وخميص البطن.

رواية الزمخشري: قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن ابن عباس في علي بن أبي طالب عليه السلام:

---

(١) شرح أُصول الكافي، المازندراني ٣ / ٢٠٤، الإرشاد، المفيد ١ / ١٢٧، شرح مسلم، النووي ١٢ / ١٨٥، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٢٦٧، فيض القدير، المناوي ٢ / ١٦٦، طبقات ابن سعد ٢ / ١١٢.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٣ / ٩١، البحار ٣٥ / ٢.

(٣) المناقب ابن شهر آشوب ٣ / ٩١.

(٤) وفعلاً وصفوا الإمام علياً بطول الشعر المسبَل على الجانبين، عدا مقدم جبهته.

كان والله يشبه القمر الباهر، والاسد الخادر، والفرات الزاخر، والربيع الباكر، فأشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الاسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الربيع خصبه وحياءه(١).

ابن الأثير في النهاية: وقال ابن الأثير في النهاية: وبالجملة صفاته عليه السلام مواطئة لصفات النبي صلى الله عليه وآله وهي كما ترى مذكورة له صلى الله عليه وآله(٢).

وقال ابن الأثير: كان من أحسن الناس وجهاً لا يغير شيبه، كثير التبسم(٣).

ابن عساكر: قال ابن عساكر: كان علي عليه السلام أبيض الرأس واللحية أجلح ضخم أبيض ربعة(٤).

فضخم تعني ضخم الصدر اشتهر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان ذلك معروفاً عنه في عهد الصحابة فذكره المغيرة بن شعبة وفي عهد التابعين ذكره ابن عساكر. وافترى الأمويون عليه بالبطين لقب معاوية!!

حجر بن عدي يصف الإمام علياً عليه السلام ومعاوية يؤيده:

لمّا دخل حجر بن عدي وسلّم، قال له معاوية: يا ابن الأدبرِ القبيح المنظر أنت القاطع منّا الأسباب، والملتمس بحربنا الثواب، والمساعد علينا أباتراب؟

فقال حُجر: صَه يا معاوية لا تذكر رجلا كان لله خائفاً، ولما يسخطه عائفاً،

(١) ربيع الأبرار ٤ / ١٦١.
(٢) النهاية، ابن الأثير ٢ / ١٦٥.
(٣) تاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٧٩.
(٤) تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٢١.

وبما يرضي الله عارفاً، خميص الضلوع، طويل الركوع، كثير السجود، ظاهر الخشوع، قليل الهُجوع، قائماً بالحدودِ، طاهرَ السَّريرة، محمود السيرة[١].

وحجر بن عدي لا يشك أحد في صدقه وورعه ووصفه للامام حقيقي.

وأيد معاوية حجر بن عدى فى نعته للامامعليه السلام.

لكن الاكاذيب هى التى سيطرت على جانب كبير من عالم الرواية والتدوين.

الأنزع البطين معاوية أم عليعليه السلام ؟

لقد كان الإمام قوياً شجاعاً جريئاً مع أخلاق رائعة وشمائل طيبة.

والأحاديث النبوية عن النبيصلى الله عليه وآله في وصفه علياًعليه السلام بالانزع البطين مخالفة للقرآن الكريم: إذ وصف الله تعالى نبيّه بمكارم الأخلاق قائلاً:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢].

ومخالفة للاحاديث النبوية الصحيحة في قول النبيصلى الله عليه وآله:

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[٣].

لم يصف النبي محمدصلى الله عليه وآله أصحابه المتقين بالأوصاف السيئة فلم يقل لسلمان العجمي وعمّار: الأسود وعمر الاسود.

ولم يستخدم الالفاظ المشينة لاصحابه، فكيف يقول لحامل لوائه في الدنيا

(١) أشعّة الأنوار في فضل حيدر الكرّار ٣١٤ ط النجف.

(٢) القلم ٤.

(٣) البحار ١٦ / ٢١٠، كنز العمال ٣١٩٦٩، المستدرك، الحاكم ٢ / ٦١٣، السنن الكبرى، البيهقي ١٠ / ١٩٢.

والآخرة ووصيه وخليفته ووزيره ووارثه[1] وصهره بالأنزع البطين؟

الحديث الصحيح في دعاء النبي علىٰ بطن معاوية:

لقد طلب النبي محمّد صلى الله عليه وآله معاوية ثلاث مرّات.

فقالوا له: يأكل.

مما دفع رسول الله صلى الله عليه وآله للدعاء عليه قائلا:

لا أشبع الله بطنه[2].

فكان معاوية يأكل كثيراً ولا يشبع بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله فكَبُرَت بطنه وعظمت وأصبح بطيناً وسمى البطين.

وقال معاوية: مللت وتعبت من الأكل ولم أشبع لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأكل في كلّ يوم مرّات أكلاً كثيراً[3].

ولمّا كتب النسائي كتاب خصائص الإمام علي عليه السلام طالبه الأمويون بكتابة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥، الرياض النضرة ٢ / ١٧٨، تذكرة خواص الأُمّة، سبط بن الجوزي باب حديث النجوىٰ عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ١٤٦، ٦٧٨ / ٩٢٤ بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٤٩٦ / ٥، تفسير البرهان ٢ / ٩٣، السيرة النبوية، أبو حاتم ١ / ١٤٧، الإمامة والسياسة ١ / ١٣، أعلام النساء ٤ / ١١٥، البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي: وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البرّ والصلة ح٩٦، أنساب الأشراف ١ / ٥٣٢، شرح النهج ١ / ٣٦٥، مسند الطيالسي ح٢٧٤٦، البداية والنهاية ٨ / ١١٩ وقد عدّه من فضائله.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ١٤٠، البحار ٢٢ / ٢٤٨، أُسد الغابة ٤ / ٣٨٦، مروج الذهب ٣ / ٧٩، الإصابة ٣ / ٤٣٣، الاستيعاب ٣ / ٣٩٥، طبقات المحدّثين بأصبهان، ابن حبّان ٣ / ٢٤.

كتاب عن فضائل معاوية.

فقال النسائي: لا أعرف فيه إلّا قول النبيﷺ: لا أشبع الله بطنه.

فضربه الأمويون بالنعال وعُصِرَت خصيتاه ثمّ مات شهيداً[(١)].

وعلى إثر ذلك سمّي معاوية بالبطين.

وقال النبيﷺ: يطلع من هذا الفجّ رجل من أُمّتي يُحشر على غير ملّتي فطلع معاوية[(٢)].

وقال أمير المؤمنينعليه السلام: سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن[(٣)] يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه[(٤)].

السعي الأموي لاخفاء الدعاء النبوي ضدَّ معاوية:

بعدما استجاب الله تعالى دعاء النبي واصبح معاوية بطيناً ضاقت الدنيا بمعاوية الوضَّاع وهو يجد نفسه ملكاً على العباد والبلاد.

وكان معاوية يأكل في اليوم الواحد سبع مرّات طعاماً بلحم فيقول: لا أشبع ولكن أعييٰ[(٥)].

وشرع معاوية في تغيير الاحاديث النبوية والسيرة النبوية ومناقب أهل

---

(١) شرح الأخبار، المغربي ٢ / ٤٧.

(٢) تاريخ الطبري ٨ / ١٨١.

(٣) رحب البلعوم: واسع البلعوم.

مندحق البطن: كبير البطن.

(٤) شرح مئة كلمة، ابن ميثم البحراني ٢٢٨.

(٥) البداية والنهاية ٦ / ١٨٩.

البيت لصالح رجال الحزب القرشي، وسعى الامويون للتغطية على المعجزة النبوية الحاصلة في معاوية والنهم الحادّ المعروف عنه فأشاعوا عن الإمام علي عليه السلام أنّه الأنزع البطين وأنّ النبي صلى الله عليه وآله سمّاه بذلك للتستّر على معاوية !!

معاوية البطين:

لقد استجاب الله تعالى دعاء رسوله محمد صلى الله عليه وآله علىٰ الطاغية معاوية فكان يأكل ولا يشبع، فأصبح بطيناً يضحك الناس عليه من عظم بطنه فجاء:

وكان معاوية بطيناً يُقعد بطنه على فخذيه[1].

وقال الشاعر في معاوية:

وصاحب لي بطنه كالهاوية كأنّ في أحشائه معاوية[2]

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري هذا فاقتلوه[3].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها[4].

زهد الإمام علي عليه السلام يخالف وصفه بالبطين:

كان الإمام زاهداً معروفاً بأخمص البطن لكنّهم وعبر هذه الرواية المختلَقة وصفوا أمير المؤمنين ضخم البطن أحمش الساقين وذكرها العلماء دون تحقيق

---

(١) نهج البلاغة، شرح ابن ميثم ٢٢٨ ط ١٠، شرح النهج، المعتزلي ١ / ٤٢٧ طبعة مصر، شجرة طوبى، الحائري ١ / ٩٤.

(٢) شرح النهج ٤ / ٥٤.

(٣) تاريخ الطبري ٨ / ١٨١.

(٤) تاريخ الطبري ٨ / ١٨١.

ودون تثبت مما يؤسف له في عالم العلم والتأليف.

وهذا جزء من وصف أعدائه له للنيل منه عليه السلام في وصفه وصفاً مخالفاً لجمال الانسانية. فوصفوه بكل مخالف للجمال من الصلع ونحافة الساقين وسواد الوجه وقصر القامة وعظم البطن وعدم تناسق عظام أعضائه و... و....

فى حين وفقه الله تعالى للصفات الجميلة الرائعة في كل شيء إذ قال له النبي محمّد صلى الله عليه وآله: يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا: أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي، وأوتيت زوجة صديقة مثل فاطمة ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبي ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم[1].

إنَّ عمرو بن العاص الغى الوصف الواقعي لامير المؤمنين من قبل المنصفين ثم وصفه وصفاً نابعاً من كراهيته للإمام عليه السلام في حين كان الإمام علي عليه السلام إمام الزاهدين في الدنيا خميص البطن وغليظ الساقين كالاسد فسمي حيدرة باسم الأسد.

ضرار يصف علياً عليه السلام عند معاوية:

طلب معاوية من ضرار بن ضمرة أن يصف له الإمام لأنه كان من أخلص أحبّائه، فامتنع ضرار خوفاً من معاوية إلّا أنّه أصرّ عليه، فقال له:

كان والله! بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزخرفها،

(١) الرياض النضرة ٢ / ٢٠٢، نظم الدرر، الحنفي ١١٢، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ١ / ٢٠٩.

ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن ـ والله! ـ مع تقرُّبه لنا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويُّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وإنّي أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ـ وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ـ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول:

«يا دُنيا غُرِّي غَيري، إلَيَّ تَعَرَّضتِ أم إلَيَّ تَشَوَّقتِ؟ هَيهاتَ هَيهاتَ، قَد بَايَنتُكِ ثَلاثاً[1] لا رَجعَةَ فِيها، فَعُمرُكِ قَصيرٌ، وَخَطَرُكِ كَبيرٌ، وَعَيشُكِ حَقيرٌ، آهٍ! مَن قِلَّةِ الزَّادِ، وَبُعدِ السَّفَرِ، وَوَحشَةِ الطَّرِيقِ».

وأثرت هذه الكلمات في نفس معاوية، فقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك...[2].

لقد كان الإمام علي عليه السلام صادقاً في عمله وقوله فأثر في أعتى طاغية في ذلك الزمان ألا وهو معاوية.

تبريرات غير صحيحة:

برر بعض المؤلفين كبر بطن الإمام علي عليه السلام ان علمه فيها !!!ولم يجهد نفسه بحثاً عن منبع تلك الروايات الكاذبة التي قالها عمرو بن العاص ومحمد بن

(١) باينتك: أي طلّقتك طلاقاً بائناً.

(٢) الاستيعاب ٣ / ١٧٠، حلية الأولياء ١ / ٨٤، الرياض النضرة ٢ / ٢١٢.

سليمان.

وقال الشيخ الصدوق فى بطنه الفيوضات الالهية!!!

واذاكان هذا صحيحاً فلماذا لم يحصل النبي وباقي الانبياء والاوصياء عليها فتكون بطونهم أعظم وأكبر، وحينها يحكم علىٰ منزلة النبي والوصي من خلال كبر بطنه !!!

في حين لم يرفع الله سبحانه منزلة البطون بل رفع منزلة العقول قائلا عن العقل الموجود في رؤوس البشر: وعزتي وجلالي لم أخلق أفضل من هذا.

ولأن عبد الله بن مسعود مخالفاً للامويين وزاهداً وخميص البطن فقد وصفه سعيد بن المسيب الاموي الهوى: عظيم البطن أحمش الساقين [(١)] للنيل منه !!

كيف انتشرت روايات النواصب في الكتب الإسلامية:

لقد انتشرت روايات الكذب بأموال معاوية وقوته القاهرة وجيشه الكثير من الرواة والقصاصين، وسيطرتهم على عالم الرواية والتدوين.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى باسم التقية من بعض العلماء، وغفلة من آخرين، وهول الهجمة المعاصرة فانتشرت الاكاذيب الأموية في الآفاق في أيام سيطرتهم على المساجد والقص فيها واستحواذهم على الاموال، وتوسلهم بالحديد والنار.

وبعدما اختلق عمرو بن العاص قضية البطين للامام علي وغير ذلك من افتراءات جاهلية سُرَّ الامويون وكأنهم عثروا على كنزهم الموعود فسموا أمير

(١) تاريخ دمشق ٣ / ٦٥، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١ / ٤٦٢.

المؤمنين بالأنزع البطين، وسمّوا علياًعليه السلام أبا تراب وسمّوا معاوية بأمير المؤمنين.

والانزع هو من انحسر الشعر عن جبهته ويقابله الأغم وهو الذي نبت الشعر على بعض جبهته (١).

وقال بعض: إنَ الأنزع المنزوع من الشرك والبطين من العلم (٢).

وأشد ما هالني إضافة الانزع البطين إلى الاحاديث النبوية الصحيحة من قبل الرواة والمدونين للاحاديث، غافلين عن اخلاق رسول الله العالية البعيدة عن هذه الأوصاف الكاذبة وغير اللائقة بالنبوة.

فالنبيصلى الله عليه وآله سمَّى علياًعليه السلام باعظم الاسماء والصفات مثل:

الصدِّيق الأكبر (٣).

والفاروق (٤).

وأمير المؤمنين.

---

(١) قواعد الأحكام، الحلّي ١ / ٢٠١، النهاية، ابن الأثير ٥ / ٤٢، تاج العروس، الزبيدي ١ / ٧٦.

(٢) عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٥٢، الخصال، الصدوق ١٩٠، البحار ٢٣ / ١٢٩.

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٧، المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، كنز العمّال ١١ / ٦١٦..

(٤) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩.

وسيد العرب [١].

وإمام المتّقين [٢].

وقائد الغر المحجلين [٣].

ولكن الغفلة عن أخلاقية النبي صلى الله عليه وآله، ومنزلة أمير المؤمنين، ونسيان الزيف الأموي والحقد الجاهلي وتقية من البعض صوب علي عليه السلام أشاع هذه الافتراءات في أذهان المسلمين.

صفات الإمام تخالف الوصف الحكومي الاموي:

الوصف الاموي يخالف لما ورد في الصحيح عن الإمام عليه السلام والمتمثل في كونه كالأسد جميل المنظر، وحركاته الجسمية النشطة في مصارعة الابطال وقهرهم في مكة والمدينة والكوفة تنمّ عن هذا فكم من بطل مغوار هزم بيد الإمام عليه السلام في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين والجمل وصفين والنهروان.

وتمكّن الإمام علي عليه السلام ببطولته الجسمية الرائعة من رفع باب خيبر الذي عجز عن حمله خمسون رجلاً من رجال المسلمين [٤].

وقذف الإمام علي عليه السلام بصنم هبل من أعلى سقف الكعبة إلى الارض في

---

(١) المعجم الكبير ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء ١ / ٦٣، بشارة المصطفى ١٠٩.

(٢) المعجم الكبير ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء ١ / ٦٣، بشارة المصطفى ١٠٩.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤.

(٤) البحار ٤٠ / ٦، شرح النهج ٢٠ / ٢١٦، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٢٢٢، تاريخ بغداد ١١ / ٢٢٢، لسان الميزان، ابن حجر ٤ / ١٩٦، المناقب، الخوارزمي ١٧٢، ينابيع المودّة، القندوزي ١ / ٤٢٢.

حين عجز رجال كثيرون عن حمل هذا الصنم الكبير [(١)].

أموال دولة معاوية لشراء بعض الصحابة والتابعين:

قال أبو جعفر الإسكافي المعتزلي: إنّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة علىٰ علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير [(٢)].

وأصبح هذا الفن من ثقافة أولاد الزبير بن العوام فحصلوا لأجله على أموال طائلة من الحكومات الأموية وخلّفوا وراءهم تراثاً مزيّفاً.

عُرف منهم مصعب الزبيري والزبير بن بكّار ويحيىٰ بن عروة وهشام بن عروة اللذان ملأوا الكتب بالإشاعات المغرضة المعادية لأهل البيت، والمخالفة للحقائق المسلَّمة.

ومن هذه المختلَقات زواج عمر بن الحطاب (الخطاب) من أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام [(٣)].ومن المختلقات ايضا زواج عثمان بن عفان من أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [(٤)].

وحاول عروة بن الزبير اختلاق مناقب عظيمة لأمّه في قضية الغار تسرّ نفسه

---

(١) المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ٣٩٨، البحار ٣٨ / ٧٦، شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ٤٥٢ .

(٢) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

(٣) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

(٤) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

وتفرح معاوية الذي أقبضه أموالاً طائلة في سبيل تحريف سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [١]، وقد تعلَّم هذه التربية من خالته عائشة وصقلها بتوجيهات صهره (أبو زوجته) المغيرة بن شعبة المسمّى بالغادر [٢].

ومع عدم الخوف بعد شهادة الامام علي عليه السلام وقف المغيرة بن شعبة في عرفات بالمسلمين في عصر يوم الثامن من ذي الحجّة، وأصبح في منى في صباح يوم التاسع، ليكون أميراً للحاج قبل وصول عتبة أخو معاوية إلى مكّة فيحلّ محلّه [٣].

الرواة الفسقة يبيعون دينهم وينشرون الاكاذيب:

قال أبو جعفر الإسكافي السني: إنّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة على علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه. وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير [٤].

وأصبح هذا الفن من ثقافة أولاد الزبير بن العوام فحصلوا لأجله على أموال طائلة من الحكومات الأموية وخلّفوا وراءهم تراثاً مزيّفاً.

وعُرف منهم مصعب الزبيري والزبير بن بكّار اللذان ملئ الكتب

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨.
(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٣ / ١٣٨.
(٣) البداية والنهاية ٨ / ١٧.
(٤) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

بالإشاعات المغرضة المعادية لأهل البيت، والمخالفة للحقائق المسلَّمة.

ومن هذه المختلقات زواج عمر بن الحطاب (الخطاب) من أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام [١].ومن المختلقات ايضا زواج عثمان بن عفان من أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢].

ولكثرة افتراءات الزبير بن بكّار على أهل بيت النبوّة فقد حاول المخلصون من المسلمين قتله عدّة مرّات ففرّ منهم إلى بغداد.

وأصبح الغار ألعوبة بيد القصّاصين يختلقون باسمه الروايات في كلّ صباح ومساء ومنها:أنّ أبا بكر قال لابنه عبدالرحمن: إذا حدث في الناس حدث فأت الغار الذي اختبأت فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكن فيه فإنّه سيأتيك رزقك بكرة وعشياً [٣].

وقد نسي القصّاصون أنّهم اختلقوا سابقاً مجيء أسماء بنت أبي بكر بالطعام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبي بكر في الغار! [٤].

ولكن هل ينزل الطعام على عبدالرحمن بن أبي بكر في الغار كالانبياء!!!

المعتزلي يعترف:

قال ابن ابي الحديد الشافعي [٥]:

(١) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

(٢) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

(٣) البداية والنهاية ٣ / ٢٢٢.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠، ٣٣ / ٣١.

(٥) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٨طبع اول مصر.

إن معاوية بن ابي سفيان وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب فيه مثله، فاختلقوا ما ارضاه منهم أبو هريرة ومنهم عمرو بن العاص ومنهم المغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير [(١)].

ومن الأباطيل أيضاً: عن هشام عن عروة الكذّاب، عن الزبير: لمّا خرج الرسول من الغار أتاه أبو بكر بناقته فقال: اركبها يا رسول الله.

فلمّا ركبها التفت إلى أبي بكر فقال ﷺ: أعطاك الله الرضوان الأكبر.

قال: وما الرضوان الأكبر؟

قال: الله يتجلّىٰ يوم القيامة لعباده عامّة ولك خاصّة [(٢)].

فنلاحظ النفس السياسي المقيت واضحاً في روايات عروة بن الزبير والزهري اللذين حاولا إرضاء الأمويين ولو بجعل جبل ثور المحاصر من قبل الكفّار مقرّاً للقاء أبي بكر وأرحامه وأصحابه برسول الله ﷺ، ومركزاً لتردّد عثمان الأموي.

والملاحظ على الرواية المختَلَقَة الأولىٰ ما يلي:

روىٰ عروة عن أمّه حملها الطعام إلى الغار في حين رووا في رواية موضوعة أنّ عبدالله بن أبي بكر (الكافر) كان يحمل إليهما الطعام !

وفي رواية موضوعة أخرىٰ أنّ عامر بن فهيرة كان يحمل إليهما الطعام [(٣)].

(١) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٤، ٣٥٨ الطبعة الاولى، مصر.

(٢) طبقات المحدثين باصبهان، ابن حبان ٣ / ١٠.

(٣) كنز العمال ١٦ / ٦٨٠، مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠.

والصحيح أنّ أسماء كانت في الحبشة مع زوجها الزبير بن العوام المـتزوّج منها زواجاً مؤقّتاً[١].

أراد عروة ارضاء الأمويين باختلاقه قول الرسول ﷺ لعثمان: انّه أوّل من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام.

في حين كان عثمان قد هاجر إلى المدينة مع بقيّة المسلمين.

(١) محاضرات الأدباء ٢ / ٢١٤، المسائل الصاغانية، المفيد ٣٥، صحيح مسلم، موضوع المتعة.

¬°ozيt§BV°§YA~—§A
oهh§AoeºP¼ ¦ e

النبي يوسف وقصة الخمر:

﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾. قال يوسف لساقي الخمر بعودته الى عمله بعد ثلاث لسقي فرعون الخمر، وقال للخباز إنه يصلب بعد ثلاث، وتأكل الطير من رأسه، وهو أمر مكتوب في الكتاب الإلهي لا رجعه فيه وهو جواب ما رأيتما في المنام:

﴿**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**﴾.

قال يوسف للساقي اذكر مظلوميتي عند فرعون وسجني دون جريمة اقترفتها لكن الشيطان أنساه ذلك فبقي يوسف فى السجن سبع سنين الى أن رأى الملك فى المنام بقرا وسنبلا فسأل عنهما فقال له خادمه ارسلني الى يوسف كي يفسرها لك..وانتهت القصة بخروج يوسف من السجن وتسنمه منصب الوزارة.

كان فرعون يشرب الخمر لانه كان كافراً وامتنع النبي يوسف عن شربها

لانها حرام.وهذا يبين حرمة الخمر في دين يعقوب ويوسف عليهما السلام.

قريش والخمر:

بعدما فرَّ أبو سفيان بقافلة التجارة ناشد قريشاً طالباً منهم الرجوع الا أن أبا جهل رفض ذلك راغباً فى الذهاب الى عيون بدر ليذبح الجزور هناك ويشرب الخمر وتغني القيان ويفتخر هناك بعز وشموخ قريش الكافرة كما قال تعالىٰ: ﴿**وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ**﴾ يحاربون مناهج الخير الاخلاقية كافَّة ﴿**وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾ من سعي لنصرة أعمال النهب والسلب والاعتداء على الابرياء.

شرب الخمر في بدر:

وشرب ابو بكر وعمر الخمر في معركة بدر، وكانت محرمة أساساً في أول البعثة [1]، استمراراً لفعل الجاهلية، وقالا هذا الشعر في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عنِّي ... وينشرني إذا بليت عظامي
فقل لله يمنعني شرأبي ... وقل لله يمنعني طعامي [2]

(١) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

(٢) اسباب النزول، الواحدي، واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارىٰ» ٢/٢٠٣، ٢١١.

وأخرج محمد بن جرير الطبري في تاريخه، أنـزل اللهُ فـي الخـمر ثـلاث مرّات، وأول من ما أنزل قال الله: ﴿**يَسأَلُونَكَ عَنِ الخَمرِ والمَيسِرِ قُل فيهِمآ إثمٌ كَبيرٌ ومَنافِعُ للنَّاسِ وإِثمُهُمآ أَكبَرُ مِن نفَعِهِما**﴾[١].

وقال: فشربها من المسلمين ما شاء الله منهم علىٰ ذلك، حتىٰ شرب رجلان (أبو بكر وعمر) فدخلا في الصلاة، فجعلا يهجران كلاماً لا يدري عوف ما هو، فأنزل الله عزوجل فيهما: ﴿**يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تقَرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكارىٰ حَتَّىٰ تعَلَمُوا مَا تقَوُلُونَ**﴾[٢]. فشربها من شـربها مـنهم، وجـعلوا يـتَّقونها عـند الصلاة. حتىٰ شربها فيما زعم رجل (عمر)، فجعل ينوح علىٰ قتلىٰ بدر:

تُـحيَّ بـالسلامة ام عـمرو ... وهل لك بعد رهطك من سلام
ذريـني أصـطبح بكـراً فـإني ... رأيت الموت نقب عن هشـام
وود بـنو المـغيرة لو فـدوه ... بألف مـن رجـال أو سـوام
كأنـي بـالطوي طـوي بـدر ... من الشـيزي يكـلل بـالسنام
كأنـي بـالطوي طـوي بـدر ... مـن الفـتيان والحـلل الكـرام

وذكر أنَّ عمر هو الذي شربها وقال شعراً في مدح قتلىٰ قريش الكفار فـي بدر[٣].

بعد انتصار المسلمين في بدر حصلوا على غنائم كثيرة مـنها قـناني خـمر

(١) البقرة /٢١٩.
(٢) النساء / ٤٣.
(٣) المستطرف ٢/٢٦٠، جامع البيان ٢/٢١١.

الكفار الى جانب أسلحتهم وأطعمتهم وقد هجم بعض المسلمين الخمر فشربوها وسكروا.

موت وحشي في بركة خمر:

وبعدما أسلم وحشي استمر في شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر في ذلك إلىٰ ان مات غريقاً في بركة خمر في دمشق [١].

موت ضرار عاشقاً للخمر:

بعد إسلام قريش في فتح مكّة قهراً، أسلم ضرار بن الخطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر إلىٰ ان مات، محتجاً بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّـقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ [٢].

الفارعة أم الحجاج والخمر:

كانت الفارعة الزانية زوجة للمغيرة الزاني وهى التى تمنَّت الخمر والزنا فى شعرها أيام عمر ثم طلقها المغيرة فتزوجت يوسف بن أبى عقيل فأنجبت

(١) سيرة ابن هشام ٩٧/٣،السيرة الحلبية ٢ / ٢٤٩، تاريخ الخميس ٤٢٦/١.

(٢) السيرة الحلبية ٣٣١/٢.

الحجاج الناصبي [١] من الزنا.

هذه الروايات تبين ولوغ المنافقين من أمثال ضرار ووحشي والفارعة بالخمر لم يحرموها في الجاهلية والاسلام.

الجاهليون الكفرة يشربون الخمر:

كان جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أبو لهب ومعهم القيان ولما فنيت اسباب طربهم عمدوا إلىٰ باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر واشتروا بثمنهما جميع ما في العير من خمر بالمرّة واشتغلوا بالطرب واللهو شهراً ولم يدر من سرق حتّىٰ مرّ العباس وعرف قصة سرقة الغزالين فأخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم [٢].

والقضية الثانية تتمثل في النيل من علي عليه السلام وفاطمة وخديجة، وانصب حقد الامويين السياسي علىٰ خديجة لانها أم فاطمة زوجة الامام علي عليه السلام: فكذبوا بافترائهم سقي خديجة الخمر لعمها عمرو بن أسد ليوافق على زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ غضب عمها من ذلك، ثم امضائه لزواجها [٣].

بينما قال أبن اسحاق إنَّ أخاها عمرو بن خويلد هو الذي أنكحها منه صلى الله عليه وآله [٤].

(١) السيرة الحلبية ١ / ١٧٧.
(٢) تاريخ الخميس ١ / ١٨١.
(٣) السيرة الحلبية ١/١٣٧ ـ ١٤١.
(٤) الروض الأنف ٢ / ٢٤٢.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «الدنيا جيفة وطلابها كلاب»[١].

فرار البعض فى بدر وشربهم الخمر ورثائهم قتلىٰ الكافرين:

من هجر قبل بدر؟

كان عمر قد فعل فعلاً شنيعاً قبل معركة بدر إذ هجر أمام رسول الله[٢].

وقال أبو بكر وعمر: إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّك، فاتّهب لذلك أُهبته واعد لذلك عُدَّته[٣] في محاولة منهما لتثبيط عزيمة الرسول صلى الله عليه وآله والمسلمين.

في محاولة منهما لمنع النبي من غزو قافلة قريش المحمَّلة بالاموال العظيمة فأعرض النبي صلى الله عليه وآله عن قولي أبي بكر وعمر لأنهما قالا قولاً فيه مجد وعزَّة لقريش وخوف من مواجهتها، وأستنكر النبي صلى الله عليه وآله ذلك[٤].

ثم قال المقداد بن عمرو: يا رسول الله: امض لأمر الله فنحن معك والله لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها:

﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾[٥].

---

(١) كنز العمال ٣ / ٧١٩، فيض القدير ١ / ١٤٧، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٤٠٩.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ١٠٧.

(٣) المغازي، الواقدي ١ / ٤٨.

(٤) مغازي الواقدي ٤٨/١.

(٥) المائدة ٢٤.

شرب الخمر ورثاء قتلىٰ الكفار:

وشرب ابو بكر وعمر الخمر بعد بدر وكانت محرمة أساساً في أول البعثة [(١)] استمراراً لفعل الجاهلية وقالا هذا الشعر في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار.

وكائن بالقليب قليب بدر — من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا — وكيف حياة أصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عنِّي — وينشرني إذا بليت عظامي
فقل لله يمنعني شرابي — وقل لله يمنعني طعامي [(٢)]

لقد هرب أبو بكر وعمر من المعركة واستقرا فى العريش [(٣)] وتمكن سعيد بن العاص الاموي من عمر في المعركة فلم يقتله فقد جاء:

لم يقتل العاص بن سعيد عمر في معركة بدر [(٤)].

وبعد إسلام قريش في فتح مكة قهراً، أسلم ضرار بن الخطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر الىٰ ان مات، محتجاً بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا و آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [(٥)].

---

(١) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

(٢) اسباب النزول، الواحدي، واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارىٰ» ٢/٢٠٣، ٢١١.

(٣) عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٢٠٥، الافصاح، المفيد ٣٤، الصوارم المهرقة، التستري ١١٩ عن قصيدة ابن أبي الحديد المعتزلي، البحار ١٠ / ٤١٧.

(٤) الارشاد، المفيد ١/٧٦.

(٥) السيرة الحلبية ٢/٣٣١.

وكان عمر قد غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه [١].

وشرب عمر الخمر في حياته [٢].

الأمويون والخمر:

انتشر الخمر عند الامويين فكان معاوية ويزيد والبقية من ملوك السوء يشربوها علناً ومن هؤلاء يزيد بن عبد الملك:

اذ عزم على أن يبني على الكعبة قبة يشرب فيها الخمر ويشرف منها سكران منتشياً على الطائفين ببيت الله الحرام.

ولما استفتح مرة بالقرآن الكريم خرجت عليه آية الحساب والعذاب فرمى القرآن بالسهام قائلا:

تذكرني الحساب ولست أدري أحقاً ما تقول من الحساب
فقل لله يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي

وهدد القرآن مرة قائلا:

تهددني بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد [٣]

(١) السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ٦٩، المحلّى ٩ / ٦٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣، مسند أحمد ٢ / ٣٨، موسوعة عبدالله بن عمر باب الغناء.

(٢) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

(٣) مروج الذهب، المسعودي ٣ / ٢٢٨، حياة الحيوان ١ / ١٠٣.

أدلة حرمة الخمر:

تحريم الخمر في الديانتين اليهودية والنصرانية:

لقد حرم الخمر في الديانات السابقة: اليهودية والنصرانية لانه يسلب الانسان عقله ويفقده استقامته ويجعله حيواناً كاسراً لا يوقفه شيء.

تحريم الخمر في دين ابراهيم وإسماعيل:

كان الخمر حراماً في دين ابراهيم واسماعيل لذا حرَّمها أجداد النبي واعلن العبد المطلب عن تحريمها فى خطبته:

تحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عريان[1].

الدليل القرآني:

جاء في كتاب الله تعالىٰ:

﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ**﴾، القمار ﴿**قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ**﴾ ـ زائلة كالمال والنشوة ـ ﴿**لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾.

وانتشر الخمر بين البعض من الناس:

بينما قال تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ**﴾ القمار ﴿**وَالأَنْصَابُ**﴾ الاصنام ﴿**وَالأَزْلامُ**﴾ القداح التى يستقسمون بها ﴿**رِجْسٌ**﴾ خبيث وقبيح ﴿**مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ بالابتعاد عنه ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ**

(١) السيرة الحلبية ٤/١، نقل الحلبي ذلك عن سبط بن الجوزي.

بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ﴾ لما ينبع منهما من الفتن ﴿وَيَصُدَّكُمْ﴾ اللهو بهما ﴿عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ عنهما.

الدليل الحديثي:

ومن أدلّة حرمة الخمر قول النبي صلى الله عليه وآله: «ليكوننّ في أُمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف»[(1)].

وقال علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «تمسخ طائفة من أُمّتي قردة، وطائفة خنازير، ويُخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنّهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير، واتّخذوا القيان، وضربوا الدفوف»[(2)].

وعن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله: «ليكوننّ في هذه الأُمّة خسف وقذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف»[(3)].

الدليل العقلي:

العقل يوجب حرمة المؤثرات على الحواس العقلية وتسبب تعطيلها وتحويل الانسان الى حيوان.

وهذا الدليل يبين حرمة المخدرات جميعاً، لكن البعض حللها وأوقع بعض المسلمين في شباكها، فخسرت الكثير من العوائل رجالها، وكثرت الايتام وازداد

---

(١) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الغدير ١٨ / ٧٠.

(٢) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤.

(٣) تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، الغدير ٨ / ٧٠.

عدد المساكين والارامل.

لقد انتجت معامل الغرب والصهيونية مخدرات قاتلة لا تمهل الانسان أكثر من عدَّة أشهر، مما يبين صحة الرأي العقلي في تأييد الحرمة الشرعية لكل مسكر.

¬°ozي§MBv§A§A
W½kd§½AodU

الادعاء:

هناك رواية أموية محرفة فى قضية معركة المصطلق (المريسيع):

باغت النبي محمد بني المصطلق وهم غارون (على حين غفلة منهم).

الجواب:

أرادت قريش منع انتشار الحديث الشريف في الكتب الاسـلامية بـحجج واهية وابدال ذلك باجتهادات الصحابة وموضوعات اليهود.

لقد قالت قريش عن النبي: انه يخطأ ويصيب مثل باقى الناس فلا تكتبوا له حديثاً لذا أحرق أبو بكر وعمر وعثمان الحديث النبوي ومنعوا تدوينه ولفظه.

وأن يكون العالم والمحقق عارفاً بحركة المنع الاموية للاحـاديث النـبوية ومنعهم ذكر فضائل أهل البيت وأسمائهم واقدامهم على اختلاق فضائل لابى بكر وعمر وعثمان وباقي رجال السقيفة كرهاً منهم لاهل بيت النبوة.

اذ كتب معاوية الى رجال دولته:

كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة (أعور ثقيف)[(١)]: أظهِر شتم علي وتنقّصه[(٢)].

وكتب معاوية بن أبي سفيان كتباً إلى الآفاق جاء فيها: لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وأتوني بمناقض له في فضائل الصحابة، فإنَّ هذا أحبُّ إليَّ وأقرُّ لعيني[(٣)].

أخذ التحريف بنظر الاعتبار:

كتمان الروايات واتلافها نظرية قرشية أموية

---

(١) صحيح مسلم ٧ / ١٢٣، شواهد التنزيل، الحسكاني ٢ / ٤١٤، ١ / ١٨٧، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢ / ٨٦، روضة الواعظين، النيسابوري ٩٠، المسترشد، الطبري ٥٨٨، شرح الأخبار، القاضي المغزي ١ / ١٠٤، الإرشاد، المفيد ١ / ١٧٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٤، البحار ٣٧ / ١٨٨، العمدة، ابن بطريق ١٠٠، أسباب النزول، الواحدي ١٥٠ ط مصر، خصائص الوحي المبين، ابن بطريق ٨٨، بشارة المصطفى، محمد بن علي الطبري ٢٧٦، مسند أحمد ٤ / ٢٨١، تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠، ورواه الترمذي وابن ماجه والنسائي، الصواعق المحرقة ٤٣، سرّ العالمين ١ / ٣٧، ذخائر العقبى ٨٢، الملل والنحل، الشهرستاني ٧٠، تفسير الثعلبي ١ / ٢١٧، تفسير القمّي، الآية، تفسير الفيض الكاشاني ٢ / ٥١، تفسير البرهان ١ / ٤٨٨، تفسير السيوطي ٢ / ٢٥٢، تفسير الآلوسي ٦ / ٦١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفي ٢ / ٣٨٢، نزول القرآن، أبو نعيم الاصبهاني ٨٦، فرائد السمطين ١ / ١٥٨، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢١٣، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، الحبري ٤٤، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ٣٦، مجمع الهيثمي ٩ / ٢٠٧، كنز العمال ٦ / ٣٩٢.

(٢) أنساب الأشراف ٥ / ٣٠.

(٣) راجع الاستيعاب، ابن عبد البر ٦٥/١، الإصابة، ابن حجر ١٥٤/١، الكامل في التاريخ ١٦٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٣، وفاء الوفاء ٣١/١، النزاع والتخاصم ١٣، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١، الأغاني ٤٤/١٥، شرح نهج البلاغة ١١٦/١.

ألح الاسلام العظيم على نقل الامانات الى أهلها بقوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ (١).

وقال النبي محمد: أدِّ الامانة الى من إئتمنك ولا تخن من خانك (٢).

والعالم العادل لا يمكنه كتمان ألامانات العائدة الى الناس والتى يجب ايصالها اليهم كي يحكموا على الاحداث بحق وانصاف، ويعرفوا تراجم الناس بصدق وشفافية.

فلا يجوز تحريف مناقب البعض الى آخرين، ولا يجوز تحريف مثالب بعض الناس الى مجموعة بريئة، وتعد هذه الامور من الخيانة في نقل الوقائع وتراجم الناس.

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ ـ سورة الانفال: ٥٨.

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ـ سورة الانفال: ٧١.

ومن هذه الاعمال غير اللائقة بالمسلمين:

لم يذكر الطبري رسالة معاوية الى محمد بن أبى بكر بحجة عدم تحمل العامة لها بقوله: لا يحتمل سماعها العامة.

وخاف ابن هشام من ذكرها قائلا: يشنع الحديث بها.

---

(١) سورة النساء: ٥٨.

(٢) تذكرة الفقهاء، الحلي ٢ / ١٩٦، الام، الشافعي ٥ / ١١٢.

ويجب التفقه بالسيرة ومطالعة كتبها ومؤلفيها بتراجمهم المستفيضة.

يجب التعرف على ما تعرضت له حركة التدوين من منع تدوين الحديث مدة مائة عام، واتلاف لكتب التراث الاسلامي وحركة الحكومات والشخصيات والمؤسسات المنحرفة فى تغيير المدونات وفق مناهجها ونعراتها وتوجهاتها الدنيوية.

حفظ الله تعالى للحقائق وطمس الاعداء لها:

لقد حفظ الله تعالى الحقائق رغم طول المدة الزمنية، ورغم المساعي الحثيثة من قبل الطغاة لطمسها.

لقد سعىٰ رجال الحزب القرشي من سلاطين وغيرهم لمحو فضائل أهل البيت وأنصارهم وايجاد فضائل كاذبة لانفسهم بكل الوسائل الممكنة.

فقد حاول معاوية وباقي الملوك الامويين والعباسيين لمحو سيرة الامام علي ومناقبه واعلاء شأن أبى بكر وعمر وعثمان لكن الله سبحانه وتعالى خيَّب آمالهم وبقيت فضائله اذ قال النبي محمّدﷺ فيه:

لو أنّ الرياضَ أقلام، والبحرَ مداد، والجنَّ حُسَّاب، والإنسَ كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب »[1].

وقال النبيﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوىٰ »[2].

(١) شرح النهج ٢ / ٤٢٩، عمدة الطالب، ابن عنبة ٣٧٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٧٢.
(٢) تاريخ الإسلام، الخطيب البغدادي ١٢ / ٩١.

وقال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام[١].

وفي أيامنا هذه يحاول الوهابيون السير على نهج أسلافهم بمحو فضائل أهل البيت من التراث وتزييف الحقائق تبعاً لمشروع معلميهم اليهود.

الامتناع عن نشر الروايات الخطيرة طمساً للحق:

امتنع معظم العلماء عن نشر الحقائق الموضحة للحق بين صفوف البشرية لتسهيل تسلط الطغاة وتحكيم سلطة العتاة وتمكين الكفر والنفاق من الثبات فى الارض !!!

وقاد هذه الأطروحة الإبليسية كبار علماء الحزب القرشي الممولين مادياً من قبل الحكومات الفاسدة وعلى رأسهم البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وابن حجر والطبرى وابن الأثير وابن كثير والذهبى.

لقد حكم الفاطميون شمال أفريقيا ووسطها ثلاثة قرون تقريباً مدة ٢٧٠ سنة تحول الناس فيها الى المذهب الشيعي ، وكانت أقوى دولة اسلامية فى العالم ،وهم الذين بنو مدينة القاهرة وأسسوا جامعة الأزهر لكن ابن الاثير امتنع عن ذكرهم لانهم شيعة فبقيت ثلاثة قرون زمنية فى تاريخه مجهولة لا يعرفها قراؤه.

وكان ابن الاثير يحب أن لا يعرف أحفاد سكان الدولة الفاطمية (شمال أفريقيا ووسطها والشام واليمن والحجاز) كون أجدادهم شيعة.

---

(١) المصدر السابق ١٨ / ٣١.

لذا لم يذكر حمامات الدم التى تـعرضوا لهـا بـيد صـلاح الديـن الايـوبي لتحويلهم عن المذهب الشيعي، ولم يذكر اتلاف واحراق تراث الشيعة فى مـصر المتمثل فى الملايين من الكتب التى تركها الايوبي عرضة للتلف خارج القاهرة.

وامتنع ابن الأثير من تدوين رسالة معاوية الى محمد بن أبى بكر بـدعوى عدم تحمل العامة ذلك وامتنع معظم علماء السنة عن نشرها، ونشرها المسعودي في مروج الذهب، والسبب لم يكن ما أذاعوه بل كان خوفهم من اطلاع النـاس على حقيقة اغتصاب خلافة الامام علي من قبل أبى بكر وعمر وعثمان الواضحة فى تلك الرسالة، واليك تلك الرسالة الشهيرة والخطيرة:

اعتراف معاوية بأفضلية الامام علي على المسلمين:

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر. سلام على أهل طاعة الله. أما بعد فقد أتاني كتابك، تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه وما أصفى به نبيه، مع كلام ألفته ووضعته، لرأيك فيه تضعيف، ولابيك فيه تعنيف. ذكرت حق ابن ابي طالب، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى اللـه عـليه، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول، واحتجاجك عليَّ بفضل غيرك لا بفضلك. فأحمد الها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك. وقدكنا وأبوك مـعنا فـي حياة نبينا صلى الله عليه، نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا، وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته وأفلج حجته. قبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه، على ذلك

اتفقا واتسقا، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما بـه الهـموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لهما، لا يشركانه فـي امـرهما، ولا يـطلعانه عـلى سرهما، حتى قبضا وانقضى أمرهما. ثم قام بعدهما ثالثهما عـثمان بـن عـفان، يهتدي بهديهما وسار بسيرهما، فعبته أنتَ وصاحبك، حتَّىٰ طمع فيه الأقـاصي من أهل المعاصي، فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتكما فيه، حتَّىٰ بلغتما فيه مناكما، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر، وقس شِبرَك بفَترك، يقصر عنه أن تـوازي وتساوي مَن يزن الجبال بحلمه، لايلين عن قَسْر قناته، ولا يدرك ذو مقال أناته، أبوك مهَّد مهاده وبنىٰ لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك استبدَّ به ونحن شركاؤه، ولولا مافعل أبوك من قبل، ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسـلَّمنا إليه، ولكنَّا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دَعْ ذلك، والسلام علىٰ من أناب[1].

في هذه الرسالة إعتراف واضح وصراحة شـاملة بسـلب أبـي بكـر وعـمر الخلافة من الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد اضطرَّ إليها معاوية في ردِّ حـجة محمد بن أبي بكر، وردعه عن مواصلة دعم الامام علي عليه السلام.

وبيَّن معاوية إتِّفاق الشيخين علىٰ سـلب الخـلافة مـن الامـام عـلي عليه السلام، وعملهما المشترك لإنزال أقسى العقوبات به لاجباره على البيعة، إذ قال: فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم[2].

(١) مروج الذهب للمسعودي ٣ / ١٢.
(٢) مروج الذهب للمسعودي ٣ / ١٢.

وأورد تمام الكتابين نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والمسعودي في مروج الذهب، وأشار اليهما الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين هجرية ولم يدوناهما خيانة للامانة الشرعية.

روى الطبري بسنده عن يزيد بن ظبيان: ان محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة...

إذاً فإن الطبري لم يورد في موسوعته التاريخية الكبرى ما دار بين محمد بن أبي بكر ومعاوية من مكاتبات لانه لم ير من الحكمة ان يطلع عليها عامة الناس وليس من باب عدم اعتماده على صحة الخبر.

وتبعه العلامة ابن الاثير ولم يورد تلك المكاتبات في موسوعته التاريخية الكامل وذكر نفس العلة وقال:

كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة وقال: ان محمد بن أبي بكر كتب الكتاب إلى معاوية من مصر لما ولاه الامام علي [(١)].

يزيد يقول الحق قبل ابنه:

رواية البلاذري:

رویٰ البلاذري: لمَّا قُتِل الحسين كتب عبد الله بن عمر إلىٰ يزيد بن معاوية:

---

(١) صفين لنصر بن مزاحم، ط، القاهرة سنة: ١٣٨٢، ص: ١١٨،وتاريخ الطبري ط، أروپا ج ١ /٣٢٤ وتاريخ ابن الاثير، ط، أروپا ج ٣ / ١٠٨، ومروج الذهب للمسعودي، ط، بيروت ٣ / ٢.

«أمَّا بعد... فقد عظمت الرزيَّة وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب اليه يزيد:

أمَّا بعد يا أحمق، فإنَّا جئنا إلىٰ بيوت مجدَّدة، وفرشٍ ممهَّدة، ووسائد منضَّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقُّ لنا فعن حقِّنا قاتلنا، وإن كان الحقُّ لغيرنا، فأبوك أول من سنَّ هذا، واستأثر بالحقِّ علىٰ أهله»[١].

رواية المسعودي:

أبوك مهَّد مهاده وبنىٰ لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك استبدَّ به ونحن شركاؤه، ولولا مافعل أبوك من قبل، ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلَّمنا إليه، ولكنَّا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دَعْ ذلك، والسلام علىٰ من أناب[٢].

خيانة المؤرخين للأمة:

لقد خان بعض العلماء الأمة دفاعاً عن الطغاة الممولين لهم بالاموال.

في هذه الرسالة إعتراف واضح من يزيد بن معاوية بتسلط عمر وأبي بكر علىٰ منصب الخلافة ظلماً، وأخذها من أهلها الشرعيين، وقد أرسل يزيد جملته إرسال المسلَّمات!!!

---

(١) الطرائف، ابن طاووس ٢٤٧، شجرة طوبى، الحائري ٢ / ٤٣٣.

(٢) مروج الذهب، المسعودي ٣ / ١٢.

لكن باقي العلماء لم يدونا رسالة يزيد خوفا مـن ظـهور الحـق للـغافلين ومعرفتهم بظلم الثلاثة للامام علي وسلبهم الخلافة منه.

وهذا يعنى اشتراك المؤرخين مع الشرطة والسلاطين فى ظلم حق مـحمد وآل محمد.

ثم نهض معاوية بن يزيد عند تعيينه خليفة لفضح المؤامرة على أهل البيت وغصب خلافتهم.

ولما اعترف بالحق قتلوه شرَّ قتلة [١].

(١) راجع النصوص فى كتاب السيرة النبوية ج ٧، للمؤلف.

¬°ozي§A%§A-§A
¹¯§ZnA±K§A±®§A¼i

الادعاء: افتراء ابن تيمية الأوّل:

سعىٰ العلماء للتفقه في السيرة النبوية بالاستناد للأحاديث الصحيحة بينما سعى المنحرفون لمعارضة هذه المنهجية:

قال ابن تيمية الخارجي: حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات[١].

الاجابة:

النص القرآني:

قال الله تعالىٰ:

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ ـ النساء ٥٨.

---

(١) منهاج السنة ٥١٥/٧.

وقال الله تعالىٰ:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ ـ الاحزاب ٧١.

النص الحديثي:

قال النبي الاكرم: أدِّ الامانة الىٰ من إئتمنك ولا تخن من خانك[١].

بينما تجد العلماء والرواة يخونون الاحاديث النبوية والتفاسير القرآنية وسيرة سيد الانبياء وصحبه ارضاءاً منهم لسلاطين الجور وطوائفهم الدينية والحزبية.

ويعد هذا أعظم خيانة للدين والمسلمين فابن هشام أخذ سيرة ابن اسحاق وغيَّر فيها تبعاً لما تشتهي أهواؤه السياسية والفئوية خيانة منه للامانة الشرعية ولم يذكر الكثير من الوقائع المدونة في سيرة ابن اسحاق تحت عنوان لا تحتمل العامة سماعها، ومع الاسف الشديد سار علماء العامة على هذا المنهج.

تواتر الحديث:

لقد قرأ ابن تيمية الخارجي الحديث في كتب العلماء مسنداً صحيحاً متواتراً اذ دوَّنه:

١ ـ البخاري ٢ ـ مسلم. ٣ ـ الترمذي. ٤ ـ البزار. ٥ ـ ابن جرير الطبري. ٦ ـ الطبراني. ٧ ـ أبو الشيخ. ٨ ـ ابن بطة. ٩ ـ الحاكم. ١٠ ـ ابن مردويه. ١١ ـ أبو

(١) تذكرة الفقهاء، الحلي ٢ / ١٩٦،الام، الشافعي ٥ / ١١٢.

نعيم. ١٢ ـ أبو مظفر السمعاني. ١٣ ـ البيهقي. ١٤ ـ ابن الأثير. ١٥ ـ النووي. ١٦ العلائي. ١٧ ـ المزي. ١٨ ـ ابن حجر العسقلاني. ١٩ ـ السخاوي. ٢٠ ـ السيوطي. ٢١ ـ السمهودي. ٢٢ ـ ابن حجر المكي. ٢٣ ـ القاري. ٢٤ ـ المناوي. ٢٥ ـ الزرقاني. ٢٦ ـ يحيى بن معين ٢٧ ـ أحمد بن حنبل.

وقد صححه غير واحد من هؤلاء الأئمة [(١)].

هذا التواتر المعروف للحديث يفضح ابن تيمية ويخزيه ولو قال أصحابه بعدم اطلاع ابن تيمية على مصادر المسلمين فهذا اعتراف آخر بجهله وضعة منزلته اضافة الى كذبه ،ولا يخرج من اللقيط المنافق غير هذا.

عداء ابن تيمية للامام علي:

المطالع لكتب ابن تيمية يجد عداوة شديدة وبغضاً حاداً صوب الامام علي فهو يحاول النيل منه في كل واقعة وتكذيب فضائله وتأييد المعادين له، فيصدق في حقه القول النبوي الشريف:

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ويا علي لا يحبك إلّا مؤمن

---

(١) صحيح البخاري، المغازي، باب غزوة تبوك ٤٤١٦، صحيح مسلم ٢٤٠٤، صحيح الترمذي في المناقب ٣٧٣١،الجامع الصغير، السيوطي ٤١٥/١، كنز العمّال ١٤٨/١٣، فيض القدير، المناوي ٤٩/١، كشف الخفاء، العجلوني ٢٠٣/١، تاريخ بغداد ٤٩/١١، اللآلئ المصنوعة ٣٣٤/١، فضائل الخمسة في الصحاح الستّة ٢٨١/٢ ـ ٢٨٣، شواهد التنزيل، الحسكاني ١٠٤/١، وصحيح الحاكم النيسابوري ٣٢٧/٣، مسند أبي يعلى ٥٨/٢، المعجم الكبير،الطبراني ٥٥/١١.

طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا (١).

افتراء ابن تيمية الثاني:

الحديث النبوي: أقضاكم علي عليه السلام:

الادعاء:

قال ابن تيمية: هذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجّة... لم يروه أحد في السنن المشهورة، ولا المسانيد المعروفة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب (٢).

الإجابة:

هذا الحديث موجود في كتب كثيرة جداً في السنن المشهورة، مما يبين كذب الخارجي ابن تيمية الفاحش، وتكذيبه كتب السنة والشيعة، ومن هذه

---

(١) صحيح مسلم ٢٧١/٢،كتاب الايمان ١٢٠/١ ح ١٣١، سنن ابن ماجة ٤٢/١ ح ١١٤. صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، ح ٨٤٨٥، المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٦٦/١، مسند أحمد ٨٤/١ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢، الغارات ٤٣/١، ينابيع المودة ٢٥٢، المناقب المرتضوية: ٣٠٣، الغدير، الأميني: ٣٢٢/٤.

(٢) منهاج السنة ٥١٢/٧ .

الكتب:

صحيح البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى:

﴿**ماننسخ من آية أوننسها نأت بخير منها**﴾[١].

وكتاب فتح الباری ٦٠/٧، وترجمة الامام علي عليه السلام من سنن ابن ماجة.

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوری وقد صححه.

وفي الطبقات لابن سعد ١٢٥/١٢. وفي المسند لأحمد بن حنبل ١١٣/٥. وفي الإستيعاب٣٨/٣. وأسد الغابة. وحلية الأولياء ٦٥/١. والدر المنثور، السيوطی وعن النسائي أيضا.وكنز العمال ٤٦٩/٥.والرياض النضرة ١٤٧/٣. ومواقف القاضی الایجی ٢٧٦/٣.وشرح النهج،المعتزلی ٢٣٥/٢. ومطالب السؤل ٢٣. وذخائر العقبی ٨٣.والمناقب، الخوارزمی ٨١. وفيض القدير، المناوی ١٦٣/١. وتفسير القرطبی ١٦٢/١٥.وكشف الخفاء، العجلونی ١ /١٦٣. والمستصفى،الغزالي ١٧٠.والاحكام،الامدی ٢٢٧/٤. وتاريخ دمشق ٣٠٠/٥١. ومحاضرات الادباء ٤٧٩/٤.والايضاح،ابن شاذان٢٣١. ومجمع الزوائد ٩ /١١٤.وروضة الاحباب ٣١٤. وابن الأنباري ودلائل النبوة للبيهقي. وفي الرياض النضرة، وعشرات الكتب الاخرى[٢].

---

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) صحيح البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)،وكتاب فتح الباری ٦٠/٧، وترجمة الامام علي ٧ من سنن ابن ماجة، وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوری وقد صححه. وفي الطبقات لابن سعد ١٢٥/١٢.وفي المسند لأحمد بن حنبل ١١٣/٥. وفي الإ ستيعاب٣٨/٣. وأسد الغابة. وحلية الأولياء ٦٥/١. ←

النتيجة:

تبيَّن كذب ابن تيمية للملأ العام من المسلمين فلا يصح تسـميته بـعدها الا بالكذاب، ولا يصح الاستناد الى كتبه وآرائه المزيفة، وكل من سار عـلىٰ نـهجه كان كذَّاباً وهابياً خارجياً يحلِّل دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهـم، ويـجوِّز الكذب في الحديث.

النوايا السيئة لابن تيمية الخارجي:

حديث النبي: (علي مع القرآن والقرآن مع علي).

الادعاء:

كذَّب ابن تيمية: حديث النبي: (علي مع القرآن والقرآن مع علي)، قائلا: وقول ابن عباس تلميذ علي عليه السلام كلام باطل [1].

وخطَّأ ابن تيمية عليا كرم الله وجهه في سبعة عشر موضعا خالف فيها نص

← والدر المنثور،السيوطى وعن النسائي أيضا.وكنز العمال ٤٦٩/٥.والرياض النـضرة ١٤٧/٣. ومواقف القاضى الايجى ٢٧٦/٣.وشرح النهج،المعتزلى ٢٣٥/٢.ومطالب السؤل ٢٣.وذخائر العقبى ٨٣. والمناقب، الخوارزمى ٨١.وفيض القـدير، المـناوى ١٦٣/١.وتـفسير القـرطبى ١٦٢/١٥.وكشف الخفاء، العجلونى ١ /١٦٣.والمستصفى،الغزالي ١٧٠.والاحكام،الامـدى ٢٢٧/٤.وتـاريخ دمشـق ٣٠٠/٥١. ومـحاضرات الادبـاء ٤٧٩/٤.والايـضاح،ابـن شاذان ٢٣١.ومجمع الزوائد ٩ /١١٤.وروضة الاحباب ٣١٤. وابن الأنباري ودلائـل النـبوة للبيهقي.وفي الرياض النضرة، وعشرات الكتب الاخرىٰ.

(١) منهاج السنة ٥٣٦/٧.

الكتاب[١].

الإجابة:

النص القرآني:

لقد عارض ابن تيمية القرآن الكريم والحديث الشريف بتخرصاته المذكورة اذ جاء:

من أدلة عصمة الانبياء والاوصياء فى القرآن العظيم ما نزل في أهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام آية التطهير:

جاء باجماع المسلمين قول العلماء:إنها تدل علىٰ طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة[٢].

وآية المباهلة:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ـ سورة آل عمران ٦١[٣].

قال أحمد بن حنبل: أبناؤنا هم أهل بيته: محمد وعلي وفاطمة وحسن

(١) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

(٢) الأحزاب ٣٣، راجع كتاب التفسير الكبير للفخر الرازي موضوع الاية الكريمة، سنن الترمذي ٣٢٨/٥، مستدرك الحاكم١٧٢/٣، مسند احمد ١٦٧/٤، تفسير الطبري ٦/١٢.

(٣) آل عمران ٦١.تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

وحسين [(١)].

النص الحديثي:

قال رسول الله في أهل بيته:

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأحدهما أكبر من الآخر، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة» [(٢)].

قال الرسول ﷺ ذلك الحديث: (علي مع القرآن والقرآن مع علي)مبكِّراً وأكده في حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة، ولأهميته فقدكرّره النبي ﷺ في مرّات عديدة وأماكن مختلفة.

وعلىٰ خطى حديث الثقلين قال الرسول ﷺ في حصار الطائف:

«علي مع القرآن والقرآن مع على» [(٣)].

وهذا الحديث مثل حديث الثقلين يفصح فيه النبي ﷺ عن عصمة علي عليه السلام وعن خلافة أهل البيت في المسلمين.

أم سلمة: وعن شهر بن حوشب: كنت عند أُمّ سلمة فسلّم رجل فقيل: من

(١) مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥.

(٢) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣، الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، السيرة الحلبية ٣٣٣/٣، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦ .

(٣) المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ باب على مع القرآن والقرآن مع على، الصواعق المحرقة ٧٥المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩.

أنت ؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أُدخل فدخل فرحّبت به.

فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟

قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالت: وفّقت والذي نفس أُمّ سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض.

ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله ـ أبي أُميّة ـ وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في حجالنا [١] أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صفّ علي [٢].

ابن حجر: قال ابن حجر: لا تنافي في أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال حديث الثقلين في حجة الوداع في عرفة وفي الطائف وفي الغدير وفي المدينة في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم [٣].

المناوي في فيض القدير:قال المناوي في فيض القدير بشرح حديث: (علي مع القرآن والقرآن مع علي) [٤]:

---

(١) الحَجَلةُ بالتحريك: بَيْتٌ كالقُبّةِ يُستَر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حِجال (النهاية ٣٤٦/١).

(٢) المناقب للخوارزمي ٢١٤/١٧٦، كشف الغمّة ١٤٨/١، بحار الأنوار ١٠/٣٥/٣٨.

(٣) الصواعق المحرقة، ابن حجر ٨٩.

(٤) المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١،وراجع الإصابة لابن حجر العسقلاني باب٩ حديث٤٠ ص١٢٤ ط مكتبة القاهرة، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرِّحاً بصحّته، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ←

ونسبة العلماء ابن تيمية إلى النفاق مأخوذة من قول الامام علي كرم الله وجهه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)(١).

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:

(كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياعليه السلام)(٢).

فكان ابن تيمية المنافق يحارب وصي المصطفى عليعليه السلام مثل محاربة أبي جهل لرسول الله.

لقد نسب العلماء ابن تيمية إلى النفاق لقوله هذا في علي كرم الله وجهه، ولقوله أيضا فيه ما ذكره العلامة الهيثمي في فتاواه الحديثية عن بعض العلماء

← ١٣٤/٩،الصواعق المحرقة، ابن حجر باب ٩ حديث ٤٠ ط مكتبة القاهرة، سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٢.

(١) صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، صحيح ابن ماجة ١٢، المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، مسند أحمد ٨٤/١ ـ ٩٥، ١٢٨،تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٦٦/١، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢.

(٢) التوسل بالنبيصلى الله عليه وآله وسلم ـ ابوحامد الاستانبولى ص ٢٢٦ سنن الترمذي ٢٩٩/٢، الحلية، أبو نعيم ٢٩٤/٦.ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ١٠/٣ ط نجف، و٢٠٧/٣ ط ايران.سنن الترمذي ٣٧١٧/٦٣٥/٥، فضائل الصحابة لابن حنبل ٩٧٩/٥٧٩/٢، تاريخ دمشق ٢٨٥/٤٢ و٢٨٦، حلية الأولياء ٢٩٥/٦، أُسد الغابة ٣٧٨٩/١٠٤/٤، الصواعق المحرقة ١٢٢، رجال الكشّي ٢١٠/١، مجمع البيان ١٦٠/٩، العمدة ٣٤٣/٢١٨، شرح الأخبار ١٢٣/١٦٦/١، المناقب لابن شهر آشوب ٢٠٧/٣..

المعاصرين لابن تيمية إنه ذكر حيدرة في مجلسه فقال:

إنه أخطأ أكثر من ثلاثمائة موضع [١].

النتيجة:

لقد كذَّب ابن تيمية نفسه أمام الملأ العام من المسلمين بادعائه المذكور.

والذي يقرأ تخرصاته المذكورة المخالفة للحديث الصحيح لا يصدق به أبداً.

(١) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

¬°ozي§AB΄T§A§A

c¼d~J§A°§AV½kd§AB®’§A

الادعاء الكاذب:

روى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين، كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك، ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله بـرسالته، قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب، فخرجت اريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا[(١)] بالدف والمزامير، فقلت: ما هذا ؟

قالوا: هذا فلان تزوج ابنة فلان، فجلست أنظر إليهم، فضرب الله على اذني، فما أيقظني إلا مس الشمس، فجئت إلى صاحبي

فقال: ما فعلت؟

---

(١) العزف: صوت الدف والطنبور والعود وغيرها من آلات الطرب.

فقلت: ما صنعت شيئا ثم أخبرته الخبر، ثم قلت له ليلة اخرى: مثل ذلك، فقال: افعل، فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة، فجلست أنظر فضرب الله على اذني، فما أيقظني إلا مس الشمس، فرجعت إلى صاحبي فأخبرته الخبر، ثم ما هممت بعدها بسوء حتى أكرمني الله برسالته (١).

وهناك أحاديث كثيرة فى كتب العامة تنال من عصمة النبي محمد بصور مختلفة وترفع منزلة رجال السقيفة وأعوانهم وضعها الجهاز الاموي.

الإجابة:

النص القرآني:

هناك آيات كثيرة ومتظافرة تدل دلالة واضحة على حرمة الغناء والموسيقى، وقد اشار إلى ذلك العلماء:

ورويت روايات في رقص وغناء المستقبلين للنبي ﷺ في المدينة (٢) لا تصحّ مخالفة لعفّة وحياء رسول الله ﷺ بل هي مخالفة لخُلُق أشراف عَرَب الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ حرَّم الرقص والغناء (٣).

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ١٥ / ٣٦٢.

(٢) تاريخ الخميس ٣٤١/١، البداية والنهاية ٢٠٠/٣، فتح الباري ٢٠٤/٧، دلائل النبوّة، البيهقي ٢٣٤/٢، ٢٣٥، السيرة الحلبية ٦١/٢.

(٣) تفسير الآلوسي ٧٦/٢١، سنن البيهقي ٢٢١/١٠، الدرّ المنثور ٣٢٤/٢، إرشاد الساري ١٦٣/٩، نيل الأوطار ٢٦٤/٨، السيرة الحلبية ٦٣/٢، تفسير الطبري ٣٩/٢١، تفسير ابن كثير ←

قال الله تعالى:

١ ـ ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (١).

وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، فحلف بالله الذي لا إله إلّا هو أنّه الغناء، ثلاث مرّات. وبهذا فسّر الآية ابن عباس وعبدالله بن عمر وغيرهم من المفسّرين القدماء (٢).

وورد ايضا تفسير لهو الحديث بالغناء عن: ابن عباس، ابن عمر، عكرمة، سعيد بن جبير، مجاهد، مكحول، ميمون بن مهران، قتادة، النخعي، عطاء والحسن البصري.

٢ ـ وقال الله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ (٣).

قال ابن عباس وغيره: الغناء والمزامير (٤).

وقوله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾.

قال ابن عباس ومجاهد: المراد من صوت الشيطان هو الغناء وآلاته قوله تعالى: ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾.

← ٤٤٢/٣، سنن الترمذي كتاب ١٢/باب٥١، تفسير الخازن ٣٦/٣، تفسير القرطبي ٥١/١٤، المستدرك، الحاكم ٤١١/٢، تاريخ البخاري ٤ قسم١ ص٢٣٤.

(١) لقمان ٦.

(٢) راجع تفسير الطبري ٢١ / ٣٩ ـ ٤٠، وتفسير القرطبي ١٤ / ٥١ و٥٢ و٥٣، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ ـ ٤٤٢، وتفسير الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٣) الاسراء ٦٤.

(٤) تفسير الطبري ١٥ / ٨١، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٨، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٩، وتفسير الآلوسي ١٥ / ١١١.

عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال عقيب الاية: أن المراد من سامدون هو الغناء والتغني. وذلك لان سمد في لغة بني حمير هو الغناء، يقولون: سمد لنا اي غنى لنا الغناء في السنة: وأما الروايات الدالة على حرمة الغناء فهي متواترة ومتظافرة أيضا نكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال:[(١)]

٣ ـ وجائت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ الصغر كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما فقد قال تعالى عن يحيى عليه السلام:

﴿وآتيناه الحكم صبياً وحناناً من لَدُنا﴾[(٢)].

لقد أصبح يحيىٰ نبياً وهو طفل صغير.

ولما أصبح عيسىٰ ابن سبع سنين تكلّم بالنبوة والرسالة، وأُتي علي عليه السلام الحكمة صبياً[(٣)].

٤ ـ وقال عيسى عليه السلام:

﴿إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً﴾[(٤)].

والنبي محمد أفضل منهما فكيف يفعل الافعال المحرمة وهو نبي معصوم من الله تعالى.

---

(١) تفسير الطبري ١٥ / ٨١، تفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٨، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٩، تفسير الالوسي ٥ / ١١١، تفسير الدر المنثور ٦ / ١٣٢.

(٢) سورة مريم ١٢،١٣.

(٣) تفسير البرهان ٤ / ٦. تفسير المعين ٢ / ٧٨٨، نور الثقلين٣ / ٣٢٥، تفسير شبّر ١ / ٣٠٥، بيان السعادة ٣ / ٢

(٤) سورة مريم ٣٠، ٣١.

٥ ـ النبي والوصي لا يحتاج الى من يعلمه بل هو معلَّم من الله تعالىٰ، ومعصوم بفضل الباري عزَّ وجل لا يفعل الموبقات فتعليمه وتربيته وتسديده من الخالق الاعظم سبحانه كما جاء في القرآن الكريم:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١].

قال العلماء إنَّهم مطهَّرون لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة [٢].

لكننا نرى الكثير من أتباع الحزب القرشي لا يقرون بعصمة الانبياء والاوصياء ويعتقدون بعصمة العديد من الطغاة!!!

النص الحديثي:

ومن أدلّة حرمة الغناء:

١ ـ قول النبي ﷺ: «ليكوننّ في أُمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف» [٣].

وكان عمر يحلّل هذه الثلاثة: إذ غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه [٤].

---

(١) سورة الاحزاب) ٣٣.

(٢) آل عمران ٦١. تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٣) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الغدير ١٨ / ٧٠.

(٤) السنن الكبرى، البيهقي ٥ / ٦٩، المحلّى ٩ / ٦٢، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣، مسند أحمد ٢ / ٣٨، موسوعة عبدالله بن عمر باب الغناء.

وشرب عمر الخمر في حياته [١].

وجوّز عمر لعبد الرحمن بن عوف لبس الحرير [٢] لانه من أنصاره.

وسار يزيد بن أبى سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على رأي عمر فلبسوه أثناء استقبالهم له فى الشام [٣].

ونهج يزيد بن معاوية نهجهم فلبس الحرير ولعب بالطنابير [٤].

وخالف المسلمون شيعة وسنّة عمر في آرائه المذكورة واتّبعوا محمّداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام.

٢ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وثمنها من ثمن الكلب» [٥].

٣ ـ عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله: «ليكوننّ في هذه الأُمّة خسف وقذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف» [٦].

٤ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: «يمسخ قوم آخر الزمان قردة وخنازير لاتّخاذهم المعازف والدفوف والقينات» [٧].

---

(١) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

(٢) طبقات ابن سعد ١٣٠/٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩٩/٨.

(٤) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٢/٣، تاريخ ابن عساكر ٣٢٩/٢.

(٥) إرشاد الساري ٩ / ١٦٣، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٤.

(٦) تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، الغدير ٨ / ٧٠.

(٧) الغدير ٨ / ٧١، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٣، السيرة الحلبية ٢ / ٦٣، تفسير ←

٥ ـ قالت عائشة: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إنّ الله حرّم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها»، فمن الناس من يشتري لهو الحديث[١].

٦ ـ قال علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «تمسخ طائفة من أُمّتي قردة، وطائفة خنازير، ويُخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنّهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير، واتّخذوا القيان، وضربوا الدفوف»[٢].

٧ ـ قال أنس: قال النبي صلى الله عليه وآله بعثني الله رحمة وهدىً للعالمين، وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية[٣].

٨ ـ قال أبو موسى الأشعري مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله: من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين، فقيل: ومن الروحانيون يارسول الله ؟ قال: قرّاء أهل الجنّة[٤].

٩ ـ قال مجاهد: كنت مع ابن عمر، فسمع صوت طبل فأدخل إصبعيه في أُذنيه، ثمّ تنحّى، حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات. ثمّ قال: هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

روى ابن ماجة في سننه عن مجاهد: كنت مع ابن عمر فسمع صوت طبل،

← القرطبي ١٤ / ٥٣٠، سنن البيهقي ١٠ / ٢٢٢، المصنّف، ابن أبي شيبة ١١ / ٦، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٣٦، مصابيح البغوي ٢ / ٤٠٨، مسند أحمد ٦ / ٢٩٦، سنن أبي داود ٤ / ٦٣.

(١) الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٢٨، تفسير الآلوسي ٢١ / ٦٨، مجمع الزوائد ٤ / ٩١، المعجم الأوسط ٥ / ٥، فتح القدير، الشوكاني ٤ / ٢٣٦.

(٢) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤.

(٣) ن. م ٢ / ٣٢٣.

(٤) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤.

(٥) سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب الغناء والدفّ ١ / ٦١٣ ح ١٩٠١، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والزمر ٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٢.

فأدخل إصبعيه في اذنيه. ثم تنحى. حتى فعل ذلك ثلاث مرات. ثم قال: هكـذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقريب منه رواه أبي داود في سننه هذه كانت خلاصة ما ورد في ذم الغناء وحرمته من الايات والروايات.

ولكن ان مثل هذا الرسول الذي نزلت عليه هذه الايات، وجاء بسنة تـحرم الغناء، وهو القائل: من يستمع الغناء يحرم من صوت قـراء الجـنة، وإن اسـتماع الغناء والتغنى سبب لمسخ الفضائل الأنسانية، وتراه يسد اذنيه بإصبعيه بمجرد أن يطرق اذنه صوت الغناء، ويتنحى عن ذاكالمكان بسرعة. فهل يعقل لمـثل هـذا الرسول أن يسمح للفتيات بالغناء، وضرب الدف في داره، بحيث لو أراد أحد أن يصدهن عن ذلك يمنعه ويقول: دعهن وشأنهن؟[1].

وقال ابن اسحاق: شب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامة ورسالة، حتى بلغ أن كان رجلا، أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة حتى ما اسمه في قومه الا الأمين، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزها وتكـرما، جمع الله فيه كل ذلك[2].

---

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤، تفسير الدر المنثور ٢ / ٣٢٤، سنن ابن ماجة ١ / ٦١٣، باب النكاح باب الغناء والدف، سنن أبي داود ٤ / ٢٨١، كتاب الأدب باب كراهية الغناء والزمر.أضواء على الصحيحين ـ الشيخ محمد صادق النجمي ص٢٨٧.

(٢) الطبري ٢ / ٢٧٩، ورواه عنه أبن أبي الحديد ١٣ / ٢٠٧، سيرة ابن هشام، ١ /١٩٤.

نتيجة البحث:

أثبت هذا البحث العلمي كذب التخرصات اليهودية والاموية المعادية لرسول الله فى طفولته وصباه ورجولته، والتي يراد منها النيل من شخصية النبي الاكرم ومن رسالته الالهية.

وبيَّنت هذه الرسالة زيف الادعاءات المشبوهة للكافرين وأعوانهم فى الاحداث المختلفة الهادفة لتشويه الاسلام العظيم، وتشويه صورة أهل البيت والصحابة المخلصين.

فكانت النتيجة تدوين فقه لسيرة نبوية صادقة وصحيحة بعيدة عن التأثيرات اليهودية والنصرانية والكافرة، تبين المشاريع الالهية للنبي ومناهجه الدينية الرائعة المجسدة بحق للنظريات الحضارية على سطح الكرة الارضية.

فبين كيفية انتخاب النبي في قضية الحجر الاسود، وكذب زواج خديجة من شخصين قبل النبي، وأن فاطمة هي البنت الوحيدة للنبي،، وأن الهجرة الى الحبشة واحدة،وكذب الدعوة السرية وأن النبي لم يستخدم الماء سلاحاً في الحروب، وأن النبي لم يقتل أسرى بني قريظة، وتكرار النبي لحديث الثقلين في حجة الوداع.

ووضَّح البحث الاخلاق النبوية الكاملة لسيد الانبياء الهادية لنا فى الحياة والمضيئة الدروب للمسلمين.

وأثبت البحث الدلائل والعبر الحكيمة المستفادة من السيرة النبوية وهي دروس تربوية للامم والشعوب.

¬±YdX§A§A

»مL®§B´€º¦î

حاول الحزب القرشي سلب الأنبياء العلم والمعرفة المنصوصة في القـرآن الكريم قالت عائشة برواية البخاري ومسلم: نسي النبيﷺ آيات من القرآن [(١)].

وقالت عائشة برواية البخاري ومسلم أيضاً: كان النـبيﷺ يسـتمع قـراءة رجل في المسجد فقالﷺ:

لقد ذكرني كذا وكذا آية كنت قد أسقطتها من سورة كذا وكذا [(٢)].

وهذا الادعاء خطير جداً يريد زلزلة الاعتقاد بالقرآن والنبي والدين.

الإجابة:

كانت الانبياء لا تخطأ ولا تنسئ ولا تُسحر ولا ترتكب الحرام ومن يـفعل ذلك فهو ليس بنبي.

---

(١) صحيح البخاري ٣ / ١٥٥ باب نسيان القرآن من كتاب فـضائل القـرآن وصـحيح مسـلم ١ / ٥٤٣، باب فضائل القرآن، مسند أحمد ٦ / ١٢.

(٢) صحيح البخاري ٣ / ١٥٥ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القـرآن، وصـحيح مسـلم ١ / ٥٤٣، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد ٦ / ١٢.

النص القرآني:

قال الله تعالى فى كتابه الكريم عن النبي:

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاتَنسَىٰ﴾ (١).

وجاء في كتاب الله العظيم قول النبي عيسىٰ لاحبار اليهود حينما كان سنَّه يوماً واحداً:

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيّاً، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ (٢).

هذا النص لنبي عمره يوم واحد وهو لا يخطأ ولا ينسىٰ فكيف قالت عائشة عن النبي نسي القرآن ؟

النص الحديثي:

جاء في قول النبي الاكرم في حادثة الغدير عن أهل البيت: إنِّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تعلِّموهم فإنَّهم أعلم منكم (٣).

---

(١) سورة الاعلى٦.

(٢) سورة مريم ٣٠ ـ ٣١.

(٣) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣،سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤، سنن ابن ماجة ١٢، مستدرك الصحيحين، الحاكم ٣ / ١٠٩، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠،مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٥٠٣، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ١٦٦ ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٢، أُسد الغابة ٤ / ١٠٨، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، تفسير الدرّ المنثور، السيوطي ٧ / ٣٤٩، تفسير القرآن، ابن كثير ١١٥/٩،الصواعق ←

وقال سيد الانام محمد: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وقال رسول الله: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، وقال النبي أيضاً:

العلم نور يقذفه الله في قلب من يريد.

كل هذه النصوص القرآنية والحديثية تبيِّن عدم حاجة الانبياء والاوصياء للدرس والتعليم مثل باقي الناس.

بينما نجد الكثيرين من أذناب الامويين واليهود يضعون الاحاديث الكاذبة فى حاجة الانبياء الى التعليم، وارتكابهم الاعمال السيئة التي لا يرتكبها المتَّقون وأفضل مثال على هذا النفس الشيطاني قصة النبي داود وأوريا في التوراة المحرَّفة.

ومن المؤسف له مشاهدة بعض العلماء والمثقفين يمجِّدون الانبياء والاوصياء فى أخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم ويفعلون فعل الاشقياء في حياتهم.

وسر ذلك عدم فهمه فقه السيرة النبوية وعدم اعتقاده بالدين فهو أحد عملاء

← المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، السيرة الحلبية ٣٣٣/٣، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤، الإمامة والسياسة ١ / ٩٧، البداية والنهاية ٥ / ٢٣١، المناقب، الخوارزمى ١٦٠، ١٩٠، الكافي، الكليني ١ / ٢٩٤، دعائم الإسلام، النعماني ١ / ١٦،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، مشكل الاثار ، الطحاوي ٤، كشف الاستار عن زوائد البزار ٢٢١/٣ عن مسند أبي بكر البزار، تهذيب اللغة، العلامة الازهري ١٧٨/٩، ينابيع المودّة ٤٠، تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧، المعارف، ابن قتيبة ٢٩١، مقتل الخوارزمي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١١٤، كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح٣٢٩١٢، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٢٥٥، البحار، المجلسي ٩٦ / ٤٢ ـ ٤٣، تفسير نور الثقلين ٥ / ٢٢٦، تهذيب الكمال، ٥١/١٠، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي ٦٨، سنن الدارمي ٤٣١/٢، السنن الكبرى، البيهقي ٣٠/٧، ١١٤/١٠.

الشيطان وليس أحد العلماء، لانَّ الله تعالى قال عن العلماء في كتابه الشريف:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ ـ سورة فاطر.

وهؤلاء العلماء الاشقياء مثل ابن تيمية وابن عبد الوهاب هم الذين حرَّفوا ألدين الحنيف وعاثوا فى الارض الفساد، وكفَّروا الموحدين لسواد عيون المستكبرين، وافتعلوا الفتن وأزهقوا الارواح البريئة، وأراقوا الدماء الطاهرة.

وكان أسلافهم من قبيل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وباقى اليهود قد هيأوا لهم الاحاديث الكاذبة فى برامجهم الحديثية.

منها: مخالفة الوهابيين للقرآن فهؤلاء الوهابيون الخوارج يكفّرون المسلمين ويقتلوهم مخالفة منهم للقرآن الكريم القائل:

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (١).

فهم يكذبون ويفترون ويزنون ويصلون ويصومون، وهى صفات الخوارج المذكورة فى القرآن الكريم والحديث الشريف، الذين نزل فى حقهم:

﴿ومن كان فى هذه أعمىٰ فهو فى الاخرة أعمىٰ وأضل سبيلا﴾.

ومما جاء عن البصيرة عن عائشة النبي الاكرم: أن أزواج النبي قلن يا رسول الله أينا أسرع بك لحوقاً؟

قال: أطولكن يداً.

---

(١) المائدة.

فأخذن قصبة يذرعنها فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كان طول يدها بالصدقة[١].

ففهمت النساء أنَّ طول اليد تعني الكرم والجود ولم تكن من صفات سودة.

(١) سنن البخاري ٣ / ٢٢٢، سنن مسلم ٧ / ١٤٤.

njB~ÐGŚA—

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت
٢ ـ قاموس الكتاب المقدّس ـ مـجمع الكـنائس الشـرقية ـ مكـتبة المشـعل ـ بيروت
بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١
٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.
٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحيىٰ الغامدى الكوفى) ـ المتوفّىٰ سـنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.
تاريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .
٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٥ هجرية ـ طـبعة ايـران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة
٧ – الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٩ هـجرية ـ إحـياء التـراث العربي ـ بيروت
٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٩ – صحيح سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٣ ـ دار

الفكر ـ بيروت.
١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١ – كتاب الأُمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢ ـ مثالب العرب ، هشام ابن الكلبي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٦ هجرية ،دار الهدى لاحياء التراث ـ بيروت.
١٣ – مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية ،طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية .

١٤ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥ – تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ دار المعرفة ،بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١١.
١٦ – مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد
١٧ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.
١٨ ـ سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.
١٩ – سيرة ابن هشام الحميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢١٨ هـ ـ مطبعة صبيح ـ مصر.

٢٠ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفَّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،طـ ١٤١٢ هـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسرو، طهران.
٢١ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
٢٢ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية
٢٣ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام،المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.
٢٤ – سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
٢٥ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفَّىٰسنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.
– الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢
٢٦ – المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان
٢٧ – المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ بيروت
٢٨ – كتاب المحبَّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان
٢٩ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ

تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.
كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هــ الناشر: دار الجواد طـ اولى .
٣٠ – سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الإعتدال ـ دمشق
٣١ – الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦
٣٢ – التاريخ الكبير ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ المكتبة الإسلامية ـ محمّد أزدمير ـ دياربكر ـ تركيا
٣٣ – صحيح سنن البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٣٤ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.
٣٥ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.
٣٦ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
٣٧ – الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣
٣٨ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٣٩ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٢٦١

هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٤٠ – صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار الفكر ـ بيروت
٤١ ـ تاريخ المدينة المنوَّرة، عمر بن شبة النميرى المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.
٤٢ – تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة
٤٣ – شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٣ ـ طبعة قم
٤٤ – مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ نحو سنة ٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢
٤٥ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
٤٦ – صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٤٧ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.
٤٨ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.
٤٩ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٥٠ – صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار

الفكر ـ بيروت
٥١ ـ الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.
٥٢ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي بيروت.
٥٣ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
٥٤ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٥٥ – صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت
٥٦ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفَّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.
٥٧ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفَّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٥٨ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفَّىٰ سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.
٥٩ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسينى ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.
٦٠ – بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم

٦١ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.
٦٢ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
٦٣ – تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م
٦٤ – تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٦٥ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٦٦ – تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر
٦٧ – دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٨
٦٨ – تفسير العياشي ـ محمّد بن عيّاش السلمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ المكتبة العلمية ـ طهران
٦٩ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.
٧٠ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧١ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٢ هـجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

– العقد الفريد ـ ابن عبد ربّه الأندلسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٢٨ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت

٧٣ – الامامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٢٩ ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٤

٧٤ – تفسير القمّي ـ علي بن إبراهيم القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق

٧٥ ـ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمى ،بيروت .

فروع الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمى ،بيروت .

٧٦ ـ اثبات الوصية ، على بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ ،المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٧٧ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفَّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.

٧٨ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.

٧٩ – مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفَّىٰ سنة ٣٤٦ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد

٨٠ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٥٤ ـ طبعة الباز ـ مكّة المكرّمة

٨١ ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّىٰسنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٨٢ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ،المتوفّىٰ سنة ٤٩٩ هـ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) ،المتوفّىٰ سنة ٧١١ هـ ،دار الفكر ـ دمشق.

٨٣ – المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي.

٨٤ – دعائم الإسلام ـ القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ـ دار المعارف ـ مصر.

شرح الاخبار ،القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم .

المسند ،أبو يعلىٰ حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي ،الملقب سلار ،المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هـ،

٨٥ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٥ ـ تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٦ – فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ مصر

٨٧ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١

هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٨٨ – معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.

٨٩ – عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعلمي طهران ـ ١٣٩٠

٩٠ – كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم

٩١ – علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم

٩٢ – التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥

٩٣ – كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

٩٤ – الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧

٩٥ – الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢

٩٦ – تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤

٩٧ – الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت

٩٨ – كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف

الكوه كمري
٩٩ – طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلى ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٠٠ – المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم
١٠١ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٠٢ – المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٠٣ – المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّىٰ سنة ٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠
١٠٤ ـ الامالي، المفيد، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية،منشورات النشر الأسلامي، قم.
١٠٥ ـ الارشاد ، محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم
١٠٦ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ،المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.
١٠٧ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى ، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هـجرية، مكـتبة الداوري، طهران .
– محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّىٰ سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت
١٠٨ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المـتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠٩ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احـمد التـميمي، المـتوفَّىٰسنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٠ ـ من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.
١١١ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم
١١٢ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المـتوفَّىٰسنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.
١١٣ –الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ـطبعة جماعة المدرّسين بقم
١١٤ –الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ هــطبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران
١١٥ – أمالي المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بـدر الديـن النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣
١١٦ – الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف
١١٧ – تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩
١١٨ – رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥
١١٩ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفَّىٰسنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

رجال النجاشي ،ابو العباس احمد بن علي المجاشي الاسدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجانى ،مؤسسة النشر، قم .
١٢٠ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢١ – المحلّى ـ على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢٢ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.
١٢٣ – شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول
١٢٤ – السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢٥ – تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران
١٢٦ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
١٢٧ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.
١٢٨ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

١٢٩ – تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٣٠ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي ،المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣١ – تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة
١٣٢ – التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت
١٣٣ – إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة
١٣٤ – إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم
١٣٥ ـ تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.
١٣٦ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.
١٣٧ – المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٣٨ – شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١

١٣٩ – روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٠٨ ـ منشورات الرضي ـ قم
١٤٠ – فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان
١٤١ – معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان
١٤٢ – مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥١٦ ـ الطبعة الأُولى ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٤٣ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٢٨ ـ مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.
١٤٤ – تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧
١٤٥ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م
١٤٦ – إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة
١٤٧ – الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق
١٤٨ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، المتوفَّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.
١٤٩ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفَّىٰ سنة

٥٤٨ هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.
١٥٠ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
١٥١ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.
١٥٢ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٥٣ – الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف
١٥٤ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ
١٥٥ – تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٥٦ – تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٥٧ – مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨
١٥٨ ـ مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٥٩ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٦٠ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

١٦١ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفَّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.
١٦٢ –الأربعون حديثاً ـمنتجب الدين بن بابويه ـالقرن السادس ـمؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـقم ـ ١٤٠٨
١٦٣ ـ التفسير الكبير،الفخر الرازي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٦٤ – التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران
١٦٥ – المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٢٠ ـدار الكتاب العربي ـبيروت
١٦٦ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦٧ –معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ ـإحياء التراث العربي ـ بيروت
١٦٨ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
١٦٩ – أُسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق : محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٧٠ ـأسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٧١ ـ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني،دار بيروت

١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
١٧٢ – الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٧٣ – تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم
١٧٤ – الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م
١٧٥ – الجامع لاحكام القرآن الكريم ،تفسير القرطبي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥
١٧٦ – المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٧٧ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧
١٧٨ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٩ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.
١٨٠ – مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفّىٰ سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته
١٨١ –كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤
١٨٢ – نهج الحقّ ـ العلّامة الحلّي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق

الأُموي
١٨٣ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٨٤ – تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ المتوفىٰ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٨٥ – نهاية الإرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية
١٨٦ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد النـاس، المـتوفَّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.
نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٣٩ هـ ـ النـاشر دار الهجرة، قم.
١٨٧ – التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٤١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت
١٨٨ – تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
١٨٩ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفَّىٰ سنة ٧٤٨ هـجرية دار الكتاب العربي.
١٩٠ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المـتوفَّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت.
١٩١ – سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
١٩٢ – تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٤٨ ـ إحياء التراث

العربي ـ بيروت
١٩٣ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفَّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٩٤ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر
١٩٥ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعى المتوفَّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
١٩٦ – السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٩٧ – طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة
١٩٨ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
١٩٩ – البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢٠٠ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٠١ – تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢
٢٠٢ – أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة

الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم
٢٠٣ – مجمع الزوائد ـ ابن حجر الهيثمي نور الدين علي بن أبى بكر الشافعى المكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤
٢٠٤ – تاريخ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون ـ المولود سنة ٧٣٢ والمتوفَّىٰ سنة٨٠٨ ـ إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م
٢٠٥ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية.
منشورات الشريف الرضي ـ قم.
٢٠٦ – حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفَّىٰ سنة٨٠٨ ـ طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢٠٧ – المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشيهي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ – ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٠٨ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٠٩ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١٠ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.
مسند أحمد
٢١١ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م
٢١٢ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباُّة الفنّية المتّحدة ـ مصر ١٣٨٥هـ
٢١٣ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.
٢١٤ –لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابن الصباغ) ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ هـ ـ ط ـ اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم .
٢١٥ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت
٢١٦ – الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأُولى ١٤٠٦
٢١٧ – الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٧٧ ـ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران
٢١٨ – التحفة اللطيفة ـ السخاوي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩٠٢ ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ الطبعة الأُولى ١٤١٤

٢١٩ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.
٢٢٠ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي‌بكر السيوطي، المتوفَّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.
٢٢١ – تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة
٢٢٢ – أسباب النزول ـ السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت
٢٢٣ – الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم
٢٢٤ – الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٢٥ – تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي، وجلال الدين السيوطي المتوفَّىٰ سنة ٩١١ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٢٦ –كنز العمّال ـ علاء الدين علي المتّقي الهندي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية.
١٤٣ – تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٧
٢٢٧ – نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي
٢٢٨ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفَّىٰ سنة ١٠٤٤

هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٢٩ – السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٣٠ – مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران
٢٣١ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفَّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٣٢ – وسائل الشيعة ـ الحرّ العاملي ـ المتوفَّىٰ سنة ١١١٤ هـ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم ، وطبعة إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢٣٣ – مدينة المعاجز ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة ١١٠٧ هـ ـ تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم ١٤١٣
٢٣٤ – حلية الأبرار ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة ١١٠٧ ـ طبعة دار المعارف الإسلامية ـ قم
٢٣٥ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفَّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٣٦ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.
٢٣٧ – تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ـ المتوفَّىٰ سنة ١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان ـ قم
٢٣٨ – سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥
٢٣٩ – سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف

الرياض ـ ١٤٠٨
٢٤٠ – أيضاً تهذيبها ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة ـ القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩
٢٤١ – غاية المرام ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة ١١١٤ ـ طبعة قديمة ـ ايران
٢٤٢ – تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت
٢٤٣ – فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦
٢٤٤ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفَّىٰ سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٤٥ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفَّىٰ سنة ١٢٩٤ هجرية ،طـ أسوة ،تحقيق الحسينى طـ ١٤١٦، قم.
٢٤٦ – مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم
٢٤٧ – الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
٢٤٨ – غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٤ ـ قم

٢٤٩ – فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان
٢٥٠ – معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفَّىٰ سنة ١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر
٢٥١ – النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم
٢٥٢ – تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٥٣ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل ،دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت
٢٥٤ – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٥٥ ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفَّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.
٢٥٦ – خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦
٢٥٧ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ ـ دار الاسوة ـ قم
٢٥٨ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.
٢٥٩ – تفسير المراغي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

مارسدن جونس ـ دار المعرفة الإسلامية ـ ايران ١٤٠٥هـ.
شرح نهج البلاغة ـ كلام الإمام علي عليه السلام ـ الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٢٦٠ – مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ ١٤١٧.
٢٦١ – معجم أحاديث الإمام المهدي ـ مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى ـ ١٤١١ هـ ـ قم.
٢٦٢ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
٢٦٣ ـ الدرجات الرفيعة، على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت
٢٦٤ ـ أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية، ط ـ مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
٢٦٥ ـ الإمام الحسين، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.
٢٦٦ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.
٢٦٧ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
٢٦٨ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.
٢٦٩ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
٢٧٠ – تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٧١ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٢٧٢ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
٢٧٣ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط. الخامسة.
٢٧٤ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.
٢٧٥ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحى الادريسى الكتانى ـ المتوفّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .
٢٧٦ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.
٢٧٧ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفّىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧٨ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.
٢٧٩ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت
٢٨٠ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
٢٨١ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

»§BŠA¶o´–§A

¼~toTSSA ¦»م

صدر للمؤلف من عناوين

١ ـ ١٥ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٥)

١٥ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

١٦ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

١٧ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

١٨ ـ الإرهاب

١٩ – نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته

٢٠ ـ هل اغتيل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

٢١ ـ السقيفة إنقلاب

٢٢ ـ اغتيال الخليفة أبي بكر وعائشة

٢٣ ـ سيرة الامام الرضا عليه السلام

٢٤ ـ ٢٥ ـ نظريات الخليفتين مجلد (١ ـ ٢)

٢٦ ـ ٢٧ ـ نظريات الخليفة عثمان بن عفان ج (١ ـ ٢)

٢٨ ـ يهود بثوب الإسلام

٢٩ ـ ليال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟

٣٠ ـ ٣٧ ـ سيرة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ج (١ ـ ٧)

٣٨ – هل قتل معاوية علياً عليه السلام ؟

صدر للمؤلف

٧٤ ـ نظريات الصدِّيقة فاطمة وعائشة ـ تحت الطبع

٧٥ ـ الخلفاء الإثني عشر من كتب السنة

٧٦ ـ البطين الإمام علي أو معاوية؟

٧٧ ـ ما هو ميثاق الأنبياء مع علي ؟

٧٨ ـ هل يخالف القرآن عدالة الصحابة ؟

٧٩ ـ لماذا لم يبايع علي الخلفاء؟

٨٠ ـ لماذا نزلت سورة المنافقون في أعداء علي ؟

٨١ ـ لماذا حرِّم الخمر أول البعثة ؟

بسم اللّٰه الرَّحمٰن الرَّحِيم

المدرسة العلمية في الحديث

العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م ، ١٤٢٩ هـ ق ـ ١٣٨٧ هـ ش

دار الهدىٰ لإحياء التراث ـ مكتب الشيخ نجاح الطائي

قم المقدسة ـ صفاشهر ـ رقم ٤٧.

المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

قيمة : ٥٨٠٠٠ ريال

978 _ 964 _ 2717 _ 20 _ 0 EAN 13

WWW.AL -TAEI.COM

najahtaee@yahoo.com

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحِيم

سيرة الامام علي عليه السلام ـ ج ١ ـ ٨
العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي
الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م ، ١٤٢٩ هـ ق ـ ١٣٨٧ هـ ش
دار الهدىٰ لإحياء التراث ـ مكتب الشيخ نجاح الطائي
قم المقدسة ـ صفاشهر ـ رقم ٤٧.
المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
قيمة الدورة : ٠٠٠ ٤٤٠ ريال

978 _ 964 _ 2717 _ 20 _ 0 EAN 13
WWW.AL -TAEI.COM
najahtaee@yahoo.com

تدوين القرآن :

العالم الوحيد في الدنيا الذي قال : أسألوني قبل أن تفقدوني هو أمير المـؤمنين علي عليه السلام [(١)].

والشخص الوحيد الذي قال عنه سيد الرسل صلى الله عليه وآله :

«أنا مدينة العلم وعلي بابها» [(٢)].

وقال عنه سيد الرسل صلى الله عليه وآله أيضاً : علي أعلمكم [(٣)].

---

١ تهذيب الكمال ، المزي ٧٩/٥ ، تاريخ ابن عساكر ٢٣٥/١٧ .

٢ صحيح البخاري، المغازي باب غزوة تبوك ح ٤٤١٦ ،صحيح مسلم ٢٤٠٤، صـحيح التـرمذي في المناقب ٣٧٣١،وصحيح الحاكم النيسابوري٣ / ١٢٦،صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر .الفتاوى الحديثة ١٢٣ طـ مصر الاولي ١٣٥٣ هـ ،الاستيعاب ،ابن عبد البر ٣ / ١١٠٢ طـ دار الجيل بيروت ،الجامع الصغير، السيوطي١ / ٤١٥، كنزالعمّال ١٣ / ١٤٨، فى فضائل علي ،فيض القدير، المـناوي١ / ٤٩، حـرف الهـمزة ،طـ دار الكـتب ،كشـف الخـفاء، العجلوني١ / ٢٠٣، تاريخ بغداد١١ / ٤٩، اللآلئ المـصنوعة١ / ٣٣٤، فـضائل الخـمسة فـي الصحاح الستّة ٢ / ٢٨٣٢٨١، شواهد التنزيل، الحكساني١ / ١٠٤، مسند أبي يـعلى ٢/ ٥٨ المعجم الكبير ١١ / ٥٥ ،المصنف ،عبد الرزاق الصنعانى ٧ / ١٨١ بـاب الطـلاق فـى الشـرك ،المصنف ،ابن ابى شيبة ٤ / ١٦٠ فى الطلاق فى الشرك من رآه جائزاً،تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ رقم ١٢٠٣ ٥ / ١١٠ رقم ٢٥٠٢ ،تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٨٠ طـ دار الفكر ،بـيروت ،وكـتب أحـمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملك العلي بصحة حديث : أنا مدينة العـلم وعلي بابها، وقد طبع سنة ١٣٥٤ بالمطبعة الاسلامية بمصر .

ورواه عن المسند ، فى ينابيع المودة ص ٢٨٦،وفى الرياض النـضرة ج ٢ ص ١٩٨،وفـى ذخـائر العقبى ص ٨٣،وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ ،وتاريخ الخـلفاء للسـيوطى ص ١٧١،والصـواعـق المحرقة ص ٧٦،والاصابة ج ٢ ص ٥٠٩، وأورده الذهبى فى تلخيصه فـى نـفس الصـفحة ، معترفا بصحته ، وكنوز الحقائق ص ٤٣، وذخائر العقبى ص ٧٧، وتـهذيب التـهذيب ج ٦ص ٢٢٠،ولسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢، وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص ١٥٦.

٣ – المناقب ابن شهر آشوب ١ / ٣١٢.

وقال الإمام علي عليه السلام : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقـرأنـيها وأملاها علي فأكتبها بخطي [١].

وقال الإمام علي عليه السلام : والله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليَّ فيم أنزلت ولا أين انزلت ولا ما عني بها [٢].

١ تفسير العياشي ١/٢٥٣.

٢ تاريخ ابن عساكر ٢٣٥/١٧.